# الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 14 تمـوز 2010
العدد 1166 السنة الرابعة
mercredi 14 juillet 2010 no 1166 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# المطار: رافقتكم السلامة [6]

## محكمة الحريري: فرصة للتصحيح؟

[3 ـ 2]

اللواء جميل السيّد ومحاميه أكرم عازوري في جلسة المحكمة أمس (فاليري كوبيز)


10 أسطول الحريّة 2 عيديّة متأخرة: هل ستشهد غزة «تسونامي» بحرياً وبرّياً؟

12 فضيحة جديدة في المرفأ: ضبط 100 طن من المواد الزراعية الممنوعة

16 ماكس رابيه سفير الكاباريه البرليني في منافسة البرازيلي فيلوسو

18 خالد الصاوي يلعب مع «الكبار»: فيلم يحمل رسالة تحذيرية عن الانتقام

22 تونس: هنا اغتيل أبو جهاد... وهكذا قُتل أبو إياد

26 طهران تُعدّ لعودة أميري: تصريحات مدفيديف خاطئة

28 راحت صراعات الملاعب لتبدأ حروب الفيفا والمضيف والمعارضة

على الغلاف

رئيس مكتب الدفاع: روحية القانون لا حرفية النص (رويترز)

## الجلسة الثانية للمحكمة الدولية

# نقاش هادئ وارتباك للادعاء

**لم تخلُ الجلسة العلنية التي عقدتها المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري من التناقضات. ففريق الادعاء العام رأى أنه ليس من اختصاص المحكمة تسليم ملفات ليست من اختصاصها. أما فريق الدفاع فعبّر عن حقّ من احتجزت حرّيته لنحو أربعة أعوام بمعرفة اسباب ذلك الاحتجاز. القاضي دنيال فرانسين لم يحسم. رفع الجلسة لحين اتخاذ قراره**

لم يكن المشهد في لاهاي امس يشبه المشهد الذي قامت عليه المحكمة قبل وقت من الزمن، وصورة اللواء جميل السيد مدعياً عكست واقع الالتباس في عمل المحكمة وما سبقها من لجان تحقيق دولية، لجهة التدقيق في شكل التحقيقات ومضمونها وأشخاصها. لكن اللافت ليس حماسة المدعي للقيام بخطوته، بل التفهم الذي ظهر من جانب مكتب الدفاع في المحكمة لناحية الاخذ بروحية القانون، مؤيداً ضمناً حق المدعي في إيجاد الاختصاص ضمن عمل المحكمة لتحصيل حقوقه التي أهدرت بسبب شهود زور. كذلك كانت لافتة نوعية الاسئلة التي وجهها القاضي رئيس الجلسة، والتي بدت مفاجئة لفريق الادعاء الذي بدا غياب رئيسه دانيال بلمار بمثابة إشارة انزعاج من مبدأ انعقاد الجلسة، لأن بلمار الذي رفض تسليم الأدلة والوثائق الخاصة بتوقيف السيد ومواطنين آخرين تعسفياً، رأى أن من حقه الاحتفاظ بهذه الأدلة مستنداً الى إعلان المحكمة عدم اختصاصها في معالجة قضية شهود الزور، ما يعطي الانطباع بأن بلمار قد لا يستسيغ حكماً من المحكمة لمصلحة المدعي اللواء السيد، علماً بأن نقطة الإحراج التي بدا فيها فريقه، تتلخص في كون السيد يتابع أمراً إدارياً لا قضائياً، لناحية مطالبته بالأدلة والاثباتات التي استخدمتها لجنة التحقيق الدولية التي كان بلمار آخر رئيس لها، والتي قضت ببقائه وآخرين نحو 4 سنوات تعسفياً خلف القبضان. وربما كانت الذروة في السؤال الذي وجهه القاضي رئيس الجلسة الى الادعاء: إذا كانت المحكمة الدولية لا تملك الاختصاص للنظر في طلب السيد فإلى أية محكمة يمكنه أن يلجأ؟

في الشكل، سجل اللواء السيد بما يمثل شخصياً ومعنوياً وسياسياً نقطة، لكن نتيجة المداخلات أمس تحتاج الى أسابيع عدة قبل أن يخرج رئيس الجلسة بقرار قابل للاستئناف.

### الجلسة

في هولندا عُقدت أمس جلسة علنية عن اختصاص المحكمة للنظر في طلب المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد الحصول على «المواد الثبوتية الخاصة بالإدلاءات التشهيرية والاحتجاز التعسفي»، واستمع خلالها قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسن إلى المستدعي وموكله المحامي أكرم عازوري، وإلى المحامين العامين التابعين لمكتب المدعي العام داريل مندس وإيكهارت فيتهوبف. وحضر الجلسة رئيس مكتب الدفاع القاضي فرانسوا رو والمساعدة القضائية للمحكمة آن ماري برنز... فيما غاب المدعي العام دانيال بلمار.

حدد القاضي فرانسن قواعد الجلسة، وأهمها عدم ذكر معلومات أو أسماء لأشخاص غير موجودين في الجلسة، ولفت إلى أن الجلسة مخصصة للبحث في اختصاص المحكمة في النظر بالطلب الذي قدّمه اللواء السيد، وإن كان المستدعي يحمل الصفة للتقدم بالطلب.

المحامي عازوري عدّد المحاكم التي تقدم اللواء السيد بدعاوى أمامها، وهي محاكم وطنية لبنانية، ومحكمة فرنسية ومحكمة سورية. وذكّر بأن القاضي بلمار تحدث عن شاهد زور اعترف بأنه متورط في عملية الاغتيال، وقرر أن هذا الشاهد غير مهم.

عازوري شدد على أن حق الاستئناف من أهم الحقوق التي ينص عليها العهد الدولي لحقوق الإنسان، وأضاف: «لا نطلب من المحكمة أن تحكم على أي شخص»، مذكّراً بأن القضاء اللبناني أعلن عدم اختصاصه في النظر في قضية الشهود الزور، وأحال القضية على محكمة لاهاي التي أعلنت بدورها عدم اختصاصها بملاحقتهم. من جهة ثانية، ذكّر عازوري بأن اللواء السيد يرفع دعوى أمام القضاء الفرنسي في حق موظف في الأمم المتحدة وذلك بتهمة التشهير، ودعوى أخرى أمام القضاء السوري.

لفت عازوري أيضاً إلى أن سوريا لم توقّع اتفاق تعاون مع المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. وان ما يطلبه اللواء السيد هو الحصول على «المواد الثبوتية الخاصة بالإدلاءات التشهيرية والاحتجاز التعسفي» الذي تعرّض له لنحو أربع سنوات. هذه المواد ستمكّن اللواء السيد من رفع دعاوى مستقبلاً، إذ إنه لا يملك حتى الآن قائمة مستفيضة بالأشخاص والوقائع التي أدّت إلى احتجازه تعسفاً. وفي حال طلب الاستئناف، وفي غياب اللوائح، سيبدو كأن هؤلاء الأشخاص قد بُرئوا، وفق ما لفت إليه المحامي عازوري الذي أكد أن أي قاضٍ لبناني إذا قدم له ملفٌ غير مكتمل فإنه سيرفض الشكوى المقدمة من اللواء السيد. ولأن «الملاحقة» من مسؤولية من يقوم بها، فكيف سيتمكن اللواء السيد من القيام بها إن لم يكن على علم بالمناورات التي جرت، وإن لم يكن يملك الملف عن الأشخاص الذين قاموا بها، ليقرر إن كان يريد ملاحقتهم؟ هذا ما شدد عليه المحامي عازوري في إطار مرافعته أمس.

لفت وكيل اللواء السيد إلى أن المدعي العام لا يجري تحقيقاً عن الشهود الزور، لكنه يمتلك الملفات، أي إن عناصر القضية في حوزته من دون صفة قضائية. وقال عازوري إنه منذ احتجاز اللواء السيد، كان من الضروري أن يطّلع على ملفه ليعرف لأية أسباب احتُجز، مضيفاً إن حق الاطلاع لا يُسلب مع إطلاق سراح اللواء.

### اللجوء إلى قاضٍ

رأى عازوري أنّ رد المدعي العام على طلب اللواء السيد لا يحتوي حججاً وجيهة تتعلق باختصاص المحكمة في النظر في طلب السيد. ولفت من جهة أخرى إلى أن محكمة وطنية تسلم ملفات ليست من اختصاصها إلى النيابة العامة، أما المحكمة الدولية فمن الأجدى أن تُسلّم الملفات المطلوبة للمستدعي. واستغرب المحامي عازوري في ختام مرافعته قول المدعي العام إن اللواء جميل السيّد حصل على حق الاطّلاع لأنه سجل طلبه عند قلم المحكمة، مؤكداً أن ما يريده الأخير هو اللجوء إلى قاضٍ لا إلى رئيس قلم.

وقبل أن يُعطى الكلام لممثلي المدعي العام، كانت كلمة للواء السيد، قال فيها إن الأدلة حول شهود الزور ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية الاعتقال السياسي والتعسفي الذي تعرض له. وقال إن قرار المحكمة الصادر في 29 نيسان 2009 والقاضي بإطلاق سراح الضباط الأربعة، «هو ما سمح لنا بأن نصل إلى هذه الجلسة»، فقد ورد في القرار أن أسباب الاعتقال استندت إلى شهادات شهود زور، «ذلك كان أول اعتراف علني ورسمي وقضائي بوجود شهود زور» في إطار التحقيق في قضية اغتيال الرئيس الحريري. وعلّق بأن وجود شاهد زور في قضية ما قد يجري هو من قبيل الصدفة. أما وجود عشرة أو أكثر، فإن في ذلك مؤامرة أكيدة، ليس اللواء السيد وحده ضحيتها، بل «ضحيتها العدالة الدولية، وضحيتها الرئيس الراحل رفيق الحريري».

مما قاله اللواء السيد: «كانت لنا مناشدات للسلطة اللبنانية القضائية والسياسية لمعرفة دوافع الشهود الزور... لكن كانت الآذان صمّاء». وسأل: لماذا التغاضي عن هؤلاء الشهود الزور؟ كذلك شدد على ضرورة ملاحقتهم كي لا يشعروا بأنهم بمنأى عن العقاب. وختم اللواء السيد مذكراً بأنه تعرّض لضغوط ليكون هو نفسه شاهد زور في قضية اغتيال الحريري، وسأل: «لو قبلت، فهل كانت المحكمة معقودة، أم أن أبرياء كانوا سيُحاكمون؟» ويقف الملف.

### روحية القانون لا حرفيته

رئيس مكتب الدفاع، القاضي فرانسوا

إضاءة

# الادّعاء الدولي يعيد الكُرة الى بيروت: ما تسلّمناه من القضاء اللبناني معظمه نُسَخ

**عمر نشابة**

لحظات قليلة قبل رفع قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين (الصورة) جلسة الاستماع طلب داريل مندس، أحد المدعين العامين من مكتب دانيال بلمار، الكلام، فأدلى بتصريح يفترض أن يكون له وقع مدوّ على السلطات القضائية والسياسية اللبنانية، إذ إنه أشار الى أن ما أرسلته السلطات اللبنانية الى لاهاي إثر انتقال الاختصاص في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري الى المحكمة الدولية العام الماضي تضمّن نسخاً عن المستندات، لا المستندات الأصلية كما تقتضي أصول انتقال الاختصاص القضائي.

رفض المدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا أمس التعليق على الأمر قبل أن يطّلع بنفسه على ما ورد على لسان مندس، إذ يبدو أنه لم يتابع وقائع الجلسة العلنية في لاهاي عبر التلفزيون.

مندس قال حرفياً بحسب الترجمة من الانكليزية الى العربية كما نقلها تلفزيون «أخبار المستقبل»: «لن نتراجع، بل إننا على أتم الاستعداد لتزويدكم بالمعلومات المستلمة من السلطات اللبنانية طالما أنكم تعرفون أن ذلك يتعلّق بما قدّمه الادّعاء في 27 نيسان 2009 في الفقرة 18، فإن المدعي العام قد حصل على عشرة صناديق تحتوي على 253 ملفاً، وكلّ ملفّ يحتوي على عدد من المستندات. وليست لدينا أي إشارة من السلطات اللبنانية بأن هناك احتجازاً للوثائق والمستندات، بل إن كلّ المعلومات تفيد بأنه في ما يتعلّق بهذه الدعوى يخصّ القانون المعمول به. ويبدو أن معظم ما تسلمناه صور أو نسخ تصويرية. وفي 29 نيسان 2009 تبين أن عشرة صناديق مشمّعة تحتوي على 253 ملفاً، ويبدو بعد فحص هذه المواد أن معظمها أو معظم الوثائق يبدو أنها نُسخ».

مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر كان المحقق العدلي في قضية اغتيال الحريري يوم انتقال الاختصاص، وبالتالي يفترض أن يكون هو المسؤول الذي أشرف على عملية توضيب ملفات ومستندات ومحاضر التحقيق وإرسالها الى لاهاي، حيث تسلّمها رئيس قلم المحكمة ومن ثمّ سلّمها الى مكتب المدعي العام بلمار.

وورد أمس عن أوساط قصر العدل في بيروت أن المحققين العدليين المتتالين في القضية كانوا يرسلون نسخاً عن ملفات التحقيق الى لجنة التحقيق الدولية المستقلة، وذلك بحسب ما تقتضيه مذكرة التفاهم التي وقّعت بين الحكومة واللجنة. وكان يومها القضاء اللبناني هو المرجع الأساس، وبالتالي كان المحقق العدلي يحتفظ بالمستندات الأصلية، «ويبدو أن مكتب بلمار لم يتنبه جيداً الى كامل مضمون الصناديق التي أرسلت الى لاهاي، اذ إنها تحتوي على النسخ التي أرسلت الى لجنة التحقيق، إضافة الى المستندات الأصلية».

التجاذب بين ما أفاد به الادعاء الدولي للمحكمة والقضاء اللبناني يستدعي إعادة التدقيق في المرحلة التي رافقت انتقال الاختصاص القضائي من بيروت الى لاهاي.

**استياء المدعي العام؟**

جلسة المحكمة الدولية العلنية الثانية سبقها على ما بدا أمس استياء المدعي العام الدولي دانيال بلمار من قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين. فبلمار الذي فوجئ بقرار فرانسين (في 25 حزيران) الذي قضى بعقد الجلسة بناءً على طلب اللواء جميل السيد، قرّر عدم الحضور. وبينما خفّف قانونيون

> يبدو أن المدعي العام الدولي حسم مسألة فصل «شهود الزور» عن المشتبه فيهم باغتيال الحريري

> بعد رفض الإجابة عن أسئلة فرانسين، أجاب مندس عن السؤال الأول في ما بدا تراجعاً لفريق الادعاء

> فريق الادعاء لتضييق إضافي لاختصاص المحكمة فلا يشمل ملاحقة أشخاص قد يكونون ضللوا التحقيق

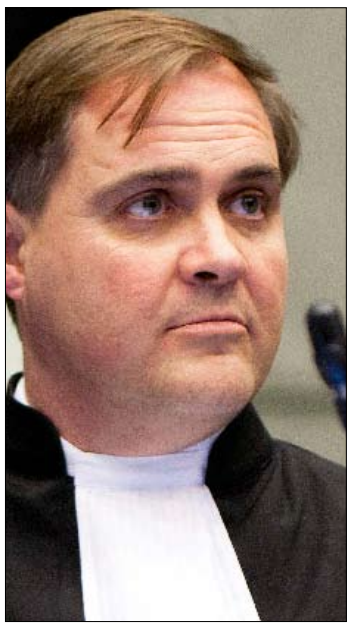

من أهمية ذلك عبر اعتبارهم أن المدعي العام ليس ملزماً بالحضور، قال أمس أحد كبار الموظفين في المحكمة الدولية عبر الهاتف من لاهاي، وبنبرة غاضبة إن «المدعي العام لا يعتقد أن قرار قاضي الإجراءات التمهيدية كان مناسباً، فالموضوع ليس من اختصاصنا القضائي». لكن، هل كان الرجل مستاءً من القاضي فرانسين؟ «لم أسمع منه شيئاً، لكن انشغال مكتب المدعي العام بالجلسة شغل بعض فريق العمل عن مهامهم الأساسية وأغضب ذلك بلمار الذي يعمل بكثافة (intensely) على عشرات الملفّات القضائية المعقّدة التي تستدعي التركيز، لا الانشغال بأمور أخرى».

إن ما يفترض أن يتجنّبه مكتب بلمار، بحسب المعايير المهنية للتحقيقات الجنائية، هو الانشغال عن التحقيق في الدوافع الكامنة وراء تقدّم عدد من الأشخاص بمعلومات غير صحيحة عن مراحل التخطيط للجريمة وتنفيذها. لكن يبدو أن المدعي العام الدولي حسم مسألة فصل «شهود الزور» عن المشتبه فيهم باغتيال الحريري. لكن ذلك الحسم يفترض أن يستخلص بعد إجراء تحقيق موسّع وبعد الاستماع الى هؤلاء الأشخاص ومواجهتهم بالذين يتهمونهم بالضلوع في الجريمة، وهو ما لم يقم به فريق بلمار حتى اليوم.

لكن فريق الادّعاء رأى خلال جلسة المحكمة أمس أن التحقيق في شهود الزور يقتضي «توسيع اختصاص المحكمة» وكأن قضيتهم منفصلة كلياً عن القضية التي ادّعوا معرفتهم بتفاصيلها. وبدا ذلك دعوة الى انتقال اختصاص المحكمة من ضيّق الى أضيق. فالمحكمة الدولية الخاصة بلبنان تتميّز بأضيق اختصاص بين جميع المحاكم الدولية الأخرى، إذ إن اختصاصها محصور بجريمة إرهابية واحدة، وجرائم أخرى وقعت بين 1 تشرين الأول 2004 و12 كانون الأول 2005 فقط إذا ثبت تلازم تلك الجرائم مع جريمة 14 شباط 2005. والمطلوب بحسب فريق الادعاء تضييق إضافي لاختصاص المحكمة بحيث لا يشمل ملاحقة أشخاص قد يكونون، من خلال تضليلهم التحقيق اللبناني والدولي، شاركوا في الجريمة على نحو مباشر أو غير مباشر.

**الادعاء لم «يزمط» من الأسئلة**

طرح القاضي فرانسين عدداً من الأسئلة على فريق الادعاء. سأل: هل بإمكانكم أن تشيروا إذا تسلّمتم ملفات التحقيق من السلطات اللبنانية أم نسخاً عنها؟ ألا يحق لشخص احتجز الاطلاع على أسباب احتجازه؟ وإذا كنتم لا ترون أن المحكمة الدولية لديها الاختصاص في تأمين ذلك الحقّ، فهل بإمكانكم تحديد المحكمة التي يمكن أن تؤمن له هذا الحقّ؟

رفض داريل مندس وإيكهارت فيتهوبف بداية الإجابة عن أسئلة فرانسين بحجة أن ذلك قد يُعدّ إقراراً بأن اختصاص المحكمة يشمل القضية المطروحة واعترافاً بصفة اللواء السيّد للتقدّم بطلبه «الحصول على المواد الثبوتية الخاصّة بالإدلاءات التشهيرية والاحتجاز التعسّفي». لكن مندس عاد وأجاب عن السؤال الأول كما ذكر آنفاً، في ما بدا تراجعاً واضحاً. كذلك، فإن رضوخ الادعاء لأمر قاضي الإجراءات بحضور الجلسة يمكن أن يُعدّ اعترافاً شكلياً بتمتّع اللواء السيّد بالصفة القانونية للتقدم بطلبه وبحقّه في التعبير بالصوت الحيّ (viva voce) عن موقفه أمام القاضي وبمواجهة رأي فريق الادعاء الدولي.

> فرانسين لفريق الادعاء: اذا كان اختصاص المحكمة الدولية لايتيح للسيد تحصيل حقه، فالى أي محكمة يلجأ؟

**فريق الادعاء: لا جواب**

رو، طلب الكلام من خارج البرنامج المقرر للجلسة، وقال إن من واجب المحكمة احترام حقوق الإنسان المنصوص عليها في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وإن على القاضي أن يلتزم بتوجه النص القانوني أو بروحيته حتى لا يكون في وضع يزعزع مركزه. وأعطى أمثلة متعددة تلفت إلى أنه خلال التحقيق والمحاكمة في إطار المحكمتين الخاصتين بيوغوسلافيا ورواندا فُسِّر القانون، ولم يُلتزم بحرفيته.

داريل مندس رأى أن المحكمة لا تملك الاختصاص بالنظر في طلب اللواء السيد، وأن المدعي العام دانيال بلمار لن يجيب عن الأسئلة التي كان قاضي الإجراءات التمهيدية قد طرحها، وأنه لن يعلق على قضية الإفضاء بالأدلة، ورأى أن «مسألة الاختصاص والحق بالتقاضي قد نوقشت بالتفصيل» في رد المدعي العام على طلب السيد. وقال إنه عند البحث عن إجابة بشأن اختصاص المحكمة بالنظر في طلب اللواء السيد، يجب السؤال عن الأسس الدستورية لهذا الاختصاص، ومن خلال النظر إلى لوائح المحكمة. أضاف مندس أن النظام الأساسي للمحكمة، في مادته الثانية، يحدّد أنواع الجرائم التي تنظر فيها المحكمة، مشيراً إلى أن طلب اللواء السيد لا يندرج ضمنها.

إيكهارت فيتهوبف تحدث عن الاختصاص الملازم والاختصاص الرجائي، وقال إن الأول يأتي من ممارسة المحكمة لوظيفتها القضائية. وأضاف إن الاستجابة للطلب «تؤدي إلى توسيع نطاق المحكمة، فيما اختصاص المحكمة هو ملاحقة قتلة الرئيس الحريري». وأشار إلى أنه في «قضية رواماكوبا» فإن المستدعي كان متهماً سابقاً في القضية، وهذا ما لا ينطبق على اللواء السيد الذي لم ترفض المحكمة الدولية الطلب الذي تقدّم به لإطلاق سراحه. أما في ما يتعلق بالاختصاص الرجائي، فقال فيتهوبف إنه مأخوذ عن القانون المدني الخاص.

واستعاد مندس الكلام ليذكّر بأن المدعي العام يرى أن الاختصاص مسألة قانونية غير مرتبطة بالاجتهادات.

**فرانسن يسأل**

وجه القاضي فرانسن أسئلة إلى المحامي عازوري، وإلى ممثل المدعي العام. فسأل الجهة المستدعية إن كانت التشريعات اللبنانية تعطي الحق بالنفاذ إلى الملفات القضائية في أمور متعلقة بالإرهاب؟ ومن يمارس هذا الحق؟ وهل من قيود أو شروط على هذه الممارسة؟ أما السؤال الثاني فكان موجهاً للواء السيد، وإن كان قد تمكن بعد الإفراج عنه من الاطلاع على ملفه أو على جزء منه، وسأل فرانسن إن كان من إمكان للاستئناف أو الطعن بقرار القضاء اللبناني الذي رأى أنه ليس من اختصاصه النظر في القضية المرفوعة من اللواء السيد، وذكر القضية التي رفعها اللواء السيد أمام القضاء السوري، وهل من إمكان في طلب مساعدة قانونية أو طلب الملفات في هذا الإطار؟

أما الأسئلة الموجهة إلى المدعي العام فدارت حول ما إذا كان قد تسلم من السلطات اللبنانية بعد 29 آذار 2009 مجمل الملفات المتعلقة بعملية اغتيال الرئيس الحريري، وإن كانت الملفات المسلمة أصلية أو نسخاً. وأضاف: «على مستوى المبادئ، هل يمكن شخصاً احتُجز، النفاذ إلى ملفه؟ كيف تصنفون هذا الحق؟ وما هي القيود المفروضة عليه؟ والسؤال الأخير مرتبط بالنقطة الأخيرة. فإن كان اللواء السيد في نظر المدعي يملك هذا الحق، فيما المحكمة الدولية لا تملك الاختصاص للنظر فيه، فإلى أية محكمة يمكنه أن يلجأ؟

قال مندس في جلسة أمس إن المحكمة لا تملك الاختصاص للنظر في طلب السيد. ورأى المحامي عازوري أن لهذا الموقف آثاراً قضائية. وذكر بأن المستدعي لم يطلب الحكم على أي شخص «بل نطلب تسلم بعض المواد الخاصة بالقضية». أما عن سؤال النفاذ إلى ملفات قضية مرتبطة بالإرهاب، فرد عازوري: «لا أرى أية مشكلة في ذلك» وفق التشريعات اللبنانية. وذكّر بأن سوريا إن رأت أن ثمة اتهامات لرعايا لها فإنها ستعمل على محاكمتهم أمام محاكمها المختصة، وقد تطلب من المحكمة الخاصة بلبنان ملفاتهم.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

## زجّ اسم شاتيلا

تحت عنوان «القاهرة تعزف وبيروت ترقص»، كتب الصحافي ثائر غندور تحليلاً طويلاً عن دور مصر في لبنان، مشيراً إلى أن «مصر تعمد إلى تحريك المقرّبين منها بهدف الحماية السياسية للرئيس سعد الحريري»، معدّداً عدداً من الشخصيات اللبنانية. ثم كانت المفاجأة الصاعقة عندما قال حرفياً: «يضاف إلى هؤلاء رئيس المؤتمر كمال شاتيلا، الذي كان لافتاً تصريح له بعد الاعتداء على أسطول الحرية، يقول فيه بضرورة عدم الرهان الكبير على تركيا، وعدم وضع القضايا العربية في عهدتها، لأنها دولة غير عربية، والعمل على إعادة بلورة مشروع الوحدة العربية».

إزاء هذه المغالطات، يهمّ مكتب الإعلام المركزي في المؤتمر الشعبي توضيح الآتي:

1ـ إنّ رئيس المؤتمر، كمال شاتيلا، معروف باستقلالية مواقفه وحرية قراره، ولم يكن يوماً ولن يكون «أداة تحريك» لأيّ طرف أو دولة.

2ـ من المؤسف والمستهجن أن يضع الصحافي ثائر غندور اسم كمال شاتيلا في خانة واحدة مع سمير جعجع، كأنه لم يقرأ، أو لا يريد أن يقرأ المواقف الدائمة للمؤتمر الشعبي ورئيسه ضد جعجع ونهجه الفدرالي التقسيمي، وجرائمه بحق اللبنانيّين، وفي مقدمهم الرئيس الشهيد رشيد كرامي، ولا انتقادات الأخ كمال شاتيلا للإدارة المصرية لاستقبالها جعجع في القاهرة.

3ـ والمضحك أن يضع الصحافي غندور اسم كمال شاتيلا في إطار توفير الحماية السياسية للرئيس سعد الحريري...

4ـ ثمّ ما الرابط بين ما ذكره الصحافي غندور خطأً عن موقف كمال شاتيلا من «ضرورة عدم الرهان الكبير على تركيا، لأنها دولة غير عربية» وزج اسمه في إطار «أدوات التحريك المصرية»؟ وهنا ينبغي التوضيح أنّ ما كتبه غندور عن موقف شاتيلا يفتقر إلى الحقيقة والدقة تماماً، حيث قال رئيس المؤتمر الشعبي، في حفل عشاء أقامه على شرف الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي: «نقدّر عالياً الموقف التركي الشعبي والرسمي من حصار غزة وقضية أسطول الحرية، لكن لا يجوز الاعتماد على هذا الموقف أكثر من اللازم، وتحميل تركيا أكثر من قدرتها، أو إيكال أمر القضية العربية لها أو لغيرها، فأمتنا وإن تراجعت الأنظمة وظهر عجزها، قادرة على تجاوز المحنة، وعليها المسؤولية الأولى في استعادة حقوقها من الصهاينة... داعياً إلى تطوير المشروع النهضوي الوحدوي العربي، ومطالباً بأوسع تعاون عربي مع تركيا وإيران».. فلماذا التحريف؟ وما علاقة ذلك بالدور المصري في لبنان؟ علماً بأنّ المؤتمر الشعبي شارك في معظم الأنشطة والتظاهرات المؤيدة للموقف التركي في شأن قضية غزة، والاعتداء على أسطول الحرية.

عبد السلام خلف
(المسؤول الإعلامي في المؤتمر الشعبي اللبناني)

في الواجهة

# فورد ينتظر ودمشق تربط الحوار المب

**في 24 حزيران 2009، قرّر الرئيس باراك أوباما إعادة السفير إلى سوريا، في خطوة رمت إلى إبراز انفتاحه على حوار جديد مع الرئيس بشّار الأسد. وفي شباط 2010 عيّن روبرت فورد سفيراً. إلى اليوم لم يحظَ السفير الجديد بموافقة الكونغرس**

وحده السفير من ينقل الرسائل بين الأسد وأوباما (أرشيف)

نقولا ناصيف

لا يزال تعيين السفير الأميركي الجديد في سوريا روبرت فورد مجمّداً في أدراج الكونغرس، من غير أن يبدو الأخير مستعجلاً التصويت على قرار الرئيس باراك أوباما تسمية فورد. ولا يزال تعيينه يصطدم بانقسام الكونغرس على الموقف من رغبة أوباما في رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين العاصمتين المتنافرتين إلى سفير، بعدما كان الرئيس السابق جورج بوش قد سحب، في 15 شباط 2005 غداة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، السفيرة مارغريت سكوبي من السفارة في دمشق، وأبقى المنصب شاغراً في عهدة القائمة بالأعمال مورا كونيلي في مرحلة أولى، ثم حالياً في عهدة تشارلز هانتر.

وتتجاذب أعضاء الكونغرس وجهتا نظر متعارضتان:

أولى تدعم رأي الإدارة بضرورة تعيين سفير أميركي جديد، بغية فتح حوار مباشر ودائم بينها وبين القيادة السورية، وصرف النظر عن حوارات متقطعة وُضعت بين يدي مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان الذي قصد دمشق مرتين في 7 آذار و7 أيار 2009، يرافقه مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي دانيال شابيرو، والتقيا وزير الخارجية وليد المعلم، إلى حوارات مماثلة في واشنطن أجراها فيلتمان مع السفير السوري عماد مصطفى.

واتسم الصنف الثاني في الغالب بسوء تفاهم دائم ناجم عن اعتقاد الإدارة الأميركية بأن مصطفى لا ينقل إلى قيادته المواقف الأميركية بأمانة.

وثانية تقول إن تعيين سفير أميركي جديد، قبل أن تستجيب دمشق عدداً من المطالب الأميركية المتصلة بملفي العراق ولبنان، وخصوصاً حزب الله، يُعدّ ضرباً من التنازل غير المجدي، يشجع الرئيس بشّار الأسد على مزيد من التصلّب ونبذ التعاون مع الإدارة، والوقوف عقبة في طريق الجهود الأميركية في المنطقة.

في ظل التجاذب بين وجهتي النظر هاتين، يراوح الحوار الأميركي ـ السوري مكانه، من غير أن يحرز تقدّماً ملحوظاً على صعيد العلاقات الثنائية. ويقترن هذا التباطؤ بالمعطيات الآتية:

1 ـ ما لم يُدعَ الكونغرس إلى جلسة للتصويت على تعيين فورد سفيراً في دمشق، فإن قرار الرئيس يظلّ مجمّداً، إلا إذا قرّر اللجوء إلى سابقة إرسال السفير بصفة قائم بالأعمال في انتظار تصويت الكونغرس على اعتماده. وهو تصويت ملزم لنفاذ قرار التعيين. إلا أن أوباما لا يسعه انتدابه بهذه الصفة إلا لسنة واحدة قابلة للتجديد. مع ذلك لم يُقدم رئيس أميركي مرة على التجديد سنة ثانية. كان أقرب الأمثلة إلى هذه السابقة تعيين الرئيس جورج بوش في آذار 2005 السفير جون بولتون لدى الأمم المتحدة: لم يبت الكونغرس التعيين، فانتدبه بوش للمنصب سنة واحدة بسبب عدم التئام الكونغرس للتصويت على هذا التعيين خلال تلك السنة. ورغم انعقاد الكونغرس في أكثر من جلسة السنة التالية، حيل فيها دون طرح التعيين على التصويت، بدا أن بعض الأعضاء جمهوريين وديموقراطيين غير موافقين على بولتون. بعد انقضاء السنة لم يكرّر الرئيس انتدابه.

2 ـ رغم وجود قائم بالأعمال يسيّر شؤون السفارة في دمشق، فإن القيادة السورية تصرّ على ربط أي حوار بينها وبين واشنطن بالسفير، كون مهمته تتجاوز الصلاحيات الإدارية إلى الاضطلاع بمهمة سياسية، هي نقل الرسائل بين رئيسي الدولتين ورعاية الحوار المباشر. وكانت قد أبلغت إلى واشنطن أنها لا ترى مبرّراً لحوار لا يراعي الأصول على مستوى سفير. في المقابل اشتكت واشنطن باستمرار من أن النظام السوري، الصارم والمتشدّد، لا يسهّل على الدوام سبل الاتصال بين السفير والقيادة، ولا يمكّنه من الاجتماع بوزير الخارجية بمرونة، ويوصد الأبواب دون اجتماعه بالرئيس السوري إلا في ظروف استثنائية. ذلك

## مجلس الأمن: مناقشة عادية للقرار 1701 بعد زوال العاصفة

يُعقَد مجلس الأمن اليوم لمناقشة التقرير الدوري الثالث عشر عن القرار 1701، وسط مناخات تقول مصادر دبلوماسية معنية إنها تجاوزت عاصفة الحوادث الأخيرة في جنوب لبنان بين اليونيفيل وحزب الله والأهالي. بذلك، تقتصر المناقشة على مضمون التقرير كي تنتهي الجلسة بلا قرار أو بيان رئاسي أو بيان صحافي، مكتفية بأخذ العلم بالتقرير الدوري.

وتبعاً للمصادر نفسها، فإن بيان مجلس الأمن الجمعة الماضي، بتأكيد تمسّكه بصلاحيات اليونيفيل وحرية تحرّكها وتنسيقها مع الجيش وعدم التعرّض لها، استوعب الأزمة الأخيرة، في ضوء ما كان قد أصدره مجلس الوزراء. فقيل في تلك الجلسة كل ما ينبغي أن يقال، وقد طويت الأزمة برسائل سياسية ذات مغزى، متبادلة بين القوة الدولية ـ وأخصّها الكتيبة الفرنسية ـ وحزب الله، الأمر الذي سيحمل سفير لبنان لدى الأمم المتحدة الدكتور نواف سلام على الاكتفاء في جلسة اليوم، في نطاق مناقشة التقرير الثالث عشر، على تأكيد ما كان قد أدلى به في جلسة الجمعة الماضي، وهو تمسّك لبنان بالقرار 1701 بكل مندرجاته ووجود اليونيفيل جنوبيّ نهر الليطاني وقواعد الاشتباك المنصوص عليها في القرار، وحرية تحرك الجنود الدوليين من ضمن الصلاحيات المنوطة بهم بالتنسيق مع الجيش اللبناني، مع استعادته بيان مجلس الوزراء عشية انعقاد مجلس الأمن الجمعة.

إلا أن الأزمة تلك سُوّيت على زغل من خلال حرص الأفرقاء المعنيين على تأكيد كل منهم مواقفه. لم يفرض حزب الله أمراً واقعاً جديداً ناشئاً من تلك الحوادث بإعلان تمسّكه بالقرار 1701 وإبراز مقدار واسع من النفوذ الذي يربك القوة الدولية، وتشدّد الفرنسيون في الإصرار على حدّ أدنى من التحرّك.

إلا أن المحطة الفعلية التالية هي اجتماع مجلس الأمن في نهاية آب المقبل، لتجديد انتداب الجنود الدوليين جنوبيّ نهر الليطاني سنة جديدة، بعد أن يطلب لبنان نهاية هذا الشهر رسمياً تجديد الانتداب. إذ ينتظر في نهاية الجلسة صدور قرار عن مجلس الأمن يعيد الخوض في الحوادث الأخيرة بين اليونيفيل وحزب الله والأهالي، من باب تأكيد ضمانات إطلاق حرية اليونيفيل في التحرّك والقيام بدورياتها من ضمن التنسيق مع الجيش، لكونها جزءاً لا يتجزأ من مهمة الجيش جنوبيّ نهر الليطاني، وهي منع أي وجود مسلح غير شرعي وبسط سيادة الدولة اللبنانية على أراضيها.

# ...اشر برفع التمثيل

> تجاذب الكونغرس بين وجهتي نظر متعارضتين يؤجل التصويت على تعيين فورد
>
> تأخذ الإدارة الأميركية على دمشق عدم تسهيل اتصال السفير بالرئيس السوري

أن الأميركيين يرغبون في بناء علاقة مباشرة بين سفيرهم وبين الأسد.

3 ـ إلى سوريا، فإن الكونغرس مدعو إلى النظر في تعيين ثلاثة سفراء آخرين في الشرق الأوسط، في لبنان والعراق واليمن. وعدا فورد الذي أدلى بشهادته أمام الكونغرس قبل شهرين، فإن أياً من المرشحين الثلاثة بمن فيهم كونيلي (المرشحة لخلافة السفيرة ميشال سيسون في بيروت) لم يدلِ بشهادته أمام الكونغرس، المدعو كذلك في تشرين الثاني المقبل إلى انتخاب ثلث أعضائه مع انتخاب أعضاء مجلس النواب. وبسبب الخلاف على مبررات إرسال سفير إلى دمشق، يفضّل الكونغرس تجاهل التصويت على تعيين فورد، الأمر الذي يرشّح السفير الجديد بعد أشهر ـ ما لم يُسمَّ حتى أيلول بعد انقضاء عطلة آب ـ لمنصب آخر، على غرار ما حلّ بالسفيرة سكوبي التي استدعيت من دمشق إلى بلادها، وفي ظنّها أن انقطاعها عن مركز عملها لن يطول، فإذا به مستمر إلى الساعة. نقلت أولاً إلى السفارة في العراق، وتشغل حالياً منصب السفيرة في القاهرة.

4 ــ منذ عام 2005 راحت الإدارة الأميركية تنظر إلى سوريا ولبنان على نحو منفصل، أفضى إلى أن ترسي سياسة مستقلة حيال لبنان وأخرى مستقلة حيال سوريا، بعدما كانت قد اعتمدت على مرّ عقد تسعينات القرن الماضي دبلوماسية واحدة للبلدين، جعلت لبنان جزءاً لا يتجزأ من السياسة الأميركية لسوريا، معوّلة بذلك على التفويض المعطى للرئيس السوري، الأب ثم الابن، بإبقاء جيشه في لبنان ورعاية استقرار هذا البلد وإدارة نظامه. بعد القرار 1559، انفصل البلدان تماماً في رأي واشنطن التي راحت أيضاً تنظر إلى استقرار لبنان بمعزل عن استقرار سوريا، لا جزءاً لصيقاً بنظامها. حمل ذلك الرئيسين الأميركيين، السابق والحالي، على التأكيد في كل مناسبة، وأسهب في الغالب فيلتمان أكثر من سواه من دبلوماسيي الخارجية الأميركية نظراً إلى تعلقه بالملف اللبناني وإدارته إياه وهو يحاور دمشق، أن لا تسوية ولا صفقة مع نظام الأسد على حساب لبنان وسيادته واستقلاله. في الأشهر الأخيرة سعت واشنطن إلى تبديد مخاوف اللبنانيين بالتأكيد أن انفتاحها على سوريا بإرسالها سفيرها إليها، لن يفرّط بدعمها لبنان وحرصها على سيادته واستقلاله. بذلك أصبح هذا البلد في صلب الحوار الأميركي ـ السوري ونجاحه.

## تحليل إخباري

# حسن السيرة أمّا النيّات فأمر آخر

**فداء عيتاني**

استقبل الأمين العام لحزب الله، السيّد حسن نصر الله، مفتي الجمهورية اللبنانية، الشيخ محمد رشيد قباني، الذي قدم تعازيه إلى الأمين العام بغياب السيد محمد حسين فضل الله، وتحدّثا عن الفتنة وضرورة تضافر الجهود لدرء مخاطر جرّ البلد إلى التمزّق.

هذا ملخّص الخبر الصادر عن الحزب والمرفق بصورة.

إلا أنّ ما خرج لا يعكس تماماً ما جرى لناحية استدارة المفتي من مكان إلى آخر، ومن تابع اللقاء من داخل الحزب لا يرغب في الكلام، وخصوصاً لقناعته بأنّ كل حرف يخرج إلى الإعلام قد يضرّ بهذه العلاقة المستجدة بعد طول قصف مارسه المفتي على حزب الله وجمهوره، وشدة تحريض قام بها ضد الطوائف، وصولاً إلى تحوّله غطاءً شرعياً محلياً وإقليمياً وإسلامياً لكل من أراد النيل من الحزب والمقاومة.

إنه الصمت المطبق عند قيادة الحزب، وكلما سألت أحدهم أجابك بأنّ هناكَ من قد يمارس الضغط على المفتي بعد هذه الزيارة، ومن سبق أن كانوا مستفيدين من مواقف المفتي قد لا تسرّهم رؤيته جالساً إلى جانب نصر الله، وبالتالي، قد يستفيدون من أية كلمة للإيحاء بأنه جرى التفريط بأهمية اللقاء عبر تسريب المعلومات.

إلا أنّ المعلومات إن لم تأتِ من هناك، فستصل من هنا. ومن مكان ما قرب كرسي الإفتاء الأوّل هناك من يسرّ بما تيسر للمفتي التحدث به عن هذا اللقاء، بل يرسم الخطوات الكاملة التي نقلت المفتي من موقع المهاجم للمقاومة وسلاحها وحزبها إلى الموقع إلى يسار قائد المقاومة، الذي ربما فضل إجلاس ضيفه إلى يمين الصورة وجلس هو إلى يساره لتكريمه بحسب البروتوكول.

كان المفتي، بحسب المقرّبين منه من علماء الدين، يعاني مأزق فعلية خلال الأشهر الماضية، ليس وحسب لاضطراره إلى مواجهة الهدر الذي فضحته شركتا التدقيق المالي، وإعادته بعض الأموال، ولا لضعف موقعه وكلمته وقلة اكتراث تيار المستقبل من رئيس الحكومة إلى فؤاد السنيورة له، ولما آلت إليه أوضاعه، وصولاً إلى الضغط عليه، بسحب ما يرى من حوله، عبر التجاوز المرتكب باستخدام ختم باسم قوى الأمن، بل أيضاً وربما قبل ذلك أنّ هناك من سارع من دائرته الصغرى إلى الاتصال بقيادة حزب الله، وبالمؤسسات في منطقة الضاحية.

وخلال الأشهر الماضية أصبح بعض علماء الدين مألوفي الوجوه في الضاحية، حيث لم يترك بعض علماء دار الفتوى مناسبة تمر إلا برزوا فيها، وشربوا العصائر احتفالاً بافتتاح جسر في الضاحية، أو بتخريج بعض الفتيات من مدارس المبرّات، أو حرصوا على الجلوس في الصف الأول في احتفال يلقي فيه نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم كلمة بالجمهور.

علماء الدين هؤلاء، الذين يعملون في إدارات دار الفتوى، صاروا يبرزون صفاتهم الوظيفية للدلالة على أهمية حضورهم في الضاحية، أو في افتتاح متحف مليتا، أو غيره، ولحجز بضع لحظات على فضائية المنار، فيظهرون وعلى رؤوسهم العمامات السنيّة، وينطقون بغير ما كنا نسمعه منهم في الأعوام القليلة الماضية، حتى وفاة العلّامة السيد محمد حسين فضل الله، حينها أتى العلماء السنّة من موظفي دار الإفتاء ومن مفتيها بقضّهم وقضيضهم.

كلّ المفتين أتوا، اللّهم إلّا مفتي جبل لبنان، الأشد شراسةً في مهاجمة حزب الله والشيعة والمقاومة، ولكنّ الرجل أرسل اعتذاراً بأن مرضاً ألمّ به منذ مدة، وأنه غير قادر على الحضور، وحرص الرجل على إيصال الاعتذار إلى أوسع دائرة ممّن يعنيهم الأمر في حزب الله.

المفتي شخصياً كان هناك في اليوم الأول، وفي يوم الدفن، وثمة من همس في أذنه بأن يذهب وليتوكل على الله، والهمس لم يأتِ من رئيس الحكومة ولا من رئيس كتلة تيار المستقبل فؤاد السنيورة، ولا من شخصيات على هامش تيار المستقبل أو تدور في فلكه، بل أتى كأنه وحي من خارج البلاد، فذهب المفتي لا يلوي على شيء، وهناك كان يتمنّى لقاء «السيد حسن» لبثّه العزاء الحارّ من قلب إفتاء لبنان إلى قلب قائد المقاومة.

حرص كل من الطرفين على أن يكون اللقاء خلوة بينهما، وحرص مفتي الجمهورية على أن تكون الصورة واضحة، ليراها من يهاجمه كل يوم في الإعلام، ويرى أنّ الأمور قد حلّت مع قائد المقاومة شخصيّاً، وإن كان قد واجه من بعدها معاملة قاسية من القيّمين على تيار المستقبل، وخصوصاً أنّ ما جرى حصل فجأةً ومن دون إذن مسبّق.

في مطلق الأحوال فإن مفتي الجمهورية حصل على ما تمنّاه، وأقنع مضيفه ومن خلفه المقاومة بأنّ ما أدلى به سابقاً من أنّ بيروت تتعرض للحصار وكل الأحاديث عن السلاح والشيعة قد جرى طيّها، وبهذا المعنى فإنّ وجوده اليوم في منصبه ضرورة، بعدما جرى التقاط الصورة، تماماً كما أقنع سعد الحريري سوريا بأنه حسن السيرة والسلوك، وإن كانت النيّات أمراً آخر.

(الخميس: وقائع من جلسة مغلقة بين نصر الله وقباني)

## ما قل ودل

اقترح النائب سامي الجميّل على والده الرئيس أمين الجميّل دمج مصلحتي الطلاب والشباب الكتائبيتين، على أن يرأس رئيس مجلس الطلاب (الذي يضم مصلحتي الطلاب والشباب) باتريك ريشا القطاع الموحد. إلا أن الرئيس الجميّل لم يقبل هذا

الطرح، على اعتبار أنّ الأمر مخالف للنظام الداخلي للحزب، وقد يُسهم في تأجيج الصراعات الداخليّة. فكان أن ترشّح ريشا لرئاسة مصلحة الطلاب، مع صدور قرار كتائبي بإلغاء المجلس. واللافت أن الأمر استفزّ شباباً كتائبيين كانوا مقرّبين من الوزير الشهيد بيار الجميّل، فترشّح عدد منهم بوجه ريشا.

## علم وخبر

### رضى سوري عن سلام

أبدت أوساط دبلوماسية سورية ارتياحها لأداء مندوب لبنان إلى الأمم المتحدة السفير نواف سلام خلال المناقشات التي شهدها مجلس الأمن الدولي بشأن التجديد لقوات حفظ السلام العاملة في الجولان، علماً بأن القيادة السورية كانت قد أبلغت رئيس الحكومة سعد الحريري قبل نحو شهرين، في رسالة نقلها وزير الخارجية السوري إلى نظيره اللبناني، امتعاضها من أداء سلام في مجلس الأمن.

### ضغوط نيابية لشقّ طرقات

ضغط النائبان نعمة الله أبي نصر وجيلبرت زوين على معنيين بشق طريق جديدة في محيط كازينو لبنان، لكون خرائط هذا المشروع تقضم حصة كبيرة من أراض يملكها النائبان الكسروانيان. فأُدخل تعديل جزئي على الخرائط لمصلحة النائبين، حتى إن حصّة النائبة زوين بيعت لأحد المتموّلين في كسروان.

### مدرسة خاصة بالبالغين

رداً على استفسارات وجّهت إليه عن كيفية تحوّل قوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان إلى قوات انتداب، علق عضو كتلة الوفاء للمقاومة، النائب نواف الموسوي، في أحد مجالسه الخاصة، مُعرباً عن نيّته فتح مدرسة ليلية للبالغين مخصّصة لمحو الأميّة السياسية، على أن تحدّد شروط الانتساب إليها لاحقاً.

### مصالحة متعثّرة

رفض آل حرب في بلدة المرج في البقاع الغربي عقد مصالحة مع آل الجرّاح للانتهاء من ذيول الاشتباك الذي حصل بين العائلتين قبل أيام، ما لم يُسلم النائب جمال الجراح متهمين بإطلاق النار على آل حرب. وقد دخل على خط هذه المصالحة المفتي خليل الميس بتكليف من تيار المستقبل، إلا أن الوساطات لم تنجح حتى اليوم في إتمام المصالحة.

قضية اليوم

# المطار يتمنّى لكم

## هبوط الطيران المدني اللبناني

**هل حادثة الشاب فراس حيدر وطائرة «ناس» السعوديّة ناتجة من خلل أمني فقط؟ يجيب خبراء بشؤون الطيران المدني جازمين بالنفي. فالفوضى القائمة في مطار بيروت بسبب فقدان الرقابة تسمح بأشكال الخروق كلها، بما في ذلك الفئران داخل الطائرات!**

حسن شقراني

أثبتت التجربة في لبنان أن كلّ شيء خاضع للمحاصصة، حتّى الأمن. ربما كان معظم المواطنين قد اعتادوا هذا الواقع، لكن أن تصل الأمور إلى حدّ محاصصة الأمان، فذلك دليل على خلل يتخطّى المعايير اللبنانيّة. هذا ما يحدث في مطار بيروت (الدولي!).

المسألة، بحسب خبراء وتقنيّين متابعين لشؤون الطيران المدني اللبناني وأوضاع المطار، أبعد من ذلك. فبعدما تخطّى الشاب فراس حيدر الخطوط الأمنية العسكريّة، وصل إلى المساحة الخاصّة بسير الطائرات، «وهذه المساحة يجب أن تكون مراقبة على الدوام» يقول الخبراء، وتُسمّى هذه العمليّة «Ramp Control» وهي أساسيّة.

الواقع أنّ هناك فرضيّتين تتعلّقان بالوقت الذي وصل خلاله الشاب إلى الطائرة وصعد إلى مقصورة الإطارات. فإمّا أن يكون قد حدث ذلك عندما كانت الطائرة متوقفة، أو بعدما أدارت الطائرة محرّكاتها لتهمّ بالإقلاع.

فإذا كانت الطائرة متوقفة «كان من المفترض أن ترصده الرقابة المذكورة. وإذا لم تفعل ذلك، فهناك العربة التي تسحب الطائرة إلى الوراء بعدما يصعد المسافرون وتتخذ وضعيّة التقدّم إلى الأمام للانطلاق صوب المدرج».

تُسمّى تلك العربة «Follow Me» (الحقني)، ومنطقياً يجدر بمشغّليها أن يلحظوا أي شيء غريب، أو شخص غريب، قبل سحب الطائرة.

وهناك مسافة قصيرة بين الطائرة ومركز الشحن (شركة «TMA»)، «فهل يُعقل ألّا يكون هذا الشخص قد رُصد من جانب الأشخاص الموجودين في هذه البقعة؟».

وماذا لو كان فراس حيدر قد صعد على الدولاب بعد انطلاق عمل المحرّكات النفاثة؟ «المسألة صعبة جداً نظراً لقوّة الضغط التي تولّدها المحرّكات» يوضح خبراء طيران، ولا ينفون أنّ ذلك ممكن. لكن من المفترض أن تكون الطائرة مراقبة على نحو كامل وكلّي من جانب برج مراقبة الطيران (سلطة مدنيّة) بعدما تتخذ الطائرة وضعيّة التقدّم إلى الأمام باتجاه المدرج. «كيف يمكن أن يكون الشاب قد وصل من دون أن يرصد حركته الأشخاص الموجودون في البرج؟»، وخصوصاً أنّ مسافرين على متن الطائرة السعوديّة قالوا إنّهم رأوا شاباً يحمل حقيبة ويركض مسرعاً نحو أسفل الطائرة.

يسأل متابعون لهذه القضيّة ولقضايا أخرى خاصّة بسلامة الطيران المدني: «غريب جداً أن يكون فراس حيدر قد تخطّى مستويات الأمن والأمان الخمسة المذكورة من دون أن يضبطه أحد».

على هذا الأساس، يطرح هؤلاء سيناريوات مختلفة تفسّر إمكان وصول الشاب إلى الطائرة: «فإمّا أن يكون قد مُنح بطاقة تعريف مزيّفة، أو ربّما غُضّ النظر عن وجوده وتجوّله في تلك المنطقة المحظورة على غير المرخّص لهم والمعنيين».

الحقيقة أنّ معطيات الأمن والأمان المتعلّقين بالطيران المدني اللبناني ليست مطمئِنة، بل هي كارثيّة، لدرجة أنّ توقّع حادثة مثل «تسلّل» فراس حيدر يصبح منطقياً مثلما وقعت حوادث أخرى مخيفة سبقتها.

وفقاً لمصادر متابعة لشؤون الطيران المدني اللبناني، بعد فترة من حادثة تحطّم الطائرة الإثيوبيّة بعيد إقلاعها وقضاء 90 شخصاً كانوا على متنها، أقلعت طائرة من الخطوط الجويّة نفسها من مطار بيروت، وفجأة فتح بابها الأساسي، ما اضطرّها إلى العودة... وكرّت سبحة

> **ارتفعت نسبة عدم احترام لبنان للرقابة على سلامة الطيران المدني من 26% إلى 95%**

### أموال أمن المطار في الحكومة

في مطار رفيق الحريري الدولي، عقد لقاء هو أشبه باجتماع وزاري مصغر. فإلى رئيس الحكومة سعد الحريري، حضر وزراء الأشغال العامة والداخلية والخارجية والصحة والسياحة والمال والبيئة والشباب والرياضة. ومع أصحاب المعالي، ضم الاجتماع كلاً من المديرين العامين للطيران المدني والسياحة ومديراً من رئاسة الجمهورية، إضافة إلى قائد سرية الدرك في المطار وممثل عن مجلس الإنماء والإعمار وأحد مستشاري رئيس الحكومة.

نصف الدولة، او أكثر، في المطار. لكن الاجتماع غير مرتبط بحادثة تسلل الشاب فراس حيدر إلى طائرة سعودية نهاية الأسبوع الفائت. فهو مقرر منذ ما قبل الحادثة، ومخصص من أجل التنسيق بين الإدارات المعنية بهدف مواكبة الموسم السياحي «الذي يؤمل أن يكون واعداً هذا العام».

لكن الحاضر الأكبر في الاجتماع كان أمن مطار رفيق الحريري الدولي، بعد حادثة السبت الفائت التي أعقبتها استقالة العميد وفيق شقير من رئاسة جهاز أمن المطار. ناقش المجتمعون مطالب وزارة الداخلية بتحسين الشروط الأمنية في الميناء الجوي المدني الوحيد في لبنان، وما يترتب عليه من أعباء مالية، فاقترح الرئيس الحريري أن يطرح الأمر في جلسة مجلس الوزراء اليوم، من خارج جدول الأعمال، من اجل بحث تأمين المبالغ اللازمة لسد الثغر الأمنية في المطار.

وبحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، ناقش المجتمعون «دراسة الخطط والمشاريع واقتراحات الإجراءات اللازمة والمتعلقة بحسن سير الأعمال في المطار، من خلال تفعيل عمل الهيئة الناظمة واعتماد معايير المنظمة العالمية الخاصة بأمن الطيران والتدابير المطلوبة لتفعيل إجراءات الأمن وكاميرات المراقبة على طول السور ومناقشة الاقتراحات المطروحة لتوسعة المرافق العامة التابعة له ودراسة موضوع التعديات غير الشرعية التي تعوق حركة الملاحة وبرج المراقبة والمخالفات القريبة من المطار والمخالفة للاتفاقات الجوية».

وتناول الاجتماع «زيادة عديد عناصر قوى الأمن والأمن العام والجمارك المدربة على القيام بالمهمات المطلوبة منها واعتماد تنظيم محدد لسيارات الأجرة التي تتولى نقل السياح والمسافرين من المطار وإليه، إضافة إلى سلسلة من التدابير والإجراءات المتعلقة بسير العمل في جميع أرجاء مطار رفيق الحريري الدولي».

وفي السياق ذاته، ناقش مجلس الأمن المركزي في اجتماعه العادي أمس حادثة المطار، فقرر «رفع توصية الى رئيس مجلس الوزراء بتأليف لجنة لإجراء مسح شامل لكل الإجراءات والتدابير الأمنية المتخذة في المطار لتبيان مكامن الخلل واقتراح الحلول المناسبة في شأنها».

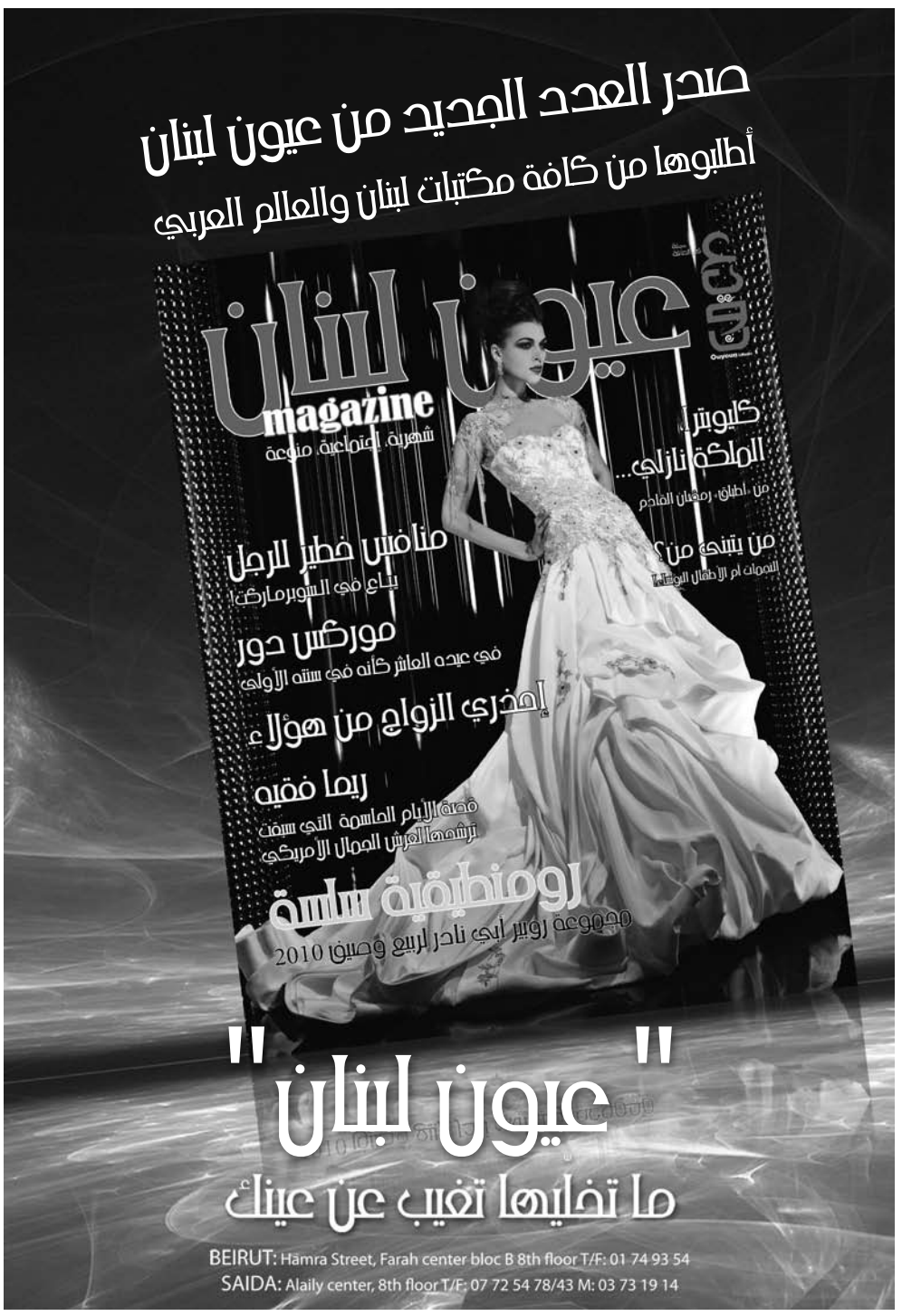

# رحلة سعيدة

## عـلى عينـك يـا تاجـر

**يبدو أمن مطار رفيق الحريري الدولي كالغربال. فما من قطاع فيه يخلو من ثغرة يصعب سدها. من السياج إلى المباني، وصولاً إلى أمن الطائرات المغادرة، حيث لا رقيب على الطرود المشحونة**

فراس حيدر (أ ف ب)

**حسن عليق**

بإمكان أي مواطن إرهابي أو غاضب، تجهيز عبوة ناسفة تعمل بانخفاض الضغط الجوي، وإيصالها إلى إحدى الطائرات التي تغادر مطار رفيق الحريري الدولي. أما الكلفة، فلا تزيد في بعض الأحيان على خمسة آلاف ليرة لبنانية، رشوة لأحد موظفي الجمارك، ومبلغ إضافي لموظف في شركة ميغ التابعة لطيران الشرق الأوسط. وبين الموظفين، مخلّص بضائع «شاطر». هي معادلة الأعجوبة اللبنانية، شركة طيران الشرق الأوسط والشركات التابعة لها. أعجوبة ترفع الأرز فوق السحاب، وتحقق أرباحاً رغم كل الفساد والهدر المستشريين في مفاصلها، ليتغنى بها الطاقم السياسي ـ المالي الحاكم.

جديد ما يظهر من الفساد هو في شركة ميغ (الشرق الأوسط للمناولة الأرضية، Meag) التي يتولى قسم الشحن فيها خدمات التصدير والاستيراد في مطار رفيق الحريري الدولي. ويبدو هذا القسم كبيضة ذهبية في دجاجة «الشرق الأوسط». فرغم كل ما يُروى عن الفساد في الشركات التابعة للميدل إيست، تبقى شركة ميغ الأكثر «إشراقاً» في هذا المجال، إذ إنها أكثر شركات الميدل إيست التي تشهد احتكاكاً بين موظفيها والمواطنين الذين يريدون شحن بضائعهم، ورجال الجمارك ومخلصي البضائع.

يبدأ الفساد من النقطة الأخطر، الأمن. أمن الطائرات والركاب. فالبضائع التي تُشحن من لبنان جواً تمر عبر نقطتي تدقيق. واحدة للجمارك، وأخرى لشركة ميغ. في الأولى، تُعد التجهيزات المعدة لتفتيش البضائع المصدرة، وخاصة الـ«سكانر» التي تكشف ما تخبئه الطرود، من الكماليات. فهي تُستخدم حسب مزاج موظف الجمارك، أو حسب الدفع، على حد قول عدد من العاملين في المطار. أما ميزان شركة ميغ الذي يحتسب وزن البضاعة، فحدّث عنه ولا حرج. مخلّص البضائع وموظف الشركة «أصدق إنباءً» من الميزان، بحسب مطّلعين على ما يجري في المطار. و«المعلوم» هو صاحب الكلمة الفصل في تحديد الوزن الدقيق للبضاعة المنوي إخراجها من لبنان جواً. والتلاعب بالميزان يحرم الشركة مدخولاً كبيراً، إذ إن رسوم الشحن مرتبطة بنوع البضاعة ووزنها.

المشكلة إذاً هي ذات طابع أمني مرتبط بالفساد، وخاصة أن البضائع التي قلما يكشف رجال الجمارك وموظفو الشركة على مضمونها، لا تخضع لأي تدقيق بعد وصولها إلى العنبر، ومنه إلى الطائرة.

هذا في مجال التصدير. أما في الاستيراد، فالحالة أسوأ، وإن كان الخطر الأمني أقل حدة مما هو عليه في التصدير.

في الاستيراد، ثمة سبل للفساد يعرفها صغار الشركة كما كبارها. تبدأ من لحظة وصول طائرة إلى مطار رفيق الحريري الدولي. يؤتى بمانيفست الطائرة إلى شركة ميغ، مع «بوليصة» لكل واحدة من البضائع المستوردة. على مخلص البضاعة أن يبرز البوليصة، ليحصل على قسيمة التسليم مقابل رسم قدره 41 ألف ليرة لبنانية. وفي معظم رحلات الطيران، ثمة بضاعة مشحونة غير مطابقة لما هو وارد في المانيفست. أحياناً، يكون عدد الطرود المشحونة أكبر من العدد الوارد في المانيفست، واحياناً أخرى يكون أقل. وفي بعض الحالات، لا تكون البضاعة مسجلة على المانيفست. وهنا تدور ماكينة التزوير التي تستدعي تواطؤاً بين أفراد من الجمارك وآخرين من شركة ميغ وبعض مخلّصي البضائع. وهذا التزوير يؤدي إلى حرمان الشركة والخزينة العامة أموالاً تصل في بعض الحالات إلى عشرات ملايين الليرات اللبنانية في كل حادثة. مسرح التزوير الرئيسي هو البرنامج المعلوماتي الذي يشغله موظفو شركة ميغ لحساب الجمارك، والذي يعرفه الموظفون تحت باسم برنامج «نجم». بواسطة برنامج نجم، تُدخَل بيانات البضائع المستوردة. وبناءً على هذه البيانات، تصدر قسيمة التسليم. ولأن بيانات المانيفست تكون مختلفة عن الواقع، تُدخَل البيانات غير الصحيحة في برنامج «نجم»، بهدف «تهريب» مستورد البضائع من دفع الغرامات وبدلات المحاضر.

فعلى سبيل المثال، إذا استورد أحد التجار 20 طرداً من دبي، وصلت منها إلى مطار بيروت خمسة طرود فقط، يُسجل الموظف على برنامج نجم أن عدد الطرود التي

> **لا تخضع كل الطرود للكشف عبر آلة السكانر الموجودة في عهدة الجمارك**

وصلت هو 20 طرداً. وتوضع الطرود الخمسة التي وصلت في العنبر، بانتظار وصول الكمية الإضافية. وعندما تصل الطرود الإضافية، يتسلمها مخلص البضائع كاملة، من دون تحرير محاضر الضبط التي تفرضها الأنظمة المعتمدة. وهذا التزوير في البرنامج يستدعي تزويراً من نوع آخر. فإصدار قسيمة التسليم لا يكون عبر برنامج Echamp المعتمد في الشركة، بل بواسطة برنامج آخر مخصص حصراً لرحلات الميدل إيست الآتية من القاهرة، لأن البرنامج الاخير مبني على نظام EXCEL، وبالتالي، يسهل محو ذاكرته. ولإخفاء عمليات التزوير، تُخفى المستندات الورقية التي تخص هذه المعاملات، كالبوالص ونسخات المانيفست.

يضاف إلى ذلك أن بعض البضائع تصل إلى المطار من دون أن تكون مسجلة في مانيفست الطائرة. وهنا يلجأ الموظف المعني إلى التوزير بطريقة شديدة التقليدية، إذ تضاف البيانات بواسطة الدكتيلو!

ولا يؤدي التزوير إلى حرمان الشركة والخزينة آلاف الليرات، بل يصل الأمر أحياناً إلى عشرات الملايين. فقبل مدة قصيرة، وصلت طائرة من الإمارات من دون إحضار المانيفست. موظف الجمارك تولى مباشرة الاتصال بالشركة طالباً مبلغ 500 دولار أميركي لـ«تسوية» الأمر، ولما رفضت الشركة، حرر محضر ضبط بقيمة 100 مليون ليرة! هذه المرة، رفضت الشركة. لكن غيرها يدفع اتقاءً لشر محضر الضبط.

كل ذلك يجري على عينك يا تاجر، يقول موظف بارز في شركة طيران الشرق الأوسط. فرئيس مجلس إدارة الميدل إيست، محمد الحوت، «لا يهتم بتفاصيل» عمل الشركة التي يتولى إدارتها ريتشارد مجاعص (73 عاماً). والأخير، يتهمه موظفون كثر بإيلاء أهمية فائقة للحسابات السياسية والطائفية في الشركة، ما يؤدي إلى حماية معظم الفاسدين. أما مدير قسم الشحن، سهيل شريتح، فمشغول بمعركته مع المدير التنفيذي للقسم بسام شاهين. وكل منهما يحاول اجتذاب عدد من الموظفين إلى صفه، ما يمنح فاسدين كثراً حصانة تضاف إلى الحصانة المتأتية من الانتماء الطائفي والمذهبي والسياسي.

خلاصة الأمر، بحسب أحد الموظفين المخضرمين في الميدل إيست، أن ما يحافظ على الأمن في المطار هو ما يحفظ أمن البلاد، أي القرار السياسي. «أما الإجراءات اليومية فمتروكة على عاتق القدرة الإلهية. والله وحده هو من يحمي الطائرات المغادرة. ويسألونك عن سبل إخراج أطنان الحشيشة من البلاد!».

**تداعيات فقدان الرقابة**

**فمنذ فترة، حطّت طائرة تابعة لخطوط طيران الشرق الأوسط في مطار «هيثرو» اللندني محضرة معها 16 فأراً. «هل تتصوّر ماذا يمكن أن تفعل الفئران بنظام الطائرة إذا قضمت الأسلاك الكهربائيّة، وخصوصاً أنّ تلك الطائرة هي من طراز «Airbus»، المشهور باعتماده كلياً، قبل «Boeing»، على التحكّم الكهربائي؟».**

**وبعد هذه الحادثة، خرجت طائرة من الخطوط الجويّة نفسها جزئياً عن المدرج لعدم قدرة فريقها على السيطرة على نظام المكابح بسبب مشكلة تتعلق بالصيانة.**

**أكثر من ذلك، سُجّل أخيراً حادث إقلاع غريب كان من الممكن أن يؤدّي إلى كارثة حقيقيّة في حرم المطار تودي بمئات الأشخاص: بعد إقلاع طائرة تابعة لخطوط «بساط الريح» (Flying Carpet) على المدرج البحري، اكتشف الطيّار ومساعده أن محرّك الطائرة على الجناح الأيمن لا يعمل بسبب مشكلة في ضخ الوقود، فعوضاً عن تشغيل نظام الضخ الخاص بذلك المحرّك، أوقف نظام ضخ الوقود الخاص بالمحرّك الثاني! وفُقدت السيطرة على الطائرة وأدارها الطيار للعودة بهدف الهبوط على المدرج البحري الثاني. وعندما حطّت، لامست طائرة موجودة على هذا المدرج. ولو كان الاصطدام قوياً، لانفجرت الطائرة المحمّلة نحو 50 طنّاً من الوقود.**

**«إنها نتيجة طبيعيّة لتدهور مستوى سلامة الطيران المدني في لبنان بسبب ضعف الرقابة وتحوّل الموضوع إلى ملف محاصصة تُمنح فيه أفضليّات لجهة معيّنة» يقول متابعون.**

**ويشير هؤلاء إلى بيانات «المنظّمة الدوليّة للطيران المدني» (ICAO) التابعة للأمم المتّحدة، التي تفيد بتدهور أداء لبنان من حيث سلامة الطيران المدني بين عامي 2002 و2008. فقد ارتفعت نسبة عدم احترام لبنان لمعيار «الأشخاص التقنيّين المؤهّلين» للرقابة على سلامة الطيران المدني من 26% إلى 95% (المعدّل العالمي 60%)، كذلك فإنّ معدّل عدم تقيّد لبنان بمعايير حلّ مسائل السلامة ارتفع من 10% إلى مستوى مخيف بلغ 60%، فيما المعدّل العالمي 50%!**

**الأخطر من ذلك هو أنّ أداء «هيئة الطيران المدني» من حيث الهيكليّة ووظائف الرقابة وضمان سلامة الطيران يصل إلى حدّ 70% من عدم التقيّد بالمعايير العالميّة، فيما المعدّل العالمي 40%!**

**والمعنيّون بسلامة الطيران عالمياً «يُبقون أعينهم مفتوحة بالكامل على الطائرات الآتية من لبنان»، وفقاً للمتابعين. ويُرجّح أن تتُخذ تدابير جديّة «إذا لم يُسرع لبنان ويُصحّح وضعه... وهو مُنح بالفعل مهلة ضمنيّة للقيام بذلك».**

**ويمكن استشعار التخوّف لدى بلدان العالم، وتحديداً في أوروبا، من خلال حوادث خاصّة بالرقابة والتدقيق سُجّلت أخيراً. فمنذ فترة، أوقف برنامج تقويم السلامة للطائرات الأجنبيّة (SAFA) التابع للمفوّضيّة الأوروبية طائرة خاصّة في خطوط طيران الشرق الأوسط في مطار روما أربع ساعات للتدقيق في سجلاتها ومستوى سلامتها، وبعدها أوقف طائرة تابعة لشركة «بساط الريح» أربعة أيّام للهدف نفسه!**


**بنك البحر المتوسّط وشركة BUMC يقدّمان سيّارة تويوتا Prius الهجينة والصديقة للبيئة لوزارة البيئة**

قدّم بنك البحر المتوسط بمشاركة شركة BUMC وكلاء تويوتا الحصريين في لبنان سيّارة تويوتا Prius الهجينة الى وزارة البيئة وذلك لتشجيع إستعمال السيّارات التي لا تبثّ الكربون في لبنان. وقد إستلم السيّارة معالي وزير البيئة محمّد رحّال بحضور مسؤولي بنك البحر المتوسّط والدكتور فريد ج. بستاني رئيس ومدير عام شركة BUMC والسيّد بيار بستاني المدير التنفيذي في شركة BUMC.

وقد شكر الوزير رحّال بنك البحر المتوسّط وشركة BUMC لجهودهما المتواصلة ودعمهما للمبادرات الصديقة للبيئة.

وقد شرح الدكتور فريد بستاني للحضور فضائل السيّارات الهجينة التي تبث ٩٠٪ أقل من الكربون في الجوّ والتي تستهلك ٥٠٪ من الوقود أقلّ من السيّارات العاديّة ما يسمح لها بإستهلاك ٢٠ ليتر لكل ٤٥٠ كلم والتي تخفف من نسبة الضجيج بنسبة ٦,٤ ديسيبل.

وقد بدأت شركة تويوتا بإنتاج السيّارات الهجينة سنة ١٩٩٦ فكانت أوّل شركة سيّارات في العالم تقوم بذلك واليوم أصبحت شركة تويوتا تنتج موديلات عديدة جدّاً بالتكنولوجيا الهجينة وقد أعلن الدكتور بستاني إطلاق سيّارات لكزس LS600h الهجينة والفخمة جدّاً في السوق اللبناني.

المشهد السياسي

# الإعدام لمنتش... والحريري الأحد في دمشق

تعرقل إقرار اللجان النيابية المشتركة لاتفاقية التعاون بين لبنان وفرنسا في مجالات الأمن الداخلي والأمن المدني والإدارة النجاح، إذ فقد النصاب لدى الدعوة إلى التصويت على نص الاتفاقية. انسحب ممثلو كتلتي حزب الله وحركة أمل وحلفائهما عند إصرار رئيس الجلسة، النائب فريد مكاري، على التصويت، وخصوصاً أن نواب هذه الأطراف رأوا أن نص الاتفاقية يحمّل لبنان مسؤولية تبنّي التعريف الغربي للإرهاب.

وكان نواب الكتلتين قد طالبوا خلال الجلسة إضافة فقرة إلى نص الاتفاقية تشير إلى أن لبنان ملتزم بتعريف الإرهاب بحسب «الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب». وأشاروا إلى أن النص الحالي للاتفاقية يهدّد المنظمات الفلسطينية وأمنها، وبالتالي القضية الفلسطينية. إلا أن نواب الأكثرية رفضوا الأمر، على اعتبار أن إضافة أي حرف إلى الاتفاقية تستوجب إعادة مناقشتها مع الفرنسيين، وبالتالي تأخير العمل بها. ثم عاد أحد نواب حزب الله وأكد أنّ مجرّد إضافة هذه الفقرة إلى النص، من شأنه أن يُدخل القضية الفلسطينية إلى مجلس العموم الفرنسي الذي عليه أيضاً إعادة مناقشتها.

ثم تولّى الوزير زياد بارود ونواب مستقبليون وعونيون عملية التوفيق بين الطرفين، فاقترح المستقبليون، مدعومين من بارود، إضافة فقرة التزام لبنان بالتعريف العربي للإرهاب إلى محضر مناقشة الاتفاقية في الهيئة العامة لمجلس النواب، على أن ترسل الحكومة موافقتها على الاتفاقية للحكومة الفرنسية، ومعها محضر نقاش الهيئة العامة الذي ينص على التزام لبنان بالتعريف العربي للإرهاب، فلم يرفض نواب حزب الله وحركة أمل هذا الاقتراح، مطالبين بدراسة قانونية الموضوع.

ثم حاول النائب مروان حمادة طمأنة الكتلتين عبر تشديده على التزام الجميع بالبيان الوزاري، من دون أن ينجح هذا الطرح أيضاً في إقناع المعترضين. أما النائب سامي الجميّل فاستنكر النقاش الحاصل، متسائلاً: «لماذا هذا التعاطي، كأن ثمة مزايدة؟»، فرد عليه النائب نواف الموسوي مشيراً إلى ضرورة «التزام لبنان بموقعه الريادي القومي وحمل لواء شرف الدفاع عن فلسطين والمقاومة».

بعد هذه النقاشات التي امتدّت لأكثر من ساعتين، أصر رئيس الجلسة، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، على السير في عملية التصويت، ما استدعى خروج نواب كتلتي حزب الله وحركة أمل ومعهم بعض الحلفاء، فطار النصاب وتعطلت الجلسة.

وبالعودة إلى السيرة السياسية لهذه الاتفاقية، فهي موقعة بالأحرف الأولى لرئيسي الحكومتين اللبنانية والفرنسية، وسبق أن وافق عليها مجلس الوزراء مجتمعاً ومن دون أي تحفظ في شباط الماضي، وذلك بعد موافقة وزارة الخارجية والأمن العام والأمن الداخلي وهيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل.

من جهة أخرى، أكد مقرر اللجان، النائب محمد قباني، أنه «رغم اختلاف الطروحات، نلتقي على أمرين أساسيين: الأول هو وجوب تصديق اتفاقية من هذا النوع، والثاني أن لبنان ملتزم بتعريف الاتفاقية العربية لموضوع الإرهاب». وقال: «في اعتقادي، يجب أن نعود في الجلسات المقبلة للتصديق على الاتفاقية، وإلحاق هذا التصديق بمحضر من الهيئة العامة للمجلس النيابي يعرّف الإرهاب بالتعريف الوارد في الاتفاقية العربية الذي أصبح جزءاً من منظومتنا القانونية اللبنانية».

على صعيد آخر، أصدر مكتب رئاسة الحكومة أمس بياناً أشار فيه إلى أن الرئيس سعد الحريري سيزور سوريا نهار الأحد المقبل في 18 تموز الجاري.

> تعريف الإرهاب يطير نصاب مناقشة الاتفاقية اللبنانية ـ الفرنسية

وأكد مطلعون على أجواء السرايا الحكومية أن هذه الزيارة تأتي في سياق طبيعي، «وستكون زيارة تقنية بحتة لتحسين العلاقة بين البلدين، وتوقيع بعض الاتفاقات»، مع تشديد المتحدثين على أن اللقاءات لن تتخللها مناقشة التفاصيل السياسية.

ولفت بيان السرايا إلى أنّ الزيارة سيتخللها توقيع عدد من الاتفاقات ومذكرات التفاهم بين البلدين تتناول جوانب التعاون العدلي والصحي والزراعي والتنسيق في مجال مكافحة المخدرات والأشغال العامة والسياحة والتربية وتشجيع الاستثمارات وحماية المستهلكين والبيئة والثقافة. وسيضم الوفد المرافق للحريري 13 وزيراً، هم: علي الشامي، غازي العريضي، محمد جواد خليفة، محمد الصفدي، جان أوغاسبيان، إبراهيم نجار، زياد بارود، حسين الحاج حسن، حسن منيمنة، فادي عبود، ريا الحسن، سليم وردة ومحمد رحال. وأشار البيان إلى أنّ من المقرر عقد اجتماع لهيئة المتابعة والتنسيق اللبنانية السورية برئاسة الحريري ورئيس مجلس الوزراء السوري، محمد ناجي عطري، للبحث في العلاقات الثنائية ووسائل تطويرها وآفاق التعاون المشترك في مختلف المجالات.

النائب السابق أسامة سعد في جولة أمس على المعلم السياحي الجهادي في مليتا (كامل جابر)

في سياق آخر، أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة، برئاسة العميد نزار خليل، حكماً وجاهياً بإنزال عقوبة الإعدام بحق علي حسين منتش لإدانته في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي ودسّ الدسائس لديه وإعطائه معلومات عن مواقع وإحداثيات مدنية وعسكرية لمعاونته على فوز قواته واستثمار المعلومات في حرب تموز، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. وهو الحكم الثاني من نوعه من بدء حملة التوقيفات الأخيرة للعملاء، وكشف شبكات التجسس. وقضى الحكم بإنزال عقوبة الإعدام بمنتش سنداً إلى المادة 275 عقوبات وعقوبة الأشغال الشاقة مدة خمس عشرة سنة سنداً إلى المادة 278 عقوبات، وسجنه مدة سنة في جرم الاتجار بالأسلحة وإبطال التعقبات عنه لجهة المادتين 5 و 6 من قانون 1958/1/11، أي القيام بأعمال إرهابية.

وفي أبرز المواقف السياسية التي سجّلت أمس، أكد العماد ميشال عون بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح، أنه طلب من الجميع المشاركة في زيارة البطريرك نصر الله صفير لكسروان، مشيراً إلى أنه لا علاقة لمشاركته في حفل الغداء الذي يقيمه النائب الأسبق منصور البون بموضوع اللقاء مع صفير.

تقرير

# إسرائيل تستبعد الحرب هذا العام

**محمد بدير**

في موازاة استبعادها احتمال نشوب حرب خلال العام الجاري، لا تزال المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تتخوف من استعدادات تقول إن حزب الله يقوم بها، من بينها الاشتباه بأنه يعمل على حفر أنفاق تحت الحدود بين لبنان وشمال فلسطين بهدف تنفيذ عمليات على الجانب الإسرائيلي ضد أهداف مدنية وعسكرية. وبعد نحو أسبوع على تقديم قيادة المنطقة الشمالية أمام الصحافيين عرضاً موثقاً لمواد زعمت أنها تبين جوانب من خطة الانتشار الميداني لحزب الله في الجنوب اللبناني، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أمس أن القلق يتزايد داخل الجيش الإسرائيلي من احتمال أن يكون حزب الله يحفر أنفاقاً من لبنان إلى إسرائيل بهدف مهاجمة سكان المناطق الحدودية الإسرائيلية أو مواقع الجيش الإسرائيلي. وذكرت صحيفة «جيروزالم بوست»، أمس، أن المخاوف بدأت تنتاب الجيش الإسرائيلي في الآونة الأخيرة من أن يقوم «مخربون (عناصر من حزب الله) باجتياز الحدود في اتجاه إسرائيل عبر الأنفاق ويدخلوا إلى مستوطنة حدودية مثل شلومي ويتحصّنوا داخل المنازل مع المدنيين». وأشارت الصحيفة إلى أن القلق ينتاب المؤسسة العسكرية أيضاً من أن يستخدم حزب الله هذه الأنفاق لزرع متفجرات تحت مواقع الجيش الإسرائيلي أو إلى جانبها، وهو التكتيك الذي استخدمته بنجاح عام 2004 حركة حماس التي فجرت نفقاً تحت موقع للجيش الإسرائيلي جنوب قطاع غزة، ما أدى إلى مقتل خمسة جنود. وبحسب الصحيفة، فإن ضباط الجيش الذين يخدمون على طول الحدود مع لبنان يخشون من ألا تقتصر العملية المستقبلية لحزب الله على إطلاق القذائف والصواريخ كما يفترض الجيش الإسرائيلي فقط، بل قد تكون عملية مزدوجة تهدف إلى خطف جنود والتسلّل إلى مستوطنة حدودية. رغم ذلك، قالت الصحيفة إن إسرائيل تعتقد أن الحزب غير معنيّ في هذه الأثناء بالحرب معها، إلا أنها تبدو مهتمّة بمواصلة الحزب التخطيط للانتقام لاغتيال قائده العسكري، عماد مغنية.

وفي السياق، أفاد كل من موقع «يديعوت أحرونوت» والقناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أن التقدير الاستخباري السنوي الذي تعده شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش يستبعد اندلاع حرب على الحدود الشمالية خلال العام الجاري. لكن برغم ذلك، رأى كل من محلل الموقع للشؤون الأمنية، رون بن يشاي، ومراسل الشؤون العربية في القناة الأولى، عوديد غرانوت، أن استبعاد الحرب لا يجعل من الفترة الفاصلة عنها فترة استعداد على جانبي الحدود. ورأى غرانوت أن الهدوء القائم منذ أربع سنوات لا يخفي حقيقة أن العدو المقابل أصبح «أكثر حزماً». وأشار إلى أنّ هناك في الجيش من يرى أن حزب الله اليوم أصبح العدو الأكثر خطراً على إسرائيل «بسبب طريقة عمله وأدائه، وبسبب كميات الأسلحة التي يحوزها، وأغلبها يأتي اليوم من المخازن السورية لا من إيران».

حزب الله أصبح العدو الأكثر خطراً على إسرائيل بسبب كميات الأسلحة التي يحوزها (أرشيف)

> قال ميتشل للأسد: «أنتم تنقلون السلاح إلى لبنان»، فرد الأسد: «هذه الصور في سوريا»

وبحسب غرانوت، فإنه في موازاة استبعاد الحرب حتى في خلال العام القادم، فإن التوقعات تشير إلى أن القيادة السياسية في إسرائيل ستتعرض لضغوط من أجل التوصل إلى سلام مع سوريا. ولفت على هذا الصعيد إلى أن حظوظ التفاعل مع هذه الضغوط ستكون أفضل في ظل تأييد وزير الدفاع، إيهود بارك، والاستخبارات العسكرية وقادة الأجهزة الأمنية الأخرى لهذا التوجه، إذ يرجّح هؤلاء أن يقبل الرئيس السوري، بشار الأسد، باستغلال هذه الفرصة «ومن شأن هذا أن يبعد حزب الله عن إيران ويضع حزب الله مقابل معضلة، وهذا ما تريد إسرائيل أن تقوم به».

من جهة أخرى، ادّعت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي حصولها على تفاصيل عن مضمون اللقاء الذي جرى قبل أسابيع، بين الرئيس السوري بشار الأسد والمبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل. وبحسب القناة، فإن محتوى اللقاء الذي وصل إلى مسؤولين كبار في إسرائيل يبيّن أن الأسد أنكر نقل سوريا سلاحاً إلى حزب الله، على الرغم من تقديم ميتشل صوراً التقطها قمر صناعي، ادعى أنها لقوافل من شاحنات السلاح وهي في طريقها إلى لبنان.

وادعى نير دفوري، المراسل العسكري للقناة، أن الحوار يظهر مدى جهوزية الأسد كي يذهب بعيداً في لعبته. وبحسب مضمون الحوار الذي نقله دفوري، فقد قال ميتشل للأسد إن لدى الولايات المتحدة معلومات عن نقل سوريا سلاحاً إلى حزب الله، فأجابه الأسد بأن سوريا لا تنقل سلاحاً، وأن المعلومات المذكورة مغلوطة. عندها ردّ ميتشل: «سيدي الرئيس أنتم تنقلون السلاح في قوافل إلى لبنان»، فما كان من الأسد إلا أن قال له: «أنتم تكذبون». عندها، على ذمة الرواية الإسرائيلية، قال ميتشل للأسد: «سيدي، اسمح لي بأن أعرض أمامك صوراً التقطها قمر صناعي تظهر فيها قوافل من شاحنات السلاح وهي في طريقها إلى لبنان»، فأجابه الأسد: «التُقطت هذه الصور والشاحنات ضمن الأراضي السورية، فكيف عرفت أنها في طريقها إلى لبنان؟ وكيف عرفت ماذا في داخلها؟». وعندما حاول ميتشل تأكيد صحة معلوماته بقوله إن لدى الولايات المتحدة «معلومات استخبارية عن محتوياتها»، جاء رد الأسد قوياً وحازماً: «إذا كنا ننقل السلاح، فماذا إذاً؟».

تحقيق

# حزب اللّه يبدّد هواجس عون ويراهن على مكانته فلسطينيّاً

**بين التزامه تأمين ظروف حياة أفضل للفلسطينيين المقيمين في لبنان ومراعاته هواجس حليفه التيار الوطني الحر، يحاول حزب الله الاستفادة من النقاش الحاصل اليوم لتحقيق ما أمكن من مطالب الفلسطينيين التي ينادي بتوفيرها منذ سنوات**

غسان سعود

يرى تيار المستقبل نفسه معنيّاً بتأمين بعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفلسطينيين، باعتباره الممثل الأول للطائفة السنية في لبنان، والفلسطينيون بالنسبة إلى مستقبليين هم جيش السنّة. أما القوى المسيحية المتنوعة فتقارب المسائل الفلسطينية باعتبارها قضايا وجودية بالنسبة إلى المسيحيين، فالتغيرات الديموغرافية اللبنانية ـ اللبنانية أمر، وحصول الفلسطيني على وظيفة محترمة في لبنان أمر آخر.

أكد النائب وليد جنبلاط التزامه هذا الملف منذ «تكويعة البوريفاج»، مفترضاً أن في المخيمات سنداً يعوض زعامته عن عكازة المستقبل التي اتكأ عليها نحو أربع سنوات. يبقى حزب الله وحركة أمل وبعض القوى الدائرة في فلكهما، يطغى على مقاربة هؤلاء للملف الفلسطيني طابع تضامني إنساني، شاعري يقدم النضال على المذهبية والحاجة السياسية.

علامات الاطمئنان نفسها ترتسم على مختلف وجوه المسؤولين في حزب الله حين يُسألون عن الفلسطينيين، وسواء كانوا مسؤولين سياسيين أو نواباً أو مرافقين للنواب، يكررون الكلام نفسه: العلاقة وطيدة ولا يُخشى عليها من أي تدخلات، فصغير الفلسطينيين المقيمين في لبنان كما كبيرهم يعلم أن حزب الله هو القوة الوحيدة التي لم ولن تتاجر به. وسرعان ما يتحول الاطمئنان إلى ضحك حين يسمع أهل الحزب أن ثمة احتمالاً لتعبئة المخيّمات الفلسطينية ضد حزب الله أو رشوتهم لجر الحزب صوب الداخل اللبناني. لكن هذه الثقة المطلقة عند حزب الله بمكانته لدى الفلسطينيين سرعان ما تتراجع قليلاً حين يُسأل أحد نواب الحزب عن المجموعات الأصولية التي تنمو على هامش بعض المخيمات الفلسطينية وبعض المجموعات العسكرية الفلسطينية التي تدللها قوى سياسية ترى حزب الله خصماً لها. قبل أن يجيب النائب بأن التجارب السابقة أثبتت فشل هذه الرهانات، إذ أظهر الحزب مقدرة كبيرة على محاورة هؤلاء. وبالعودة إلى الحقوق الاجتماعية، يرى حزب الله أن تشريع إعطاء حقوق اجتماعية واقتصادية للاجئين الفلسطينيين أمر ضروري، يلتزم الحزب به ويعمل له بغض النظر عن خلفية الإعداد لإعطاء هذه الحقوق. وانسجاماً مع حق الفلسطيني بالعيش بكرامة، يقول أحد المسؤولين في حزب الله، فاجأ الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله المطبّلين والمزمرين لتدمير نهر البارد بموقف يرى أن ضرب مخيم نهر البارد خط أحمر. ووفق هذا المبدأ، سعى الوزراء المقربون من الحزب، وخصوصاً الوزير طراد حمادة، إلى القيام بواجبهم في وزاراتهم لتأمين ظروف حياة أفضل للفلسطينيين. ولا يجد الحزب في هذا السياق نفسه محرجاً بين أولوياته، ومن ضمنها تمتين الروابط مع الفلسطينيين المقيمين في لبنان من جهة، وتحالفه مع التيار الوطني الحر من جهة أخرى. ويشرح أحد المقربين من الحزب أن الطرفين يتّفقان على الأساس، وعلى مراعاة كل منهما خصوصيته وخصوصيّة الآخر. وبالتالي، يقول المسؤول نفسه، لا الحزب يريد تأمين كل الحقوق المشروعة للفلسطينيين دفعة واحدة، ولا التيار يود استمرار الواقع الحالي الذي يحرم الفلسطينيين حقوقهم.

أدّى حزب اللّه دوراً في بلورة موقف عون وما هو المقبول وغير المقبول بالنسبة إليه (أرشيف)

يذكر هنا، أن حزب الله أدّى في الأيام القليلة الماضية دوراً كبيراً في بلورة موقف واضح من الرابية، يحدد العماد ميشال عون بموجبه ما هو مقبول وما هو غير مقبول بالنسبة إليه في هذا الملف. وقد مهّد الطريق للعشاء الذي جمع عون وجنبلاط إلى مائدة النائب ناجي غاريوس وفهم الطرفان خلاله لغة الآخر المحكية في المجلس النيابي.

أما حركة أمل فيصفها الحزب التقدمي الاشتراكي بالشريكة السرية في صوغ القوانين الأخيرة وإن كان موقف الحركة من قضية تملّك الفلسطينيين ملتبساً بالنسبة إلى بعض القوى الفلسطينية. وبحسب معلومات النائب قاسم هاشم فإن رئيس المجلس النيابي نبيه بري لن يسير بتوصيات الرئيس فؤاد السنيورة ويؤجل عرض مشاريع القوانين الجنبلاطية التي عرضت الشهر الماضي، وإنما سيسعى في الجلسة المقبلة، غداً، إلى تمرير ما يمكن تمريره من هذه المشاريع، لأن رئيس المجلس مقتنع بأن التأجيل سيستتبع بتأجيل ثم تأجيل وتنتهي الأمور بضبضبة الاقتراحات وإبقاء الفلسطينيين أسرى بؤسهم وانقسامات اللبنانيين. وبحسب هاشم، فإن الوقت المناسب للنظر ببؤس الفلسطينيين كان دائماً وسيبقى غير مناسب بالنسبة إلى فلسطينيين كثر، مشيراً إلى أن رئيس المجلس سيسعى يوم الخميس المقبل إلى تمرير اقتراحين، أقلّه من اقتراحات جنبلاط. والجدير ذكره أن الوزير وائل أبو فاعور والنائب علي حسن خليل يواظبان على التنسيق في الملف الفلسطيني ليسير الجنبلاطيون والحركيّون على الموجة ذاتها.

اللافت أنه في وقت كانت فيه المشاورات تتكثف بين حزب الله وتكتل التغيير والإصلاح والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل، وفي وقت كان فيه رئيس اللقاء الديموقراطي يحدد سقف مطالبه، مشترطاً على الرئيس فؤاد السنيورة والقوات اللبنانية تضمين ورقتهما حق الفلسطينيين بالتملك ليسحب مشاريع قوانينه الأربعة، تحرك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان السفير عبد الله عبد الله ليلاقي السنيورة ـ صديق القيادة الحالية لمنظمة التحرير ـ في منتصف الطريق، مؤكداً أن ورقة تيار المستقبل والقوات اللبنانية «تؤدي الغرض». و«العبرة» لعبد الله هي «في تنفيذ هذه الورقة التي تغطي الجوانب كلها، وخصوصاً الإضافة الأخيرة المتعلقة بالصندوق الخاص بالعاملين الفلسطينيين الذي يمنحهم الضمان الصحي والاجتماعي». ومتأثراً بالأدب السنيوري، قال عبد الله بعد لقائه رئيس كتلة المستقبل إن «الفلسطينيين معنيّون تماماً أن يكون كل لبنان مع قضية الشعب الفلسطيني»، علماً بأن ورقة المستقبل والقوات لا تذكر التملك أو تحسين المسكن، وتربط ملف التوظيف بإعطاء الفلسطينيين إجازات عمل من وزارة العمل في أعمال في القطاع الخاص حصراً، على أن تخضع مزاولة المهن الحرة المنظمة بقانون الى أحكام القوانين التي ترعاها.

> نصر الله فاجأ المطبلين لتدمير نهر البارد: خط أحمر

## جعجع والجميل و«مصلحة» الفلسطينيين

أكد رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، أن «الورقة التي أعدّها بعض فرقاء 14 آذار عن تحسين الظروف المعيشية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين، لا تنصّ في أي مكان فيها على حق التملّك، كذلك فإنها لا تُرتّب أي أعباء على الخزينة أو على كاهل المواطن اللبناني».

أما الرئيس الأسبق أمين الجميّل، فأكد أنه «كان من الأجدى بحث الموضوع الفلسطيني بعيداً من التسييس بين الدولة اللبنانية والسلطة الفلسطينية»، مشيراً إلى أنّ «إقحام هذه المسألة ذات الطابع الإنساني والاجتماعي بسجالات ومزايدات داخلية، لا يصبّ في مصلحة الفلسطينيين».

وأعرب رئيس اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام المطران بشارة الراعي، عن أمله «ألا تتحول القضية الفلسطينية إلى مجرد مسألة إنسانية يختلف عليها اللبنانيون»، مشيراً إلى وجوب طرح القضية «بكل شموليتها، بما فيها من قضايا لبنانية داخلية، هي تحسين الاقتصاد وإعطاء اللبنانيين حقوقهم الأساسية لأنها قضية دولية إقليمية».

تقرير

# أسطول الحريّة 2: عيديّة متأخّرة؟

**أمس، عرضت «الحملة العالميّة لمقاومة العدوان» توصيات لقاء التنسيق والتشبيك لأسطول الحرية 2. هل ستشهد غزة «تسونامي» بحري وبري من أساطيل المساعدات؟ أم أن الآمال المعقودة على هذه الحملات ستتضاءل بفعل معوّقات كثيرة؟ الأيام المقبلة تحمل الإجابة**

فلسطيني يلوّح بعلم بلاده استعداداً لوصول «أسطول الحرية» (أرشيف ــ أ ف ب)

**محمد محسن**

بعد عيد الفطر المقبل، سينطلق «أسطول الحرية 2» لكسر حصار قطاع غزّة. قد يكون هذا التحرّك «عيديّة» متأخّرة للأهالي المحاصرين. من سيكسر حصارهم في شهر رمضان ويمدّهم بغذاء يقوون به على صيامهم؟ الاستعدادات جارية في عواصم كثيرة «لكن الوقت كان خائناً»، والأسطول سينطلق بعد العيد.

هكذا، وبرغم أن المؤتمر الذي عقدته أمس «الحملة العالمية لمقاومة العدوان» في نقابة الصحافة، كان مخصّصاً لعرض نتائج لقاء التنسيق والتشبيك لأسطول الحرية 2، إلا أن الحديث تشعّب نحو قوافل أخرى. لذلك، ستشهد الأشهر المقبلة ارتفاعاً ملحوظاً في وتيرة الحركة لكسر حصار غزة، في ظل معوّقات كثيرة تواجهها تلك الحملات، تبدأ بإحجام الكثيرين عن تأجير سفنهم، ولا تنتهي بالدول التي تمنع الإبحار باتجاه غزة من موانئها، الأمر الذي أوحى للمنظمين بتحرك قانوني إضافي هو مقاضاة الدول التي تمنع الانطلاق من موانئها الى غزة لكون الحصار غير قانوني.

في التفاصيل، ستنطلق أولاً في 27 تموز الجاري قافلة «أميال الابتسامات 2» البرية التي تضم برلمانيين وإعلاميين عرباً وأجانب، بتنظيم من اتحاد البرلمانيين المتضامنين مع القضية الفلسطينية، إضافة إلى آليات محملة بالمساعدات بإشراف «ائتلاف الخير» الذي يديره الشيخ يوسف القرضاوي. أمّا في 18 أيلول فستتحرك ألف سيارة باتجاه غزّة من 3 مناطق أوروبية، مغربية وخليجية، ضمن قافلة «شريان الحياة 4».

لجان كسر الحصار كثيرة. تبذل الجهود على أكثر من صعيد، وقد شهدت تنامياً على مستوى «الرحلات»، كما بدا من ضخامة الحِملات. لم يستغرق المؤتمر وقتاً طويلاً، وتحت عنوان «الحرية لغزة» تلا الأمين العام للحملة عبد الرحمن النعيمي، توصيات لقاء لجان كسر الحصار، أمام حضور لبناني، فلسطيني وخليجي. أولى التوصيات كانت «تحديد هدف واحد لهذا الأسطول، وهو كسر الحصار وفتح المعابر وميناء غزة ومطارها»، لكن من دون توضيح آليات الوصول إلى هذا الهدف. الجانب

> مقاضاة السلطات التي تمنع انطلاق سفن المساعدات من موانئها

القانوني في التوصيات كان مهماً، إن على مستوى دعم الجهود المبذولة «ولا سيما الملاحقات القانونية لمجرمي الحرب الصهاينة» التي من شأنها تضييق مساحة حرية التنقل لمجرمي الحرب الإسرائيليين، إضافة الى إظهار اسرائيل بصورتها الحقيقية. لكن الأهم في هذا الشق، هو الدعوة إلى «دراسة إمكان المقاضاة القانونية للسلطات التي تمنع انطلاق سفن المساعدات من موانئها، باتجاه غزة باعتبار هذا المنع مخالفاً للقانون الدولي ومخالفاً لقانون الملاحة الدولية» وهو ما يشير، ضمناً، إلى وجود مشاكل تعانيها أساطيل الحرية مع الدول التي تنوي الإبحار من موانئها.

وفيما عرض النعيمي الحملات التي ستنطلق لكسر الحصار، تتماهى التوصيتان الخامسة والسادسة مع الاستعدادات المتسارعة لإتمام عدّة أسطول الحرية 2. إذ ضمت التوصية الخامسة دعوتين للدول العربية: الأولى قديمة وهي بإطلاق سفن من كل ميناء عربي باتجاه غزة، على قاعدة أن السكوت عن الحصار مشاركة فيه، أمّا الدعوة الثانية فهي لتسهيل انطلاق السفن. أمّا التوصية السادسة فأكدت «التكامل بين المبادرات الإغاثية المتواصلة... انطلاقاً من لامشروعيّة ولاقانونيّة ولاأخلاقيّة هذا الحصار».

وبعد انتهاء المؤتمر، أشارت مصادر الحملة لـ«الأخبار» إلى اقتراح تسيير سفينة أطفال من كل الجنسيات. لكن هذا الاقتراح ما زال مثار جدل، لأنه «يعطي ذريعة للإسرائيلي للقول إننا نستعمل الأطفال دروعاً بشرية». وتحدّثت المصادر عن أن دخول قافلة «أميال الابتسامات 2» إلى غزة قد جرى «الاتفاق عليه مع السلطات المصرية». أمّا على مستوى أسطول الحرية، فتؤكد المنسقة العامة لـ«غزة حرّة» هويدا عراف أن «حملات تبرع تجري في أكثر من دولة أوروبيّة وأميركية لإشراك شعوب هذه الدول في كسر الحصار عبر تبرعهم لشراء السفن التي ستنطلق من بلدان متعددة، وتلتقي في البحر المتوسط في الوقت نفسه».

متابعة

# رئاسة مندوبي «اللبنانية»: سقطت التزكية... فاز التحاصص

**في وقت تتعمّد فيه السلطة بكل مكوّناتها إغفال مطالب الجامعة اللبنانية، هل يتكرر مشهد الائتلاف الطائفي ليأتي برابطة جديدة للأساتذة عاجزة سلفاً عن مقاومة إملاءات السلطة؟**

**فاتن الحاج**

فوّت سقوط التزكية في انتخابات رئاسة مجلس مندوبي رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية على القوى السياسية نشوة «الانتصار المضمون بالجيبة منذ الصباح». ومع أن النتيجة كانت محسومة سلفاً نظراً إلى الاصطفاف السياسي، فقد أضاف استمرار المرشح المستقل د. عباس ماجد، مدعوماً من «اليسار الديموقراطي» في الانتخابات نكهة خاصة أثارت من حين إلى آخر تململاً في بعض أوساط «المتوافقين».

«شو هالمعركة النكد، هلق بدنا ننتقع هون للساعة أربعة»، عبارات قالها أساتذة جامعيون ضاقوا ذرعاً بـ«الديموقراطية». ومع تقدم ساعات النهار، نشطت الاتصالات الهاتفية بأساتذة المناطق لحثهم على الاقتراع بكثافة، على خلفية «أنّنا لا نستطيع أن نتراخى كثيراً». وفي المحصلة، اقترع 114 مندوباً من أصل 153، فنال المرشح التوافقي النقابي د. وسيم حجازي 86 صوتاً، فيما حظي ماجد بـ 23 صوتاً، وعثر على 3 أوراق بيضاء وورقتين ملغاتين. وكان د. إميل مارون (تيار وطني حر) قد فاز بالتزكية بمنصب أمين سر مجلس المندوبين.

للمرّة الثالثة، تجرى انتخابات الهيئة التنفيذية في سياق تحاصص طائفي ومذهبي تجسّده قوى في الرابطة لها امتداد في السلطة السياسية. هذه السلطة، كما يقول د. حسان حمدان (الحزب الشيوعي) «تمارس سياسة تدمير للجامعة اللبنانية ولحقوق الأساتذة. وأبرز مثال على ذلك إغفالها المطالب الإصلاحية والمعيشية التي يرفعها الأساتذة منذ أكثر من 10 سنوات».

«لكن لا نجاح بالأكثرية بقرار من مجلس الملّة»، يقول د. شفيق شعيب (اليسار الديموقراطي)، مشيراً إلى أننا «سنسقط التزكية في انتخابات الهيئة التنفيذية أيضاً وسنؤلف لائحة ثانية». هنا، يلفت د. عبد الله زيعور (حزب الله) إلى أنّ «الانتخابات لا تعدو مجرد تأكيد حضور لبعض القوى غير الممثلة في مشروع الرابطة، علماً بأنّها تعترض على الاعتبارات التوافقية نفسها التي أتت بها في الدورة السابقة إلى الهيئة التنفيذية». ويتمنّى زيعور أن يتأكد المناخ التوافقي في انتخابات رئاسة مجلس المندوبين (أمس) ليترك بصماته على انتخابات الهيئة.

لكن، يبدو أنّ كرة رئاسة الهيئة لا تزال في ملعب الفروع الثانية، تطبيقاً لميثاقية توافق القوى السياسية نفسها على مبدأ المداورة، أي أنّ الرئاسة هي للمسيحيين هذه المرة. وفي هذا الإطار، يقول د. حسن زين الدين (حركة أمل): «سنقبل بالاسم الذي تتوافق عليه الفروع الثانية، وإذا لم تفعل فسيكون لنا دور في الاختيار بين المرشحين الثلاثة، وسندعم كلاً من د. بسام الهاشم ود. شربل كفوري».

لهذا المنصب يترشح د. بسام الهاشم (تيار وطني حر) الذي أعلن أنّه «لن ينسحب من معركة يصبّ فيها 21 أستاذاً من أصل 37 في الفروع الثانية لمصلحتنا». ويرفض المرشح الثاني د. شربل كفوري (كتلة وطنية) الإدلاء بأي تصريح. وفي وقت يقدم فيه نفسه على أنّه مرشح الخط النقابي، تتحدث مصادر في الفروع الثانية عن أنّه «مرشح تيار المستقبل، والجميع يعرف ارتباطاته بهذا التيار». لكن د. نزيه خياط (تيار المستقبل) يستغرب هذه المقولة، لافتاً إلى أنّ كفوري مرشح توافقي، والمعركة تحصل إذا بقي الهاشم ود. عصام خليفة، المرشح الثالث، في الانتخابات.

أما خليفة فينفي أن يكون هناك موقف نهائي حتى الآن. ويشير إلى أنّ التوافق يستطيع أن يحقق المطالب شرط أن يأتي مضمونه برابطة تدافع عن الجامعة وتواجه الفساد الضارب في شروشها. وعن انتخابات رئاسة مجلس المندوبين يقول: «كلا المرشحين يملك الصفات النقابية ولتأخذ الديموقراطية مجراها». المرشح د. عباس ماجد أكد أنّه ليس موهوماً بالفوز، وأنّه ترشح بقرار شخصي رفضاً للتعليب وإنقاذاً للعبة الديموقراطية. أما المرشح الفائز بالدورة الانتخابية 2010 - 2012 وسيم حجازي فاختبر، كما يقول، أنّ العمل خارج رابطة الأساتذة ليس فعّالاً، والدليل تجربته داخل التجمع الوطني لأساتذة الجامعة اللبنانية. حجازي انسحب من انتخابات الدورة الماضية بسبب اعتراضه على مبدأ المداورة، لكنّه اليوم يبدو متيقناً من أنّ الرابطة تستطيع أن ترفع الصوت في وجه السلطة بغض النظر عن مكوناتها وتوجهاتها. ويظهر أنّ حجازي سيفسح المجال أسبوعاً أمام الرئيس الحالي للهيئة التنفيذية، د. حميد الحكم، لتحقيق مطلب احتساب المعاش التقاعدي للأساتذة على أساس القسمة على 35 بدلاً من 40 قبل أن يدعو إلى انتخاب هيئة تنفيذية جديدة. هذا المطلب وتعيين العمداء سيكونان على جدول أعمال الاعتصام الذي ينفّذه أساتذة الجامعة اللبنانية، الرابعة من بعد ظهر اليوم، أمام السرايا الحكومية.

رئاسة الهيئة التنفيذية تتوقف على خيارات الفروع الثانية (بلال جاويش)

تحقيق

تحول معتقل انصار الى مدينة ملاهي بمنتزه ومطعم (كامل جابر)

## بعد تحول معتقلات سابقة إلى مطاعم
# «أسير» هدية الأسرى لأنفسهم في يومهم

**هل سنصل إلى يوم ننسى أسماء سهى بشارة ومحمد عساف وأنور ياسين ورجائي بوهمين وسمير القنطار وغيرهم من مئات الأسرى في السجون الإسرائيلية؟ لا يبدو ذلك مستحيلاً حين يتحول المكان الذي كان المعتقل الأول في لبنان أي سجن أنصار إلى... مطعم. لهذا وغيره بادر بعض الأسرى المحررين لتكوين جمعية «أسير»**

سوزان هاشم

الغضب. هو الشعور الطاغي على قلب الأسير المحرر من السجون الإسرائيلية علي فاعور كلما مرّ بالقرب مما كان يوماً «معتقل أنصار» أو «كليّة المعتقلين»، وتحوّل اليوم متنزهاً ومطعماً!
لم تشفع للمعتقل السابق جدرانه التي خطّ عليها المعتقلون السياسيون فيه يومياتهم التي تشهد على وحشية الاحتلال الإسرائيلي إبان الاجتياح في الثمانينيات، فطمست معالمها تماماً مع كل ما تختزن من رموز القهر والتعذيب حينذاك. يستغرب فاعور، الذي يتناوب الأسى والغضب في قلبه لدى تفكيره، كيف «طُعن بنضالاتنا وشعورنا الوطني»، كيف أن هذا المكان «لم يُحوَّل إلى مزار يروي ذكريات الاعتقال والمقاومة ضد العدو»، مضيفاً «حتى أن أسماء الأسرى مكتومة لدى السلطات اللبنانية».
الغضب والأسى طالا أيضاً الأسيرة السابقة كفاح عفيفي التي تقول لـ«الأخبار» إنه «صحيح أن سجن الخيام لم يتحوّل إلى مطعم، بيد أن التعديلات التي طرأت على مبنى السجن بعيد التحرير، لا سيمّا طلاء الجدران التي كانت تحمل كتابات المعتقلين، وبعض الترميمات الأخرى، كانت كفيلة بمحو يوميات الأسر والتعذيب فيه»، كما تأسف أنه «أزيلت ساعة الزنزانة حيث كنت أقبع، وهي عبارة عن نافذة صغيرة ترصد الوقت للمعتقلين من خلال موضع النور المرسل إلى جدرانها، زد على ذلك إزالة الكثير من العبارات التي كنا نخطّها بما توافر لدينا من أدوات على الجدران والتي كانت تثير غضب السجانين، الذين كانوا يستدعوننا لتحقيق لا يخلو من التعذيب لمعرفة كيف تمكنّا من الحصول على الأدوات». الإمعان باغتيال ذاكرة الاعتقال من جهة وإغفال اللجان والجمعيات التي تعنى بقضية الأسرى، الاهتمام بهذا الشأن بالتحديد، حسب كفاح وزملائها السابقين في الأسر: رجائي بو همين، محمد رمضان، سامر حجازي، زياد غنوي، وليد فتوني، نازك إسماعيل، أحمد سلمان ومحمد دكار، دفعت هؤلاء إلى تأسيس جمعية أسير، «التي سيعلن عنها ابتداءً من اليوم عبر لوحات إعلانية تحمل بمعظمها رسومات للشهيد الرسام فرج الله فوعاني»، حسب عفيفي رئيسة الجمعية، التي تشرح أنهم سيعملون «على توثيق ذاكرة الاعتقال من خلال الوصول إلى جميع الأسرى السابقين في السجون الإسرائيلية، لجمع ذكرياتهم في نوع من أرشيف الأسر، ثم نشرها على موقع إلكتروني تابع للجمعية، «وسنباشر في رفع دعاوى على إسرائيل جرّاء ما تعرض له الأسرى من تعذيب».
ولعل التركيز على ذاكرة المعتقل يأتي «بعد محاولات طمس تاريخ نضال جهة معينة قدمت كما غيرها الكثير من التضحيات لتحرير الأرض»، حسب الأسير السابق رجائي بو همين، الذي يبرر نقمته على ما آلت اليه الأمور في معتقل الخيام حيث كان أسير تعذيب سجّانيه لثماني سنوات، مردفاً: «كنت أتمنى لو يرى ابني زياد اسمي الذي حفرته على جدران السجن، والذي بسببه تعرضت إلى أفظع أنواع التعذيب، بيد أن عبثية الاهتمام بالسجن محت هذه الذكريات، لتحل محلها شعارات تعبوية للجهات الواضعة يدها عليه، أو عبث بعض الزوار»، مقترحاً أن يُحوَّل هذا السجن، الذي ضربته إسرائيل ودمرت جزءاً كبيراً منه في عدوان تموز إلى مزار تابع لوزارة السياحة بحيث يُوظف أسرى محررون فيه، كونهم الأجدر بالتعريف عن زوايا التعذيب فيه، ومن أجل التخفيف من نسبة البطالة في صفوفهم».
فالمعتقلون لا يزالون أسرى الإهمال «حتى من ذوي القربى»، يقول الأسير المحرر د. خالد فوعاني، غامزاً من قناة الأحزاب ولجان الأسرى التي تخلت برأيه عن قضية أسراها، «وخصوصاً أن مصير الكثير من رفات الأسرى الشهداء لا يزال يكتنفه الغموض»، ومن بينهم فرج الله، شقيقه. فوعاني الناشط في جمعية أسير يستغرب التقصير الفادح من اللجان التي «تدعي مناصرتها لقضية الأسرى، إذ إنها تحولت إلى مجرد شركة تتاجر بالقضية على حساب الأسرى». من هنا يستغرب الأسير سامر حجازي كيف أمّنت إحدى الجمعيات المعنية بهذا الشأن مبالغ مالية من منظمات أوروبية بحجة تأهيلنا نفسياً، علماً بأن هناك أولويات في قضية الأسير كتأمين فرص عمل ورعايته صحياً»، مذكراً بأنه لولا المبادرات الفردية من الأسرى وتحركاتهم لما كانت الدولة قد أفرجت حتى عن التعويضات. كما أن «التغطية الصحية للأسير مزاجية، أي رهن بما يرصد من الموازنة بهذا الشأن لمجلس الجنوب»، يقول الأسير محمد رمضان العضو المؤسس في الجمعية، الذي لا يغالي بأمله في تحقيق جمعيته «إنجازات عظيمة في هذا الشأن، بيد أن ما سنركز عليه هو الحفاظ على ذاكرة الاعتقال، ورعاية الأسير، ورفع دعاوى على إسرائيل»، خلافاً للجمعيات السابقة.
من جهته، رحّب رئيس لجنة متابعة ودعم المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية محمد صفا، في اتصال مع «الأخبار» بأي جهود تهدف لاحتضان قضية الأسرى بغض النظر عن الجهة التي تنتمي إليها، معلّقاً: «الله يزيد الخير»، نافياً أن تكون «جمعية أسير» أو غيرها نقيضاً للجنته. وفي رده على بعض الانتقادات قال: «قمنا بواجباتنا وأكثر تجاه هذه القضية، وما يستتبع ذلك من مطالبات في هذا الشأن، ومهما يكن فلجنة المتابعة ليست الدولة، التي تعتبر وحدها المقصرة بموضوع الأسرى، كما أننا لا ننتظر مناسبة للعمل من أجل الأسرى، فعملنا يومي لدعمهم في جميع الميادين».
مهما يكن، تبقى غصة الأسرى كبيرة في يوم «الأسير». وهو يوم ظنوا أنه لكل اللبنانيين فإذ بهم يحتفون به وحدهم.

### في التاريخ...

يعود الاحتفاء بذكرى يوم الأسير اللبناني، إلى تاريخ افتتاح العدو الإسرائيلي معتقل أنصار في 14 تموز 1982. واعتبر معتقل أنصار آنذاك من أكبر المعتقلات التي أنشأتها قوات الاحتلال إبان اجتياحها لبنان، وأكثر من ذلك كان من أكبر المعتقلات في العالم. إذ بلغ عدد المعتقلين فيه، في الأشهر الأولى التي تلت تدشينه عشرة آلاف أسير. هذا المعتقل الذي شهد أبشع أساليب التعذيب الوحشية، أقفل في 4 نيسان 1984 بعد انسحاب العدو من بعض المناطق التي احتلها خلال الاجتياح. علماً بأن أرض المعتقل وما عليها تعود إلى أملاك خاصة، وقد حوّله أصحابها في أواخر التسعينيات إلى متنزه بعد طمس جميع معالمه.

## متفرقات

### «فكّر قبل ما تكبّ»

أطلق برنامج إدارة النفايات الصلبة، أمس، في قصر الأونيسكو، حملة «فكر قبل ما تكب». وتأتي الحملة في إطار برنامج إدارة النفايات الصلبة، الذي بدأت وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية الإعداد له عام 2004، ضمن برنامج «آرلا»، الذي تموّله هبة من الاتحاد الأوروبي، وتنفّذه شركة الحلول البيئية المستدامة وجمعية «آركانسيل». وتشمل الحملة بلديات المرج وأنصار والخيام والعباسية ومشمش، وتجمّع بلديات المتن الأعلى، وتجمّع بلديات بعلبك، واتحاد بلديات قضاء المنية، واتحاد بلديات جزين. وتهدف إلى تشجيع المواطنين على المشاركة في تحسين إدارة النفايات في بلداتهم، عبر الفرز من المصدر، وتقديم مفهوم التنمية المستدامة إلى المجتمع الأهلي في البلدات. وتقام خلال حملة التوعية 31 ندوة بيئية في البلدات، و15 ورشة عمل لتدريب القيّمين على إدارة النفايات، و16 محاضرة لتدريب المدربين، و26 زيارة لمنشآت إدارة النفايات القائمة في لبنان، إضافة إلى حملات توعية على الإعلام والإعلان، وإصدار كتيّبات وتوزيعها عن كيفية تحسين إدارة النفايات الصلبة، وإخراج فيلم وثائقي عن مشكلة النفايات والحلول الموضوعة في التصرف.

### «الإدارة والعدل» تناقش الحد من التدخين في الأماكن العامة

ناقشت اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الإدارة والعدل، في جلستها أمس، اقتراح القانون المتعلق بالحد من التدخين في الأماكن العامة. وخلال الجلسة، درست اللجنة الأحكام المتعلقة بحظر التدخين في الأماكن العامة المغلقة، وأماكن العمل ووسائل النقل العام، مع استثناءات مرحلية لمؤسسات القطاع السياحي، فوضعت لها أحكاماً خاصة مؤقتة. وتستكمل اللجنة مناقشة الاقتراح صباح الثلاثاء المقبل. من جهة أخرى، دعت مؤسسة الصفدي، في ندوة أقامتها أمس، تحت عنوان «مضارّ التدخين»، إلى «إقرار اقتراح القانون المقدم إلى مجلس النواب كما هو في أسرع وقت ممكن، وأخذ المبادرة من جانب البلديات في طرابلس وكل لبنان، لاتخاذ قرارات جريئة لوقف التدخين، وتعاون المجتمع المدني في هذا الإطار». وأشارت الجمعية في بيانها إلى أنّ «3500 حالة وفاة يسبّبها التدخين في لبنان سنوياً». وتناول المدير التنفيذي لجمعية الناشطين المستقلين، وائل حميدان، ما أنجز في ما يتعلق باقتراح القانون المقدّم إلى المجلس، مشيراً إلى «دور المجتمع المدني في الوصول إلى تشريع بشأن استخدام التبغ». ورأى أنّ «موضوع محاربة التدخين هو مسألة عدالة اجتماعية بالنسبة إلينا»، لافتاً إلى أن «القانون موجود حالياً في المجلس النيابي، وأنّ لبنان المصدّق على الاتفاقية العالمية للحد من التدخين عام 2004، لم يطبّقها حتى الآن، وذلك بسبب تدخل شركات التبغ وضغطها، هي التي تعمل جاهدة على تأخيره وإضعافه». من جهته، عرض المدير التنفيذي لجمعية حياة حرة بلا تدخين جو سعيد، تجربته العائلية المريرة مع التدخين، التي أدت إلى خسارته والدته، وتأخّر شقيقه في الدراسة، بسبب مشاكله الصحية الناجمة عن تدخين والده.

### أكياس نفايات ومنشورات عن التغيّر المناخي في النبطية

وزّع متطوعو مشروع «مبادرات محلية»، أمس، أكياس قماش على المحال التجارية والغذائية في النبطية، ومستوعبات للنفايات سعة 240 ليتراً على الأحياء السكنية في المدينة، للتشجيع على عدم رمي النفايات عشوائياً في الشوارع. ووزّعوا منشورات تنبّه من مخاطر تغيّر المناخ عالمياً، وانعكاس ذلك على لبنان.
هذا النشاط الذي يأتي في إطار حملة التوعية على تغيّر المناخ والتلوث البيئي، نظمه المتطوعون بالتعاون مع بلدية النبطية وجمعية «مرسي كور».

### وزارة المهجرين للإسراع في إنجاز تعويضات كفرمتى

شدّد وزير المهجرين، أكرم شهيب، أمس، خلال لقائه وفداً من العائدين إلى كفرمتى، على «ضرورة الإسراع في إنجاز ملفّاتهم، والانتقال للاستفادة من مساعدات الإعمار والترميم بدفعتها الثانية». وأعلن أن «هناك حالياً في صندوق المهجرين 550 شيكاً للعائدين والمقيمين في بلدة كفرمتى، جاهزة للدفع لأصحابها، شرط التأكّد من إنجاز ما هو مطلوب منهم في الدفعة الأولى.

قضية

**لا يزال اللبنانيون تحت سطوة الفساد الصحي. وعلى الرغم من الإجراءات الجديدة والتشدد في الرقابة في مرفأ بيروت، فإن مستوردي المواد الغذائية والزراعية الفاسدة لا يزالون يستفيدون من مناخات «الانفلات» و«الفوضى»... وآخر فضائحهم، محاولة إدخال أدوية زراعية ممنوعة في لبنان، ومحاولة تسريب 6 آلاف طن من القمح الفاسد!**

# فضيحة جديدة في المرفأ

## ضبط 100 طن من المواد الزراعية الممنوعة

**رشا أبو زكي**

في 16 أيار 2010، حاولت شركة تعمل من لبنان إدخال نحو 100 طن من أدوية «منظمات النمو الزراعي» عبر مرفأ بيروت، لكن عبر تعبئتها بعبوات أخرى تحت مسميات «مواد كيميائية». وكانت هذه المواد في المستودع الرقم 14 في المرفأ. ولأن الشركة المستوردة كانت محور شكوك منذ فترة، ونتيجة عمل وزارة الزراعة منذ نحو ثلاثة أشهر على مراقبة دخول «منظمات النمو» إلى لبنان، أرسلت كميات من هذه الأدوية إلى مختبر كفرشيما للتدقيق في سلامتها، وهناك ظهرت عملية التزوير والغش! أما القضية الثانية، فهي رفض إدخال كمية 6000 طن من القمح الفاسد، وإلزام المستوردين بإخراجها من لبنان، بعدما بيّنت الفحوص أنها تحتوي على نوع من الفطريات الضارة. وهكذا، يستكمل لبنان حلقات الفساد التي تشمل خصوصاً المواد الغذائية، بعدما شهد خلال الأشهر الماضية عمليات ضبط متعددة لمواد وأغذية وحبوب كانت ستدخل إلى السوق اللبنانية وتعرّض صحة المواطنين للخطر!

### إنها قصة «عصابات»

هذه القضية الجديدة التي ظهرت إلى العلن ليست فريدة؛ إذ يؤكد وزير الزراعة حسين الحاج حسن، على هامش مؤتمر صحافي عقده أمس للكشف عن الفضيحة، وجود عدد كبير من الملفات التي تتابعها الوزارة والتي تشير إلى وجود عمليات مشابهة في المرفأ. ويشرح الحاج حسن قائلاً إن الدواء الذي صودر يدخل ضمن قائمة الأدوية الممنوعة، وهي تستخدم لرش الفاكهة. وأعلن شطب الشركة المستوردة من لوائح وزارة الزراعة ومنعها من ممارسة أي نشاط تجاري وإلغاء التراخيص الممنوحة لها بالاستيراد والتوضيب والتعبئة والبيع. وأعلن إعداد ملف متكامل لرفع دعوى قضائية ومتابعتها أسوة بما قام به في موضوع القمح والسمسم الفاسد والشهادات المزورة. وأشار إلى أن منظمات النمو أصبحت خاضعة منذ نحو 3 أشهر لرقابة وزارة الزراعة والمديرية العامة للجمارك، وهي ستستمر لضبط عمليات تهريب الأدوية الزراعية الممنوعة.

وأعلن أن هذه الشركة ضُبطت بالدليل الحسي والجرم المشهود، حيث حاولت إدخال هذا الدواء تحت عنوان منظمات النمو، وتبين نتيجة الفحوص، ولا سيما فحص HPLC وجود ثماني مواد مضافة يُعمَل على تحليلها لتحديد ماهيتها. وأشار إلى أن مراقبة هذه الشركة والتفتيش في مستودعاتها لمتابعة إدخالها للمنظمات لم يصلا إلى نتيجة «لأن مستودعاتها عندما دخلنا إليها بعد 3 أيام للكشف عليها كانت خالية، رغم أن المنظمات التي كانت قد استوردتها بلغت نحو 100 طن، وهو ما يعني أنها صرفت مباشرة أو نقلت إلى مكان آخر، ونحن نتابع العمل على الاحتمالين». أما اللافت بحسب الحاج حسن، فهو وجود عقد تنازل عن البضاعة لشركة أخرى غير مرخص لها باستيراد الأدوية والمبيدات الزراعية، «حتى إن العميل الجمركي غيّر، وهو موضوع على الخط الأحمر، واستعين بمخلص جمركي آخر».

وشرح آلية إدخال الأدوية الزراعية إدخالاً شرعياً، بدءاً من التسجيل والفحص والمتابعة، وصولاً إلى السماح بإدخالها. وأكد الحاج حسن أن ملف هذه الشركة سيُتابَع وسيُراجَع كل ما استوردته خلال السنة الماضية لمعرفة ما استوردته. ورأى أن ما ضُبط هو عصابة لتهريب الأدوية الزراعية، لأنه عندما شعر المستورد بانكشافه نقل البضاعة إلى شركة أخرى لا حق لها بالتعاطي بالأدوية الزراعية. وأعلن أنه سيدعي خلال 48 ساعة على الشركة المستوردة، وسيتابع الموضوع مع المدعي العام للتمييز. وأشار إلى أن وزارة الزراعة ردّت خلال الفترة الماضية 60 طناً تقريباً من الأدوية والمبيدات الزراعية.

ووعد الوزير الحاج حسن بأن وزارة الزراعة ستتابع هذا الموضوع

حسين الحاج حسن: الدواء الذي صودر يدخل ضمن قائمة الأدوية الممنوعة (هيثم الموسوي)

**9800**

**طن**

هي كميات القمح التي كشف وزير الزراعة أنه منع إدخالها إلى السوق اللبنانية منذ 3 أشهر حتى اليوم. ويلفت الحاج حسن إلى أن مادة القمح تحديداً قد لا تحوي قضايا فساد، لأن التاجر يمكن أن يكون كذلك ضحية عدم معرفته بنوع البضاعة التي يستوردها

## مختبر كفرشيما... عودة إلى الحياة

**لماذا تُكتشَف هذه المخالفات الآن؟ وهل الكشف عن المخالفات والجرائم يوضح صورة الانفلات في السوق اللبنانية سابقاً؟ وهل وزارة الزراعة متواطئة في هذا الكمّ من المخالفات سابقاً؟ لا يجيب وزير الزراعة حسين الحاج حسن بأن الوزارة مسؤولة عمّا كان يحدث سابقاً، بل يرى أن المشكلة كانت في مختبر كفرشيما الذي لم يكن يعمل إلا بموظف واحد براتب زهيد جداً، وأن التغيير الحاصل حالياً يعود إلى إدخال موظفين جدد إلى المختبر، وتعزيزه فنياً وتقنياً وبشرياً وتعزيز إجراءات الفحص.**

## قطاعات

بيئة

### إهمال البيئة يُخرج «الأعمال» من السوق

أكثر من 50% من رؤساء الشركات الكبرى في العالم يرون أنّ فقدان التنوع البيولوجي يشكل تحدياً لنمو قطاع الأعمال. معطى خطير يدخل في الحلقة السلبيّة التي يخلقها غياب المسؤوليّة الاجتماعيّة ومفاهيم التنمية المستدامة.

ففي تقرير معنون «اقتصادات النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي الخاص بقطاع الأعمال» أصدرته الأمم المتحدة أمس، يُعرب كبار رجال الأعمال المختصين بالاقتصادات النامية الغنية بالتنوع البيولوجي، بالقلق إزاء فقدان الرأسمال الطبيعي. وفيما ترتفع النسبة في الشركات المنتشرة في البلدان الناشئة تنخفض إلى 20% في منطقة أوروبا الغربيّة. وفي لبنان من الأهميّة بمكان الالتفات إلى هذه المعطيات وخصوصاً في ظلّ تدهور مؤشّرات الحفاظ على البيئة واحترام الشركات للمعايير الأساسيّة في هذا الإطار.

ووفقاً للنتائج التي قدّمتها الدراسة فإنّ «رؤساء الشركات الذين لم يفلحوا في إدماج الإدارة المستدامة للتنوع البيولوجي كجزء أساسي من خطط أعمالهم، قد يجدون أنفسهم أكثر فأكثر خارج نطاق السوق».

وبحسب دراسة سينشرها قريباً مركز «Trust Cost» للاستشارات في بريطانيا باسم «مبادئ الأمم المتحدة للاستثمار المسؤول»، تُقدّر قيمة التأثير السلبي والعوامل البيئية الخارجية التي تنتج عن نشاطات أفضل 3 آلاف شركة في العالم بما يعادل 2,2 تريليون دولار سنوياً.

وحذّر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، أكيم شتاينر، من «أننا ندخل عصراً بدأت فيه خسارة تريليونات الدولارات من المصادر الطبيعية أو التي ترتكز على الطبيعة، تثير قلق الأسواق والمستهلك معاً». ومن جهتها قالت عضو المجلس الاستشاري لاقتصادات النظم الإيكولوجية، جوليا مارتون - لوفيفر، إنّه يُمكن لقطاع الأعمال منذ الآن وصاعداً أن يكون رائداً في حفظ التنوع البيولوجي وخدمات النظم البيئية.

(الأخبار)

هندسة

### المهندسون الموظفون لتوحيد سلسلة الرواتب

منذ فترة، يطالب المهندسون الموظفون بتعديل القانون الرقم 98/717 لكونه يلحق الغبن بالمهندسين والأطباء والصيادلة الموظفين في القطاع العام، ولكونه أدى إلى نتيجة أنه ما يزيد على 10% من المهندسين في الإدارات العامة قد استقالوا وذهبوا إلى القطاع الخاص نتيجة الفارق الكبير في الرواتب والتقديمات الأخرى.

في هذا الإطار، عقدت الجمعية العمومية للفرع السادس (فرع المهندسين الموظفين في الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات) اجتماعها في مركز نقابة المهندسين في بيروت أمس بحضور رئيس الفرع المهندس محمد أمين كشلي وأعضاء مكتب الفرع. وحضر نقيب المهندسين الدكتور بلال علايلي جزءاً من الاجتماع، وقد جرى التداول في أوضاع المهندسين الموظفين والمستوى المتدني لرواتبهم في ظل الأوضاع المعيشية والاقتصادية الصعبة.

وخلص الاجتماع إلى المطالبة بإعطاء المهندس الموظف التعويض الخاص الذي كان معمولاً به بموجب المادة الـ22 من المرسوم الاشتراعي الرقم 59/112 تاريخ 1959/6/12 وإدخال هذا التعويض في أساس الراتب، وتعديل الفقرة المتعلقة بترفيع المهندس من رتبة إلى رتبة ضمن الفئة، بحيث يحق للمهندس الترفيع عند بلوغه الدرجة الثالثة على الأقل وفقاً لما كان معمولاً به قبل صدور القانون 98/717، وإنصاف حملة الماجستير والدكتوراه من المهندسين الموظفين في الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات بأن يعطى المهندس من حملة الماجستير درجة إضافية ومن حملة الدكتوراه درجتين إضافيتين.

وطالب المجتمعون باحتساب راتب التقاعد للمهندس الموظف على أساس 36 سنة لا 40 سنة، وتوحيد سلسلة الرتب والرواتب للمهندسين الموظفين في كل الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات. وقد قرر المجتمعون إبقاء اجتماعاتهم مفتوحة لمتابعة هذه المطالب.

(الأخبار)

**الشركة وقعت تنازلا عن البضاعة لشركة غير مرخص لها باستيراد الأدوية الزراعية**

أن هذه الشركة تستخدم أسماء أدوية مسجلة في لبنان، حيث تُستخدم عبواتها لتعبئتها بأدوية أخرى. وتلفت المصادر إلى أن الشركة أدخلت خلال فترة الحظر التي فرضتها وزارة الزراعة على المبيدات، أي منذ 3 أشهر، نحو 8 مستوعبات من الأدوية الزراعية (التي كشفتها الوزارة) تحمل اسم 4 أصناف من الأدوية فقط. إلا أن هذه الشحنة كانت فعلياً تحمل أكثر من 40 صنفاً ممنوعاً وُضعت في عبوات أدوية أخرى!

أما عن نوع الأدوية المهربة، فتشرح المصادر أنها منظّمات نمو، تشمل مغذيات وأحماضاً أمينية وطحالب بحرية وغيرها، إضافة إلى الهرمونات التي تستخدم لزيادة حجم خلايا المنتجات الزراعية لتكبير حجمها. وتلفت المصادر إلى أن هذه الهرمونات قد لا تكون أضرارها الصحية كبيرة، لكنها تغش المستهلك، بحيث إن المنتَج الزراعي يصبح سريع التلف ولا يحتوي على المواد الغذائية والفيتامينات الموجودة في الخضر والفاكهة عموماً.

من جهته، أكد المدير العام للجمارك شفيق مرعي أن هذه القضية هي ذات خطورة مرتفعة، وخصوصاً أن أحد الدواءين اللذين كانت الشركة تحاول تهريبهما هو غير مسجل، مشيراً إلى أن القضية كشفت في مرفأ بيروت، وهي دليل على جدوى التعاون بين مختلف الإدارات، مشيراً إلى ما سمّاه التدقيق الذكي والتحليل الدقيق للمعطيات المتوافرة لضبط المخالفات. وشدد مرعي على أنّ الشحنات أُفرغت في المرفأ وصودرت. وأشار إلى أن الرسم الجمركي هو نفسه على الدواء الأساسي والدواء المعبأ، إلا أن الدواء المعبأ منعته وزارة الزراعة.

على كل المستويات، وأن أوراق التوت ستتابع تساقطها من خلال التعاون الذي سيستمر مع مختلف الإدارات المختصة وبهمة الجمارك والاستخبارات وجميع الموظفين و«سنتابع العمل ونكشف المخالفين والباقي يتابعه القضاء المختص»، مؤكداً أنه لم يتلقّ أي اتصال للمراجعة سابقاً ولا حالياً، مشيراً إلى أن من اتصل به من المسؤولين «كان يستفسر عن حقيقة الأمور ويعلن تأييده الكامل لما نقوم به».

### الشركة متخصصة بالتهريب!

إلا أن سبب اختفاء هذه الأدوية من مستودعات الشركة أوضحته مصادر «الأخبار»، إذ أشارت إلى أن هذه الشركة تعمل منذ فترة طويلة على استيراد الأدوية والمبيدات الزراعية إلى لبنان لتهربها مجدداً إلى سوريا والعراق. وتلفت إلى أن أصحاب هذه الشركة يحملون الجنسية السورية، ويُدخلون إلى أسواق سوريا والعراق مواد زراعية ممنوعة. وتشرح المصادر

## باختصار

**◄ 12 آب المهلة الأخيرة لجدولة الديون للإسكان**

فقد صدر عن المؤسسة العامة للإسكان بيان أمس أشارت فيه إلى أنّ أمام المتخلفين عن الدفع مهلة أقصاها 12 آب المقبل تاريخ انتهاء مهلة الأشهر الثلاثة التي حددها المرسوم الرقم 4012 في تاريخ 12 أيار 2010 لتسوية أوضاعهم تحت طائلة تنفيذ الأحكام الواردة في أحكام بنود اتفاقية القرض والقوانين والأنظمة النافذة.

وتلفت المؤسسة نظر هؤلاء إلى أنه سبق لها أن عالجت موضوع التأخير أو التمنع عن الدفع عندما استصدرت المرسوم الرقم 1969 عام 2000 الذي قضى بإعادة جدولة الأقساط المستحقة وغير المدفوعة.

**◄ وزارة السياحة تذكّر المؤسسات بتعليماتها**

وذلك في تعميم أصدرته، ذكّرت فيه أصحاب المؤسسات السياحية بضرورة «التقيد بنشر لوائح الأسعار بوضوح باللغتين العربية والأجنبية داخل المؤسسة وخارجها، بما يمكن الزبائن من قراءتها بسهولة قبل الدخول إلى المؤسسة، وذلك مع بدء موسم الاصطياف، حرصاً على مصالح المواطنين وحقوقهم».

ويمنع التعميم «الأشخاص الذين لم يتموا الثامنة عشرة من عمرهم من دخول الحانات والمرابع الليلية على أنواعها، وعدم تقديم المشروبات الروحية للقاصرين».

إضافة إلى ذلك يقول التعميم يجب «عدم إقلاق راحة الجوار، والالتزام بمضمون القرار 262 تاريخ 2010/2/25، وعدم بثّ الموسيقى إلا في الأماكن المسموح بها».

(الأخبار)

حوار

# حرب يسحب مشروع قانون العمل لمعالجة ثُغَره

## اللجان النيابيّة تتسلّم مشروع التقاعد الشهر المقبل وإقراره قبل نهاية العام

كشف وزير العمل بطرس حرب، أمس، عن أنّه سحب الاقتراح المقدم من وزارته لتعديلات قانون العمل الذي «يحتوي على ثغر» وأنّ لجنة فنيّة تجري حالياً تعديلات إضافيّة. وأوضح حرب في نقاش مع الهيئات الاقتصادية والقطاع الخاص وممثلي الاتحاد العمالي العام، أنّ اللجنة مؤلّفة من أصحاب الاختصاص في قانون العمل، وأنّه «إذا كانت هناك بعض التعديلات فسيعيد إرساله لطرحه مع التعديلات الجديدة على مجلس الوزراء».

وكانت الإصلاحات المقترحة للضمان الإجتماعي وقانون العمل محور اللقاء الذي نظمته مجلة «Lebanon Opportunities».

وعن مشروع ضمان الشيخوخة، قال حرب إنه واع إلى حجم المخاطر التي يمكن أن تنشأ بسبب الاختلاف، وأضاف إنّ «من حق كل فريق سياسي أن يطرح أفضل ما لديه للمشاركة في هذا المشروع».

وتوقّع الوزير إرسال مشروعه للضمان إلى اللجان النيابية في النصف الثاني من آب المقبل، وأعرب عن تفاؤله بأن يقرّ مجلس النواب الإصلاحات قبل نهاية العام الجاري.

وأشار حرب إلى «اجتماع في الأسبوع المقبل لتقويم نتائج العمل على المشروع»، موضحاً أنّ 90% تقريباً من القضايا المطروحة للبحث قد حلّت.

وعن موضوع الاشتراكات، لفت الوزير حرب الى أن «هذا النظام لا يمكن أن ينجح إلا إذا كان مدعوماً من صاحب العمل والعامل من جهة أخرى». وأعرب عن المخاوف من «أن نحمّل هذا النظام أكثر مما يحمل»، وأوضح أنّ «هذا الأمر لن يحصل لأن من يضع النظام هم أصحاب مهن وممثلو أصحاب المؤسسات والعمل، وبالنتيجة هم يقومون بدراسات جدية حول الأمر، كذلك ممثلو العمال».

وتابع حرب إنّ «المشروع قائم على خلق روح تضامنية وتكافلية بين فرقاء الإنتاج والأجير، بمعنى أن نخرج من نظام التقاعد وصرف نهاية الخدمة ووضع نظام تقاعد جديد». وأوضح أنّه حين يبلغ المواطن 64 عاماً يأخذ تعويضه، ويمكن أن يصرفه على أي عملية جراحية»، وأنّ هناك إمكاناً لإعطاء العمال راتباً شهرياً تجري دراسة نسبته. وفي المقابل إذا تعدى السن القانونيّة من العمر، يظل الضمان الاجتماعي يقدم له الرعاية الصحية والاستشفاء، وبالتالي هذا يمنع المواطن من أن يتحول الى حالة العوز بعد صرفه التعويض.

وعن النظام المتبع حالياً في الضمان الاختياري، أعرب بطرس حرب عن عدم رضاه عنه «لأنه وضع أساساً من دون دراسة جدية، ما أدى إلى عدم تمكن الضمان من الإيفاء بالتقديمات الموعودة». وأشار الى أن «الضمان الاختياري رتّب عجزاً على الدولة اللبنانية في السنوات الماضية بلغ 130 مليار ليرة لبنانية، وخدمات الضمان الاختياري توقفت لهذا السبب». كذلك «قرّر مجلس الوزراء أنّ هناك ما يسمى تعرفة استشفائية تطبق على كل المستشفيات، والضمان الاجتماعي هو الوحيد الذي لم يستطع أن يطبقها لأن صندوقه في حالة عجز». لكن ما حصل أن هناك قراراً في مجلس الوزراء بتغطية عجز 130 ملياراً، أول 50 ملياراً وضعت في موازنة 2010 والـ80 ملياراً في موازنة 2011، وهناك التزام من مجلس الوزراء في هذا الأمر».

وأكّد حرب أنّ «من يستفيد من التقاعد يجب أن يكون منتسباً الى الضمان ومسدداً اشتراكاته»، مشيراً إلى أنّ المشروع الذي يعدّه «يشمل كل المنتسبين إلى الضمان، وهذا هو الشرط الأساسي، وأن هناك دراسة لهذا المشروع تبحث في من سيدخل إجبارياً إلى مشروع الحماية الجديد، ومن سيكون له الحق في أن يختار بأن يظل في النظام القديم». وقال: «هناك أعمار معينة في المشروع لن أعلنها إلا حين الانتهاء من صياغة المشروع، وهي تسمح لفئة من الناس بأن تقرر إمّا أن تدخل أو لا».

وعن إشراك القطاع الخاص، قال حرب: «نريد إشراك اختصاصيين، ويمكن أن يكون هناك دور للقطاع الخاص في هذا الشأن، وأن يكون لمصرف لبنان دور في الموضوع».

وفي ما يتعلّق بملفّ العمالة الأجنبية، رفض الوزير الاتفاقات التي أبرمت بين لبنان وسوريا، ولفت إلى أنّه اجتمع مع نظيره السوري على هامش اجتماعات منظمة العمل الدولية وأنّهما اتفقا على متابعة الحوار بشأن هذا الموضوع.

(الأخبار)

تقرير

# مؤشرات انتخابية

**ارتفعت نسبة تمثيل النساء في المجالس البلدية بين عامي 2004 و2010 من 2,3% إلى نحو 5%. الناظر إلى النصف الفارغ من الكوب لن ترضيه النتيجة. أما من ينظر إلى النصف الممتلئ منه فقد يرى فيها ما يستحق التوقف عنده، وخصوصاً على صعيد نسب الفوز التي قاربت 45% من نسب الترشح**

الاقتراع للنساء بات مقبولاً اجتماعياً (أرشيف ــ بلال جاويش)

مهى زراقط

لم تعلن بعد النتائج الرسمية النهائية للانتخابات البلدية، بما يتيح قراءتها سياسياً، اجتماعياً وجندرياً. إلا أن النتائج العامة تشير إلى استمرار تدنّي مشاركة النساء في هذا الاستحقاق، ترشيحاً وفوزاً. فقد قدّرت الحصيلة العامة للنساء الفائزات بنحو 5% من مجموع المقاعد البلدية في لبنان. وهي نسبة تشير إلى ارتفاع يصل إلى الضعف، مقارنة مع نتائج الانتخابات البلدية عام 2004، إذ لم تتجاوز النسبة آنذاك الـ2,3%.

ارتفاع لا يأتي على قدر الطموحات، ولا الأجواء الإيجابية التي سبقت الاستحقاق، بدءاً من الموقف «التاريخي» للحكومة التي وافقت على كوتا الـ20% وإن لم تقرّ في مجلس النواب، مروراً بالورش التدريبية للنساء الراغبات بالترشح وقد تولّتها غير جمعية أهلية، انتهاءً بالحملات الدعائية التي ساهمت بها وزارة الداخلية كما عدد من منظمات المجتمع المدني.

السلبية تطغى على قراءة النتائج، وهي تراوح بين حديث عن «حرب إلغاء» تعرّضت لها النساء، وتحليلات تشير إلى «تدنّي الوعي العام» عند المواطنين الذين لم يقترعوا لمصلحة المرشحات. أما القراءات الإيجابية فتنطلق من أهمية الاستمرار في الترشّح، من دون أن يكون الفوز هاجساً.

هذا ما عبّرت عنه أكثر من سيدة شاركت في اللقاء الذي دعت إليه جمعية تنظيم الأسرة لمتابعة جهود مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية الأسبوع الفائت. الجمعية التي كانت قد نظمت ورشة تدريبية لعدد من النساء الريفيات في الجنوب لتشجيعهنّ على تأليف لجان في قراهنّ والترشح إلى الانتخابات، استقبلت المتدرّبات وعدد من الفائزات في الانتخابات ليناقشن تجربتهن بحضور الوزيرة منى عفيش والمحامية ماري روز زلزل.

وفي ما بدا واضحاً الخلاف في وجهات النظر بين عفيش وزلزل، إلا أن كلا الطرفين فضل عدم الذهاب في النقاش بعيداً واكتفى بإعادة التأكيد على رأيه. عفيش فخورة بإنجاز الاستحقاق الانتخابي، وبموافقة الحكومة على كوتا الـ20% التي رأت فيها إنجازاً يستحق التوقف عنده لأنه «أوّل تدبير بمعنى التمييز الإيجابي

تقرير

# سياحة جبيل: السلامة العامة أولاً

جوانا عازار

خمسة إلى سبعة آلاف شخص يدخلون ليليّاً إلى مدينة جبيل. العدد يتضاعف تقريباً في ليالي مهرجانات بيبلوس الدوليّة الممتدّة طيلة شهر تمّوز. أرقام تكاد تكون خياليّة تسجّلها مدينة الحرف، وتضع بلدية جبيل أمام مسؤولية تنظيم السياحة فيها. هذا ما يعمل عليه «الريّس» زياد الحواط، وقد بدأت النتائج تظهر في السوق القديم الذي يشهد ورشة تنظيميّة، وخصوصاً مع العدد المرتفع للحانات الموجودة فيه.

العنوان الأبرز لهذا العمل هو السلامة العامة، وفي هذا الإطار يقول الحواط إن «السهر في السوق أصبح أكثر تنظيماً من ناحية وجود الشرطة السياحيّة التابعة للبلديّة دائماً، ومهمّتها السهر على تأمين حماية الساهرين وتلافي حصول المشاكل، إضافة إلى أنّ أصحاب الحانات أصبحوا ملزمين بعدم تقديم الكحول لمن هم دون الثامنة عشرة من العمر، وبتقديم المشروبات بأكواب بلاستيكيّة لتعذّر غسل الأكواب الزجاجيّة لغياب المغاسل في عدد من الحانات». كما قُسّم السوق إلى ثلاثة أقسام، تعتمد الحانات في كلّ منها موسيقى موحّدة لتلافي الإزعاج الناجم عن التنوّع في الموسيقى بين الحانات المتلاصقة.

أمّا أمنيّاً، فتحدّث الحوّاط عن تسيير دوريّات متنقّلة لقوى الأمن دائماً، مهمّتها حفظ الأمن ومنع الإشكالات. هذا واستوجب العدد الهائل للزائرين تطبيق خطّة طوارئ لتنظيم السير بالتعاون مع رئيس ميناء جبيل، مسؤول السير في جبيل ومسؤولين من لجنة مهرجانات بيبلوس. وقد فتحت البلديّة موقفاً للسيّارات وأمّنت باصات صغيرة لنقل الزائرين من ميناء جبيل وإليه حيث تنظم المهرجانات.

يذكر أن نحو 24 حانة تفتح أبوابها في السوق القديم هذا الصيف، وهو عدد مرجّح أن يتقلّص، إذ تنتهي رخصها في أواخر أيلول 2010. ويكشف الحواط عن «دراسة جديدة ستعتمدها البلديّة لتأجير الأملاك العامّة العام المقبل، بحيث يسمح لأصحاب الأملاك الخاصّة فقط بفتح الحانات على نحو يكون امتداداً لمحالهم شرط أن تستوفي عدداً من الشروط والمواصفات الصحيّة».

ويبدو أصحاب الحانات راضين عن هذه التدابير. فيصفها روبير قدّوم، الذي يدير حانة في السوق منذ 13 عاماً، بالإيجابيّة «وخصوصاً وجود الشرطة البلديّة من السادسة مساءً حتّى الثالثة فجراً، ما من شأنه الحدّ من الحوادث والمشاكل». أما برنار أبي صعب، صاحب حانة افتتحت هذا العام، فتحدّث عن «الصرامة الإيجابيّة التي تتعاطى بها البلديّة مع كلّ أصحاب الحانات، وعن متابعتها المواضيع بحيث تتأكّد من الالتزام بما فرضته أو عدمه من خلال المراقبة التي تفرضها شرطة البلديّة». بدوره ثمّن شريف المولى الذي يفتتح حانته للسنة الأولى الخطوات التي تطبّقها البلديّة، متحدّثاً عن غياب المشاكل في السوق، وإن لفت إلى استمرار أزمة السير، وذلك بسبب ضغط الزائرين الكبير الذي يصبّ على جبيل في عطلة نهاية الأسبوع. وهذا ما أشار إليه أيضاً جاد سمعان الذي افتتح حانة في السوق العام الماضي «كلّ ما أنجز حتّى الآن كان ضرورياً كتوحيد الموسيقى ومراقبة السوق، إلا أنّ مشكلة زحمة السير لا تزال بحاجة إلى المزيد من الحلول».

وفي هذا الإطار يقول «إنّ البلدية في صدد القيام بخطوات تدخل ضمن مشروع السلامة العامة الذي تنفّذه مع تجمّع اليازا، ويتضمّن إعادة تأهيل الطرق العامّة والأوتوستراد في المدينة، وقد ساهم مبلغ المليار ونصف مليار ليرة من وزارة الأشغال العامّة والنقل في تزفيت طرق عديدة في المدينة». أمّا بيئيّاً، فالهدف «جعل جبيل مدينة صديقة للبيئة من خلال إنشاء حديقة عامّة تمتدّ على مساحة 14 ألف متر مربّع، وتضمّ أنواعاً كثيرة من الطيور والأشجار وأحواض المياه... فضلاً عن تشجير مختلف زوايا المدينة والطرق العامّة وقد بدأت ورشة التشجير في قلب المدينة». وعن السياحة البحريّة، تعمل البلديّة على تأهيل السنسول البحريّ للمدينة وإكماله بما يراعي التوازن بين المحافظة على الآثار وتحقيق مصلحة الصيّادين والمواطنين.

## اتحادات

حسم النائب سليمان فرنجية معركة اتحاد بلديات زغرتا (فريد بو فرنسيس) لمصلحته، بعدما فاز مرشح تيار المردة، رئيس بلدية عرجس، زعني خير، بمنصب رئيس البلدية، وميشال سعد، بمنصب نائب الرئيس. ودعا خير البلديات غير المنضوية في الاتحاد إلى الانتساب «كي يجري تفعيل دوره». وجنوباً انتُخب رئيس بلدية اللوبية (خالد الغربي)، علي مطر، رئيساً لاتحاد بلديات ساحل الزهراني، وفاز رئيس بلدية المروانية، محمد حجازي، بمنصب نائب الرئيس. وانتُخب نائب رئيس بلدية النبطية، محمد جميل جابر، رئيساً لاتحاد بلديات الشقيف، ورئيس بلدية زوطر الشرقية، مصطفى إسماعيل، نائباً للرئيس. وفي عكار، انتُخب عبد الإله زكريا، رئيس بلدية فنيدق، رئيساً لاتحاد بلديات جرد القيطع، وحاتم عثمان، نائباً للرئيس. كما انتُخب رئيس بلدية مار توما أحمد المير، رئيساً لاتحاد بلديات وسط وساحل القيطع، وفاز عارف شخيدم بمركز نائب رئيس.

# ـة: لا بديل من الـ30%

نحو المرأة». أما زلزل التي تنتقد مواقع القرار السياسي عموماً وتشكك بصحة التمثيل، لا تعلق أهمية كبيرة على حصة الـ20% «لأن لا أهمية لأيّ تمثيل نسائي على صعيد اتخاذ القرار ما لم يصل إلى 30% بالحدّ الأدنى» تقول نقلاً عن دراسات متخصّصة معنية بعمل النساء في الشأن العام.

الاختلاف في الرأي بين عفيش وزلزل لم يمنع السيدتين من الاستماع إلى تجارب نساء خضن الانتخابات ونجحن. وهذا على الرغم من التشاؤم الذي أبدته رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية ليندا مطر بقولها إن العلة ليست في القانون بل في النساء أنفسهنّ، غير المقتنعات بقدراتهنّ. وذكّرت بأنها عندما ترشحت إلى الانتخابات النيابية عام 1996 حصلت على أصواتها من الرجال أكثر من النساء.

لا توافق ميشلين نعمة التي فازت في الانتخابات البلدية الأخيرة واقترعت لها النساء من مناصري اللائحة الثانية أيضاً. أما حليمة عز الدين فهي لم تفز إلا بعدما أدرجها حزبها (حركة أمل) على لائحته. في الحالين، السيدتان اللتان ترشحتا، كانتا شبه متأكدتين من النتيجة. حتى السيدة التي لم تفز، وهي من بلدة جنّاتا الجنوبية، خسرت بعدما تساوت نتيجتها مع نتيجة أحد المرشحين الأكبر سناً الذي يعطيه القانون أولوية الفوز.

هذه الأمثلة يمكن تعميمها. إذ تفيد الأرقام التي قدّمتها زلزل في ورقتها بأن نسبة النساء اللواتي فزن في الانتخابات تصل إلى 45% من نسبة السيدات اللواتي ترشحن. وهي نسبة مرتفعة لم يحظَ بها الرجال، وهي تعني أن خيار الاقتراع لمصلحة النساء بات مقبولاً من الناخبين. طبعاً لا يمكن الركون إلى هذه الأرقام للخروج بخلاصة تصبّ في مصلحة النساء بالمطلق، كالقول مثلاً إن نصفهنّ سيفوز حكماً مهما ارتفع عدد المرشحات. لكنها تفيد كمؤشر يتيح فهم سلوكيات أصحاب القرار، المرشحين، والناخبين على حدّ سواء، وخصوصاً إذا دعمتها أرقام ومعطيات أخرى.

ففي إشارتها إلى التوافق الذي ميّز الانتخابات عموماً، لاحظت زلزل أن نسبة المرشحات ونسبة الفائزات في المناطق التي حصلت فيها معارك انتخابية هي أكبر من غيرها، وقدّمت مثلاً من البترون حيث ترشحت 56 امرأة وفازت 25 أي ما يقارب 45% من المرشحات تمثل 9% من المقاعد، وفي الكورة ترشحت 101 امرأة وفازت 42. «لكن لا يسعنا القول إن المعارك الانتخابية تحفّز النساء على الترشح، أو أن نتائجها قد تكون لمصلحة النساء لأن تمثيلهنّ لم يكن مرضياً مثلاً في جبل لبنان وجبيل والشوف حيث فزن بأقلّ من 4%، وفي كسروان بنسبة أقلّ من 5%».

الملاحظة الثانية مرتبطة بالنسبة الأدنى للمشاركة النسائية، ترشحاً وفوزاً، التي وصلت إلى 1% في بنت جبيل والنبطية، ما قد يدفع إلى الاستنتاج أن «المناطق التي حصلت فيها توافقات أتت عموماً ضد النساء». لكن التعميم غير جائز في هذا الإطار، وخصوصاً أن التوافق في بعض المناطق انعكس إيجاباً كما حصل في طرابلس التي فازت فيها أربع نساء في الانتخابات. وقد ردّت زلزل الأمر إلى التعددية التي تعرفها المدينة على صعيد الانتماءات، ما جعل كل فريق يدرج امرأة ضمن حصته فجاء التوافق لمصلحة النساء».

لافتة إلى أن هذا يعكس «وعياً بأن إدخال النساء هو دليل تقدم ومظهر حضاري بالنسبة للقوى المتنافسة، ما جعلها تشجع النساء على الدخول في المعترك».

هنا أيضاً لا يمكن التعميم، وخصوصاً إذا استمعنا إلى شهادة

> **كوتا الـ20% غير مجدية على صعيد اتخاذ القرار**
>
> **فازت 45% من المرشحات وبقيت الحصة 5%**

رئيس جمعية تنظيم الأسرة توفيق عسيران وهو يعرض نتائج الزيارات الميدانية التي قام بها مع عدد من النساء المتدرّبات، فلاحظ أن المرأة كانت ضحية التوافق والتنافس على حدّ سواء. «كنا نسمع الإجابة عينها في القرى التي ستشهد معارك أو تلك التي حصل فيها توافق: لا مكان للمرأة». وفيما أشار إلى أن المرأة لم تترشح إلا في الأمكنة التي كان فوزها فيها مضموناً، أعاد النقاش إلى نقطة بدايته: «لا يمكن وصول المرأة إلا بالكوتا».

الدليل تجارب النساء اللواتي لم يترشّحن وكنّ من المتدرّبات. نورما تلج كانت لم تترشح «لأني لم أستطع الدخول إلى أيّ من اللائحتين اللتين تشكلتا في بلدتي (المية ومية)». خيار الترشح منفردة لم يكن وارداً بسبب الكلفة المادية «على الأقل كنت سأحتاج إلى 2500 دولار، أولادي أحقّ به». لكن نورما لا تزال مصرّة على الترشح في الاستحقاق المقبل «وأوّل ما سأفعله تحضير ميزانية خاصة».

ليست الميزانية ما تحتاج إليه ليلى علي أحمد (كفررمان)، بل القدرة على إقناع الناخبين باختيارها. هي لم تترشح بعد فشل محاولاتها الاندراج ضمن لائحة وملاحظتها أن سيدات قريتها لن يقترعن لمصلحتها. تقول: «قمت بزيارات للسيدات. في البداية الكلّ تحمّس لتأليف لجان نسائية، لكنهنّ في الزيارة الثانية قلن لي: نحن عندنا مرجعية حزبية، نسألها ونتصل بك. ولم يتصلن». هذا ما جعلها تغيّر رأيها وتدعم ترشيح ابن أختها. تعزّي نفسها بالقول: «سأترشح في المرة المقبلة بعدما صرت أعرف كيف يكون العمل».

كيف يكون العمل؟ لا تقدّم ليلى إجابة محدّدة. وفيما تنصح حليمة عز الدين بعدم الترشح ترشحاً منفرداً، تقترح سيدة حضرت اللقاء الرضوخ إلى «شروط اللعبة حتى لو لم نوافق عليها. يجب ألا نكون مثاليات. يجب أن ندرك ما يطلبه الناس ونحاول تأمينه عبر الخدمات المباشرة كما يفعل الرجال». فهل هذا هو الحلّ فعلاً؟ للنقاش تتمة.

تقرير

# عبرا: بين تمليك المهجّرين وخدمة المقيمين

**وفيق الهواري**

في طريقك إلى جزين من صيدا، وبعد أن تمرّ بـ«عبرا الجديدة»، تجد لوحة تشير إلى منعطف عند يسار الطريق يؤدي إلى عبرا الضيعة التي ما إن تدخلها حتى تلاحظ فوارق كثيرة. من الطريق المعبّدة جيداً التي تزيّنها أحواض الزهور والورود من الجانبين، إلى البيوت الجديدة أو المجدّدة بعد عودة أهاليها إليها، إلى الشوارع النظيفة جداً... على الرغم من ذلك، تبدو القرية شبه خالية من السكان، إذ تكاد الحركة تنعدم فيها. قد يكون السبب أن المقيمين في البلدة من أهلها لا يتجاوز عددهم الـ700 من أصل نحو ألفين، وهم يمثّلون نسبة 10% من مجموع المقيمين في نطاق عبرا. إذ يقول رئيس البلدية إيلي مشنتف إن نحو 20 ألف مواطن يسكنون في نطاق عبرا «90% منهم صيداويون».

هذا الأمر يُعدّ أبرز الاستحقاقين اللذين يواجهان عمل بلدية صيدا: التعامل مع المقيمين من جهة، وحلّ مشكلة البناء على أراض تابعة للبطريركية من جهة ثانية. ويختار مشنتف أن يعرض للمشكلة الثانية بصفتها أولوية، وخصوصاً مع اتساع حركة البناء. يقول: «الهمّ الأساسي الذي يواجهنا حالياً هو معالجة نتائج إعادة الإعمار والبناء وتسوية أوضاع البيوت، وخصوصاً أن المالك الأساس في القرية هو البطريركية». لذلك يعمل على «إنجاز مشروع إفراز العقار الرقم 180 التابع لبطريركية الروم الكاثوليك ومصلحة التعمير لتمليك الأهالي الذين شيّدوا منازلهم على هذا العقار بعد عودتهم من التهجير».

وفي الإطار نفسه تندرج مشاريع أخرى منها «العمل على إصدار قانون يخفض الرسوم أو يمنح إعفاءات ضريبية للمهجرين لتشجيعهم على تسوية أوضاع الأبنية المخالفة لقانون البناء التي جرت بعد العودة إلى القرية. والمساهمة في إعادة جر مياه الليطاني إلى القرية بعد الأضرار التي لحقت بالشبكة في خلال فترة الحرب».

أمور يوليها أهالي البلدة أهمية، كما يقول صاحب أحد المحال إيلي مشنتف «بيقولوا بدهم يحفروا بئر ارتوازي، ويقفلوا مكب النفايات أرجو أن يوفقوا بأعمالهم وخصوصاً حل مشكلة بيوت التعمير وإنجاز إنشاءات وفرز للبيوت مع أخذ الجانب الإنساني بعين الاعتبار».

وعن العلاقة مع المقيمين في النطاق العقاري لبلدية عبرا، يحاول رئيس البلدية التهرب من السؤال مرتين لكنه يعود ويقول: «نلبي احتياجاتهم إذا طلبوا ذلك، ونرسل إليهم يومياً خمسة عمال لتنظيف الشوارع».

هذا ما يقوله أيضاً خير الدين الحريري، المقيم في عبرا الجديدة: «تقتصر خدمات البلدية على إرسال فريق عمال تنظيفات لكنس الشوارع 3 أيام أسبوعياً. وإذا احترقت لمبة نتصل فترسل من يستبدلها. هذه هي خدمات البلدية للمنطقة وماذا نريد أكثر من ذلك؟». وعند سؤاله عن حالة الطرق الداخلية في عبرا الجديدة، يقول: «آخر مرة زُفّتت الشوارع عام 1992 عن طريق وزير الأشغال نديم سالم وليس عن طريق البلدية والآن الشوارع بحاجة إلى إعادة تزفيت».

لكنّ للدكتور عبد القادر الدقور رأياً آخر، إذ يشير إلى قانون البلديات بوصفه مكمن الخلل في العلاقة بين البلدية والأهالي: «لأن القانون الحالي لم يلحظ العلاقة مع المقيمين في البلدات والقرى الذين هم أكثر عدداً من أهالي البلدة أو القرية»، مضيفاً «المشكلة تكمن في أن اهتمام المجلس البلدي لعبرا منصبّ على الضيعة ويقدّم لها كل الاحتياجات، فيما سكان عبرا الجديدة الذين يقدّمون كل واجباتهم لا يحصلون على 50% من المردود الخدماتي الذي يفترض أن يحصلوا عليه بالمقارنة مع عبرا الضيعة». ويلفت: «إذا راجعت البرنامج الانتخابي للائحة التي نجحت، لا تجد فيه أي إشارة لوضع المقيمين، وكذلك برنامج اللائحة المنافسة، إنها برامج موجهة إلى زبائن محدودين يحق لهم الانتخاب وإيصال أعضاء جدد إلى المجلس البلدي».

ويقترح الدقور حلاً يقوم على إيجاد «قنوات تواصل بين ممثلين من المقيمين والمجلس البلدي. وهذا يتم عبر مؤسسات أهلية أو عبر القوى السياسية والاجتماعية الموجودة في المنطقة... وهذا في انتظار تعديل قانون الانتخابات البلدية بما يتيح الانتخاب حسب السكن».

## أخبار

### ◄ بلدية جبرايل بحكم المنحلّة إلا إذا...

**روبير عبد الله**

لم تتمكّن بلدة جبرايل من انتخاب رئيس ونائب رئيس لها الأسبوع الفائت، بسبب استقالة 6 أعضاء من أصل 12 عضواً. وفيما تُعَدّ البلدية بحكم المنحلّة في انتظار صدور قرار رسمي، يتخوّف المستقيلون من قبول مجلس شورى الدولة الطعن المقدّم ضدّ أحدهم، ما قد يعيد إحياء البلدية بسبعة أعضاء.

جبرايل، هي إحدى بلدات الجومة في عكار، حيث رعى نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق، عصام فارس، أكثر من عملية توافقية، لكن يبدو أنّ هذا التوافق لم يشملها، بعدما تحوّل المحسوبون على فارس إلى فريق في المنافسة الانتخابية برئاسة صفا عبود مجلي، الذي ترأّس المجلس البلدي دورتين متتاليتين، ما أثار حفيظة سائر

الأفرقاء في البلدة، التي تشهد حضوراً فاعلاً للحزبين الشيوعي والقومي، إضافةً إلى التيار الوطني الحر.

لم تكن أوساط تلك القوى شديدة البعد عن تيار فارس، لكن جهاد حنا، أحد الفائزين من لائحة «جبرايل الحلم»، يعيب على مؤسسة فارس انحيازها الفاضح لمصلحة مجلي «ومع ذلك كنّا نود تأليف مجلس بلدي توافقي، بعدما فازت كل لائحة بنصف الأعضاء. لكننا علمنا بالطعن الذي قدّمه بشارة يونس من اللائحة المنافسة بحق ساييد جرجس من لائحتنا، ما جعل عامل الثقة يتراجع بيننا». وفي هذا السياق، يعبّر نائب الرئيس في المجلس السابق، يوسف الراسي، عن قلة الصدقية لدى مجلي، الذي تراجع عن وعده بتقاسم ولاية المجلس السابق معه.

يرفض مجلي هذه الأقاويل، ويعدّها محض افتراءات، نافياً أيّ اتفاق مع نائب الرئيس على تقاسم ولاية المجلس. ويقول إنّ يديه لا تزالان ممدودتين لتأليف بلدية توافقية، تشارك فيها كل الأحزاب والعائلات.

### ◄ تعيين الناجحين في بلدية بيروت

أكّد محافظ بيروت بالتكليف، ناصيف قالوش، في اتصال مع «الأخبار» أنّ تعيين الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية لملء الشواغر في بلدية بيروت بات «قريباً جداً». وعن موعد الانتهاء من إعداد لوائح بأسماء المتعاقدين الجدد، تمهيداً لتعيينهم دفعة واحدة مع الناجحين في امتحانات مجلس الخدمة، أكّد قالوش «أنّ غربلة الأسماء صارت منتهية تقريباً، هناك ملفات تُدرس ويدقّق فيها».

(الأخبار)

صيف 2010

## Mack the Knife الليلة في «بيت الدين»

# ماكس رابيه سفير الكاباريه البرليني

**«الليلة أو أبداً» ستكون المنافسة على أشدّها بين مهرجانَي بيبلوس وبيت الدين. الأوّل يقدّم الفنان البرازيلي العتيق كايتانو فيلوسو (راجع صفحة 17)، فيما يحتضن القصر الشوفي سهرة نادرة مع الباريتون الألماني الذي يعيدنا إلى زمن بريشت وفايل**

**بشير صفير**

... وفي الأسبوع الثالث على برنامجها هذا الصيف، حجزت «مهرجانات بيت الدين» موعدَين موسيقيّين متباعدين من حيث النمط. الأول أحياه السبت الفائت، المطرب عبدو شريف، الذي قدّم تحية للعندليب الأسمر، عبد الحليم الحافظ. أمّا اليوم، فننتقل من الأغنية المصرية الطربية الشعبية، إلى الغناء التقليدي الشعبي في ألمانيا العشرينيات والثلاثينيات... بزيّه الأنيق ومظهره المنمَّق، يطل ماكس رابيه وفرقته الخاصة Palast Orchester من قصر «بيت الدين» مساء اليوم. الأمسية ستكون مميزة بالتأكيد. فلا موعد آخر في المهرجانات اللبنانية الصيفية يندرج في الخانة نفسها، بسبب ندرة الأسماء التي ما زالت تحيي هذا الإرث الغنائي الجميل. ريبرتوار رابيه وأصدقائه يتألف من كلاسيكيات حافظت على نضارتها لناحية النص والموسيقى، رغم السنين والنسيان اللذين طاولاها خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها. نص برتولد بريشت وحده كفيلٌ بإبقائها حية، فكيف إذا أتى مدعوماً بموسيقى عبقري الأغنية الألمانية حينها، المؤلف الموسيقي الكلاسيكي كورت فايل (1900 ـ 1950)، صديق بريشت اللدود!

طبعاً، لا يتكوّن برنامج رابيه من روائع بريشت/ فايل فقط، لكنّها تمثل النواة الصلبة التي تنضم إليها عشرات الكلاسيكيات الأخرى من تلك الفترة، إضافةً إلى الأعمال الخاصة المحبوكة على المنوال الفني ذاته... ولد ماكس رابيه عام 1962. درس الغناء الأوبرالي، لكنّ النمط الغنائي الذي ظهر بين الحربَيْن العالميتَيْن في ألمانيا (كما في مجتمعات أوروبية أخرى وفي أميركا)، أو ما يُعرَف بالـ Cabaret Songs وما يدور ضمن هذا الفلك، جذب الفتى الصغير، صاحب الصوت الساحر والحضور الجذاب المطلوب في أداء هذا النمط. بعد فترة من الإطلالات الهاوية، احترف رابيه هذا الفن، فأسّس فرقته الخاصة، Palast Orchester، عام 1987، وتتألف أساساً من آلات نفخ على أنواعها ووتريات وبيانو وإيقاعات. بعد النجاح المحلي من خلال حفلات في المدن الألمانية، ومجموعة إصدارات المرحلة الأولى، بدأ رابيه يعدّ العدّة للتكريس العالمي. هكذا انهالت عليه العروض من الدول الأوروبية والآسيوية، حتى وصل إلى الـ «كارنيغي هول»، الصالة الأميركية العريقة التي يحلم باعتلاء مسرحها أيّ فنان. غنّى رابيه هناك مراراً، وكانت آخر إطلالاته النيويوركيّة مطلع هذا العام.

في حفلات رابيه و«أوركسترا بالاست»، يبدو الجمهور متشوّقاً إلى أجواء تلك الفترة التي قاموا بإحيائها... فنانون كثر مثّلوا هذا الفن من دون انقطاع، بدءاً من لوتيه لينيا (أقدمهم وأكثرهم كلاسيكية)، مروراً بالفنانة الغريبة الأطوار مارلين ديتريش، وصولاً إلى ماريان فايثفل وأوتيه لامبر (زارت لبنان منذ سنوات) وغيرهم...

يتمتع رابيه الآتي من زمن آخر بصوت مطواع. هو رقيق وساحر في الأنغام العذبة، ومشحون بالطاقة المطلوبة عند اللزوم. من جهة ثانية، يغطي صوت رابيه المساحتَين المشتركتَين بينه (باريتون) وبين التينور والباص، بطبيعة الحال. لكنه يشمل أيضاً بعض النوتات الخاصة بالفئتَين المذكورتَين. كل ذلك يأتي مذيّلاً بجاذبية الحضور كعنصر أساسي في هذا الأسلوب الغنائي، وبغرابة لفظية. رابيه الألماني الذي يغني بالإنكليزية والإيطالية واليابانية، يلفظ حرف الراء في أغانيه الألمانية، على الطريقة النمساوية (ر)، وليس على غرار الألمان والفرنسيين (غ)، وهذا مزعج أحياناً.

أما الأوركسترا، فتؤدي توليفاً خاصاً للشكل (أو التوزيع) الأصلي للأغنيات التي تندرج في ريبرتوار الفرقة. وإذا استثنينا الكلاسيكيات التي تمثّل نقطة الانطلاق لناحية الأسلوب، ويشملها أحياناً تبسيط في التوزيع، يجري أحياناً إعداد أغنيات من الريبرتوار العالمي (بوب/ روك)، لتتناسب مع النَفَس المعتَمد، كما في أسطوانتَي Superhits. إلى جانب الخط الأساسي الذي يسير فيه، خاض رابيه تجربة مع الموسيقى اللاتينية، وفروعها الشعبية الراقصة.

لكن تجربته المستقلة الأكثر جدية، تبقى مشاركته غناءً وتمثيلاً في رائعة بريشت/ فايل، أي «أوبرا القروش الثلاثة»، بدور Mack the Knife «ماك ذا نايف»، إلى جانب أسماء كبيرة، أبرزها المغنية أوتيه لامبر. هكذا، يفصح رابيه عن عشقه لمواطنه المؤلف الموسيقي كورت فايل، ويؤكّد احترامه له في الألبوم الذي خصّصه له عام 2000، بعنوان Charming Weill. أما الأمسية المرتقبة اليوم، فسترتكز على الأسطوانة التي جال بها رابيه العالم في الفترة الأخيرة وهي بعنوان «الليلة، أو أبداً» (Heute Nacht، oder nie)، وغيرها من الأعمال...

> **Palast Orchester تضم آلات نفخ ووتريات وبيانو وإيقاعات**

مساء اليوم ـ «بيت الدين» (الشوف/ لبنان). للاستعلام: 01/373430

### ليس حنيناً ولكن

«في مكان ما من العالم هناك كمشة سعادة... وأنا أحلم بها الآن»، يقول ماكس رابيه. بذلته الرسميّة لا تعني أنّ المغني الألماني يصنّف نفسه في خانة الـ«لائق سياسياً». اختياره للسنوات المجنونة بين الحربين العالميّتين كمرجعيّة فنيّة، لا يكتنف حنيناً ساذجاً. حين أسَّس Palast Orchester، كان لا يزال طالباً في «معهد الفنون الجميلة» في برلين، ومنذ ذلك الحين قرّر أنّ الموسيقى التي يقدّمها لن تخضع لمنطق الزمن والنوستالجيا. لهذا نجده لا يغنّي فقط، بل يدخل نفسه في عرضٍ أدائي، ويتقمّص شخصيّة مغنٍّ «جغل» يبدو خارجاً من أرشيف سنوات جمهوريّة فايمر (1918 ــ 1933). هذه طريقته للسخرية من الحب والماضي وعثرات الوجود الإنساني. من نيويورك إلى شانغهاي، ومن برلين إلى موسكو وطوكيو، تحوّل صوته وأداؤه إلى علامة فارقة، أدى فيها ـ بين السخرية والجد ـ أغنيات بوب حديثة منها Sex Bomb لتوم جونز و Ooops لبريتني سبيرز وغيرها...

جولة

## MSV Brecht الجاز الحرّ بنسخة تجريبية

**عمان ـ أحمد الزعتري**

فرصة نادرة وفّرها «المعهد الثقافي الألماني ــ غوته» من خلال حفلة فرقة MSV Brecht في «مسرح البلد» قبل يومين. أتت الأمسية ضمن جولة شملت بيروت («آرت لاونج»)، ودمشق. كما تحطّ الفرقة الألمانيّة الشابة رحالها غداً في «مؤسسة الكمنجاتي» (رام الله ـ فلسطين)، لإحياء حفلتها الأخيرة ضمن جولتها في المنطقة.

> **بدعوة من «غوته» جالت الفرقة على المنطقة وصولاً إلى رام الله**

الجولة فرصة نادرة لأنّها توفّر فرصة الاطلاع على طزاجة المشهد الموسيقي في أوروبا. هي أيضاً فرصة للمقارنة بين مشهدين يبدوان كأنهما على طرفي هذا المشهد الموسيقيّ. لكن وبما أن الموسيقيين الأردنيين الشباب يشكون دوماً من قلة الاحتكاك مع الموسيقى العالميّة المعاصرة، بدت حفلة MSV Brecht مناسبةً لاختبار الذائقة الموسيقيّة الأردنيّة...

هذه الذائقة وجدت نفسها أمام مزيج موسيقيّ مغرٍ في شكله (جاز وروك وروك تجريبيّ)، وثريّ في توزيعه الآلاتيّ الذي يعتمد على الارتجال. يشتغل على هذه التوليفة كل من تيمو فولبريخت (تينور ساكسفون، وباص كلارنيت وكلارنيت)، وبيتر ماير (غيتار)، وبيرنهارد ماير (باص غيتار)، وهانو شتيك (درامز). أصدرت هذه الفرقة الشابّة التي لا يتجاوز عمر أكبر أعضائها السابعة والعشرين أسطوانة وحيدة بعنوان Urwaldallee عام 2009.

قد يبدو ميل الفرقة إلى الجاز الحرّ والمينيماليّة والموسيقى التجريبيّة في بدايتها مغامرة لا يقدم عليها إلا المحترفون. لكن يمكن النظر إلى تجربتها من زاوية أخرى أي زاوية تراكم التجربة الألمانية في الجاز منذ العشرينيّات. ورغم انحسار الجاز في الثلاثينيّات والأربعينيات بعدما اعتبرته السلطات الألمانيّة في حينه «ضجيج الزنوج»، إلا أنه عاد ليؤسس لمشهد غنيّ، مع ظهور موسيقيين محترفين، إضافة إلى إحياء الرواد (مايلز دايفز وتشيت بايكر...) حفلات في ألمانيا.

يمكن الحديث عن تجربة MSV Brecht من هذه الزاوية، بانفتاحها على الجاز الحرّ. إذ تبدو الفرقة في أكثر لحظاتها صخباً نسخةً عصريّةً عن رائد الجاز الحرّ Grachan Moncur III. إضافةً إلى انفتاحها على الروك التجريبيّ الذي يقترب من الروك الصناعي أحياناً (وخصوصاً مقطوعة Urwaldallee)، والمينماليّة، باللعب على الحد الأدنى من التعبيريّة الموسيقيّة.

من جهة ثانية، فإنّ «معهد غوته» في الأردن يمدّنا بين الفترة والأخرى بحفلات من هذا النوع، لكنّ هذا الإمداد يبقى ناقصاً من دون احتكاك مباشر مع الموسيقيين الأردنيين أمثال يعقوب أبو غوش، وطارق أبو كويك المنفتحين على التجارب العالميّة. على العموم، ينتظر الجمهور في رام الله غداً حفلة أهم ما فيها أنها تورّطنا في المزاج المستقبلي ربما للموسيقى.

مساء غد ـ «مؤسسة الكمنجاتي» (رام الله/ فلسطين المحتلّة). للاستعلام: 00972 104-22981922

تونس

# سمفونيات العالم تلتقي في الجمّ

**طيلة ربع قرن، واظب «المهرجان الدولي للموسيقى السمفونية في الجم» على جعل الموسيقى الكلاسيكيّة في متناول الجميع. على برنامجه هذا العام، فرق إيطاليّة وفرنسيّة وأميركيّة وتونسيّة**

تونس ــ **سفيان الشورابي**

لم تشهد تونس حقبة الباروك وظهور الفن الأوركسترالي السمفوني... لم تشهد مدينة الجمّ (200 كلم جنوب تونس العاصمة) إرهاصات العصر الكلاسيكي وسطوع نجم كل من موزار، وغوسيك، وهايدن، ولا الزمن الرومنطيقي الذي شهد دخول آلات موسيقية جديدة، من أبرزها آلات الإيقاع، وبروز ببتهوفن وفاغنر، ومع ذلك، تواظب على تنظيم «المهرجان الدولي للموسيقى السمفونية في الجم» منذ ربع قرن في القصر الروماني في المدينة الأثريّة.

بميزانية ضئيلة (120 ألف دولار)، تمكّن التونسيّون من الاطّلاع على أعمال فيبر، وشومان وفيردي، وروسيني وغيرهم، خلال السنوت الماضية. وها هي الدورة الحالية من المهرجان تجتهد لجلب قطاعات أوسع من الجمهور تتجاوز الأثرياء، الذين يُقبلون عادةً على حفلات الموسيقى الكلاسيكيّة.

المهرجان الذي قرّر منظّموه توزيع مواعيد عروضه على فترات متباعدة، انطلق السبت الماضي بأمسية تنظمها للسنة الثانية عشرة على التوالي «الأوركسترا السمفونيّة لفيينا»، التي تخصّص مداخليها للأعمال الخيرية. الحفلة تخلّلتها مقطوعات موسيقيّة ليوهان شتراوس الأب والابن وبيتهوفن وليهار... وشاركت فيها عازفة الكمان التونسية الشابة ياسمين عزيز.

الحفلة الثانية (17/ 07) ستكون من نصيب أوركسترا الغرفة الإيطاليّة I Musici التي تأسست عام 1952، واشتهرت بعزفها أعمال فيفالدي. ثم ستقدّم الفرقة الموسيقية «غرافيتي كلاسيك» الإنكليزية أمسية (22/ 07) من أبرز أعمالها. الفرقة المؤلفة من أربعة شبّان أبدعت نمطاً موسيقيّاً فريداً يجمع بين الموسيقى الكلاسيكية والأداء المسرحي من غناء وعزف ورقص. وفي الليلة نفسها، سيُخصّص الجزء الثاني من الحفلة لـ«الأوركسترا السمفونيّة التونسية» (التي تأسّست عام 1969) بقيادة المايسترو سام سليمان، الذي يدرِّس حالياً فنّ قيادة الأوركسترا في بلغاريا. وكان من المقرر أن تقدّم «الأوركسترا السمفونيّة الوطنية الجزائرية» حفلةً في 24 تموز (يوليو) الحالي، لكنّ الأمسية ألغيت من دون إعلان السبب.

> تكريم سيدات البلوز والغوسبل مثل بيسي سميث وبيلي هوليداي

أمّا «المهرجان الدولي للموسيقى السمفونية في الجم»، فسيواصل أمسياته في 31 الحالي مع «أوركسترا الأوبرا لمدينة طولون الفرنسية». ستقدّم هذه الأخيرة حفلة تمزج بين معزوفات كلاسيكية لموزار وكراوس وروسيني بقيادة المايسترو أوليفيه هولت... قبل أن يعيش الجمهور لحظات ملأى بالذكريات تكريماً لمغنيات البلوز والغوسبل، مثل بيسي سميث، وبيلي هوليداي، ودينا واشنطن، تقدمها المجموعة الأميركية «سيدات البلوز الثلاث» Three ladies of blues (5/ 08) وتضمّ جون فولكنر، وهارييت لويس، وجوان بيل. أما الختام، فسيكون مع المجموعة الإيطالية «عازفو مسرح كارلو في نابولي» (7/ 08). وهذه الفرقة صاحبة مسيرة فنية تتجاوز 25سنة، وستعزف خلال الأمسية مقطوعات من أعمال فيردي وبوتشيني.

حتّى 7 آب (أغسطس) المقبل ـ القصر الروماني، مدينة الجمّ (تونس).
www.festivaleljem.com

بيبلوس

# كايتانو فيلوسو وريث العصر الذهبي للموسيقى البرازيلية

تتنوّع الأسماء الأجنبية في أمسيات «مهرجانات بيبلوس»، غير أنّ الموعد الأبرز والأعرق يبقى مع الفنان البرازيلي العتيق، كايتانو فيلوسو. الحفلة تعدّ إنجازاً مهماً للمهرجان، إذ تقدّم فسحة فنية ممتعة لمختلف الفئات العمرية. إذاً، بعد زيارة البرازيلي الأسمر، جيلبيرتو جيل، ضمن «مهرجانات بيت الدين 2008»، ها هو فيلوسو، رفيقه في الفن والنضال منذ أكثر من 40 عاماً، يحلّ على «بيبلوس». فيلوسو (1942)، لا يزال نشيطاً وحيوياً. نصف قرن من الفن والإنتاج الغزير (عشرات الأسطوانات) لم يرهق صاحب Cê (2007)، ولم يثنه عن التجوال في العالم كأنّ المسيرة ما زالت في بداياتها.

بدأ فيلوسو مسيرته مع الفن كوسيلة للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية المحقّة. عشق الموسيقى البرازيلية، ومال إلى أكثر تيّاراتها معاصرةً الـ Bossa Nova. من الرموز المؤسسين لهذا التيار، تأثر فيلوسو بجواو جيلبيرتو، الذي مثّل مع زوجته أستورد، صاحبة الصوت الملائكي، ولويس بونفا، وستان غيتس، وأنطونيو كارلوس جوبيم، حالةً لم تشهد لها البرازيل مثيلاً في النصف الثاني من القرن الماضي.

في أواخر الستينيات، كان فيلوسو من روّاد التيار الفني الذي عُرف باسم tropicalismo، الذي ضمّه إلى شقيقته المغنية ماريا بيتانيا، ورفيقه جيلبيرتو جيل... اتخذت هذه الموجة من اليسار أساساً فكرياً، ومن المزج بين الموسيقى الشعبية البرازيلية والروك أند رول أساساً موسيقياً، ما عرّضها لعداوة رموز اليمين وللديكتاتورية العسكرية، كما لانتقاد اليساريين المتزمتين، الذين رأوا في إدخال الموسيقى الأميركية إلى ثقافتهم أمراً غير مقبول.

في تلك الفترة، ونتيجة للأغاني المناهضة للفساد والرأسمالية والقمع، تعرّض فيلوسو وجيل للاعتقال قبل أن ينفيهما النظام إلى خارج البلاد، فكانت الوجهة لندن. هكذا تعرّف فيلوسو إلى الثقافة الموسيقية البريطانية، وأحبّ موسيقى الروك، لكنه لم يرَ في المجتمع الإنكليزي ما يبقيه بعيداً عن حرارة الوطن الأم، فعاد عام 1972 بعد سنتين من الهجرة القسرية.

> تأثر بجواو جيلبيرتو ومزج الموسيقى الشعبية بالروك أند رول

يُعدّ فيلوسو اليوم من الفنانين الشعبيّين الملتزمين الذين طبعوا العصر الحديث، ومثّلوا بوصلةً فكرية وفسحة فنية لأجيال من الشباب الثائر. عازف الغيتار وصاحب الصوت المعبّر كتب عشرات الأغنيات من خلفية يسارية وفلسفية اكتسبها من دراسته الفلسفة، وتأثره بجان ــ بول سارتر ومارتن هايديغر. موسيقياً، لم تغب الآثار اللاتينية عن إنتاجه، رغم انخراطه انخراطاً كبيراً في الروك. حتى في السنوات الأخيرة التي اعتمد فيها التركيبة الكلاسيكية لفرق الروك (غيتارات، باص كهربائي، درامز)، استطاع أن يتمايز لناحية اللحن والأداء عن كل ما أنتجه الروك منذ ولادته. هكذا تمكّن من التواصل عبر النغمة والتعبير عن المعنى من خلال الأداء، مع جمهور لا يتقن لغة المستعمِر البرتغاليّة، بما أنّ نصوصه الإنكليزية قليلة جداً.

هذا المساء، سيطل فيلوسو يهدوئه وبابتسامته المعتادة. سيغني من جديده وقديمه. وربما، لن ينسى توجيه رسائله السياسية، فهو، كعادته، لا يفوّت فرصة للاستهزاء، وخصوصاً بعهود بوش الثلاثة.
بشير...

8:30 من مساء اليوم ــ «مهرجانات بيبلوس» (جبيل/ لبنان) ـ للاستعلام: 01/999666

# جيسي كوك

## بين رومبا وفلامنكو

لكل ذوق ليلته في «بيبلوس». تتوالى أمسيات من البرنامج المتنوّع لتصل مساء الجمعة المقبل، إلى محطّة ينتظرها محبّو الموسيقى اللاتينية، وخصوصاً تلك التي تأخذ شكلاً استعراضياً لناحية المهارات التقنيّة في العزف على الغيتار.

بعد كايتانو فيلوسو، يحيي عازف الغيتار الكندي الأصل جيسي كوك (مولود في فرنسا عام 1964) أمسية وحيدة، يشعل خلالها الجماهير التي تابعت أعماله المسجلة في السنوات الأخيرة. للعازف الأربعيني شعبية كبيرة في لبنان، كسبها من خلال ألبوماته الثمانية، وخصوصاً تلك التي صدرت في السنوات العشر الأخيرة، مثل Free Fall (2000) و Nomad (2003)، و Frontiers (2007).

طبعاً لا يمكن الكلام عن حالة فنية كبيرة يمثّلها كوك. نمطه الفني يتبع قاعدة الموسيقى الخفيفة، أي التي تعتمد اللحن السهل، والتوزيع غير المعقّد، والإبهار في تقديم المادة المتناولة.

درس جيسي كوك أصول العزف الكلاسيكي على الغيتار، كأساس لأيّ مسيرة هاوية أو احترافية في هذا المجال. انصرف لاحقاً إلى اللون الغجري والأنغام والإيقاعات اللاتينية، وتحديداً موسيقى الرومبا الكوبية، التي كرّس لها ألبومه الأخير بعنوان The Rumba Foundation (2009)، وكذلك الفلامنكو، الذي يفتح من حيث قواعده مجالا لإظهار البراعة في العزف على الآلة الأساسية فيه. وبالتالي، نجد غالباً في إنتاجه مزيجاً لهذه الأنماط، وإن طغى هذا اللون أو ذاك في بعض الأحيان. علماً بأننا قد نقع على تأثيرات تراثية أخرى، يدخلها كوك إلى ريبرتواره بعد جولاته في التعرّف إلى موسيقى الشعوب.

> تأثيرات تراثية دخلت ريبرتواره بحكم تماسه مع موسيقى الشعوب

يأتي جيسي كوك إلى لبنان بعد عشرات الحفلات التي أحياها في أعرق المهرجانات العالمية، ليقدّم في «بيبلوس» أمسيته الوحيدة مع فرقته الرباعية. ويُتوقع أن يؤدي معظم ما حوى ألبومه الأخير الصادر السنة الماضية، إضافةً إلى بعض القديم الذي نال رواجاً عالمياً.

قد لا يكون الاستماع إلى أعمال جيسي كوك المسجلة على أسطوانات أمراً جذاباً حتى لمحبي هذا التوجه الموسيقي الخفيف. لذا، ستكون الحفلة الحية فرصة للجمهور اللبناني للتمتع برؤية العرض الفنيّ. كوك بذاته يعترف بأنّ الحفلات الحية هي الأعز على قلبه بين وسائل التواصل الفني كلها. وهذه ليست مصادفة!

ب. ص.

8:30 من مساء الجمعة 16 تموز (يوليو) ـ «بيبلوس» (جبيل/ لبنان)
www.byblosfestival.org

## فلاش

■ من «سالمة يا سلامة»، إلى «طلعت يا محلا نورها»، ومن «الشيّالين»، و«زوروني»، إلى «أهو دا اللي صار»... ألحان خالدة لسيّد درويش يستعيدها **عيسى غندور** (الصورة). ألبومه «درويش» (فوروورد ميوزيك) يصل إلى مهرجان «**صيفيات دير القمر**» عند الثامنة والنصف من مساء الجمعة 16 تموز (يوليو) الجاري. مع فرقة «المدينة» (زياد سحاب . عود، غسان سحاب . قانون، بشار فرّان . باص، أحمد الخطيب . إيقاعات وأحمد شبّو . كمان). يحيي المطرب اللبناني أمسية في ساحة السراي في دير القمر (الشوف ـ لبنان). للاستعلام: 70/475075
www.deirelqamarfestival.org

■ ضمن سلسلة السهرات الموسيقية الشبابية التي ينظمها، يحتضن نادي «**بايسمنت**» (الصيفي ـ بيروت) برنامجاً من ثلاث محطات مخصصاً لمحبي الموسيقى الإلكترونيّة. الموعد مساء الجمعة المقبل مع الثنائي INDEX/LEFT (**جواد نوفل وزياد مكرزل**)، ومعه الـDJ's كارولين وXander. للاستعلام: 01/570505

■ تحت عنوان «**الوضع الإقليمي: نظرة مغايرة**» يلقي الزميل **أسعد أبو خليل** محاضرةً في «**مركز معروف سعد الثقافي**» (صيدا). «العربي الغاضب» سيفنّد التطورات السياسيّة على الصعيد الإقليميّ، وذلك بدعوة من «جمعية الأدب والثقافة» و«مركز معروف سعد الثقافي» عند السابعة والنصف من مساء 17 الجاري.

■ بعد فنان البوب الفرنسي Calogero، تتوالى أمسيات «**مهرجان زوق مكايل**»، لنصل إلى محطة الغناء الجازي مع **رندا غصوب** مساء 19 الجاري. غصوب التي عاشت فترة طويلة في كندا، وغنت في الحانات الخاصة بموسيقى الجاز، أصدرت أخيراً ألبوماً بعنوان I Belong، حوى باقة من الأعمال المعروفة في هذا المجال. في أمسيتها المرتقبة ستؤدي المغنية اللبنانية مع فرقتها بعض كلاسيكيات ريبرتوار الجاز. للاستعلام: 01/999666
www.zoukmikaelfestival.org

■ أعلنت شركتا «**سوليدير**» وWe Group تأجيل استعراض الصوت والضوء الذي كان من المفترض أن يحييه الموسيقي الفرنسي جان ميشال جار، الليلة وغداً، بالصوت والضوء، إلى أجلٍ غير مسمّى. وهذا الحدث الترويجي لأسواق بيروت أُجّل «لأسباب تقنيّة خارجة عن إرادة الفنان والمنظمين».

■ يتابع «**زيكو هاوس**» (سبيرز ــ بيروت)، احتضانه التجارب الفنية المحلية البديلة. في هذا السياق، ينظّم مساء 16 الجاري لقاءً فنياً متعدد الأوجه بعنوان Minimal Effort 012، يجمع بين الموسيقى الإلكترونية (Dao، ستيفاني مرشاق، فادي أسود، جويل صافي) والفنون البصرية. للاستعلام: 01/746769

■ للسنة الثانية على التوالي، تنظّم «**وزارة الثقافة في البحرين**» مهرجان «**تاء الشباب**». عند السابعة من مساء غد. ينطلق المهرجان بكرنفال استعراضي لأبرز محطات التظاهرة عند السابعة مساءً. مشاهد مسرحيّة، نصوص وموسيقى سينهض بها «شباب التاء» إيذاناً لانطلاق فعاليات المهرجان التي تستمرّ حتّى 8 آب (أغسطس) المقبل وتتخللها ندوات أدبيّة ولقاءات فنيّة عربيّة.

سينما

# خالد الصاوي يلعب مع «الكبار»

**إنّه الفيلم الأول الذي يتناول الفساد في مصر مباشرة منذ سنوات طويلة. العمل الذي أعاد السيناريست المخضرم بشير الديك إلى الساحة، يحكي قصّة الاستغلال و... «الناس اللي فوق»!**

محمد عبد الرحمن

أبرز ما ميّز استقبال النقاد والصحافة في مصر لفيلم «الكبار»، كان الإجماع على أهميّة الرسالة التي يحملها الشريط رغم الانتقادات التي وُجّهت إلى مستواه الفني. إذ أشاد الجميع بفكرة المشروع الذي جاء ثمرة تعاون بين بشير الديك أبرز مؤلفي السينما المصرية في الثمانينيات والتسعينيات الذي عاد بعد غياب عشر سنوات عن الساحة السينمائية، ومخرج شاب هو محمد جمال العدل الذي خالف السائد وقدم نفسه للجمهور لأول مرة من خلال فيلم يحكي قصة شاب يطمح إلى العدالة... لكنه يصطدم بحجم الفساد المسيطر على المجتمع المصري في الظروف الحالية.

وفيما اعتبر بعضهم أنّ الفيلم يمثّل عودةً لسينما عاطف الطيب، قال الممثل خالد الصاوي الذي قدّم شخصية الرجل الفاسد ببراعة في هذا الشريط، إنّ النقطة المشتركة الوحيدة بين الفيلم وسينما عاطف الطيب، هي السيناريست المعروف بشير الديك. في كل مؤلفاته تقريباً، ركّز الديك على مواجهة الفساد وتدهور الحسّ الأخلاقي في المجتمع المصري. ورفض الصاوي اتهام المخرج الشاب بأنه يقلّد المخرج الراحل لأنّ في ذلك ظلماً لجيل من المخرجين رموا عباءة السينما السهلة، واختاروا تقديم شريط يحمل مضامين غايةً في الأهمية. إذ يتناول الفيلم الذي يشارك في بطولته عمرو سعد، وزينة، ومحمود عبد المغني، قصّة وكيل النيابة الشاب عادل (عمرو سعد) الذي تسبّب حماسته واندفاعه الحكم على بريء بالإعدام ويفشل في إنقاذه. وهو الأمر الذي يدفعه إلى اعتزال العمل في النيابة ويحاول فعل المستحيل للتعويض عن أسرة الشاب البريء...

هذا كلّه قبل أن يلتحق بمهنة المحاماة ويتصدّى لجريمة قتل طفل صغير في حادث سيارة سبّبه أحد أبناء الأثرياء. وهنا، يتلقى الصدمة الثانية حين تتغيّر أقوال الشهود وموقف والدي الضحية بفعل الضغوط والتهديدات. هكذا، يعيش المحامي الشاب فترةً من الضياع إلى أن يتلقّفه رجال «الحاج» (خالد الصاوي). هذا الأخير يضمّ عادل إلى مؤسّسته التي ترتكب كل المخالفات التي يسمع عنها المصريون في الصحف، ويستخدمه من أجل رشوة أحد القضاة. لكن ضابط الشرطة الذي هو صديق عادل، يحاول من جديد جذبه إلى حياته الأولى ويتفقان سوياً على كشف الفاسدين. وهذه المرة، جاءت نهاية الشريط مغايرةً لما كان يحدث في أفلام الثمانينيات: ها هما البطلان الخيران يفشلان في المهمة ويتعرّض عادل لإهانة بالغة على يد الحاج، ويكتشف أنه فقد كل شيء، ولن يحقق العدالة عن طريق القانون! هكذا، يقتل عادل الحاج بنفسه أمام الجميع في حفلة صاخبة ومن دون تخطيط. وهذا الأمر دفع النقّاد إلى الاهتمام بالرسالة التحذيرية التي يحملها الفيلم وهي اللجوء إلى الحل الفردي لمواجهة الفساد والتبشير بفوضى حقيقية في ظل غياب القانون.

**يحمل الفيلم رسالة تحذيرية عن الانتقام وانتشار الفوضى بسبب غياب القانون**

ورغم أن الفيلم كتبه بشير الديك قبل عشر سنوات، لكنه جاء في توقيت يشهد فيه الشارع المصري أزمات متعددةً، أبرزها الخلاف بين المحامين والقضاة الذي أدى إلى توقف عجلة العمل في المحاكم، ناهيك بإشارة الفيلم إلى جرائم جديدة لم تكن البلاد تشهدها من قبل مثل دفن النفايات الملوثة. والمفارقة كما يقول مخرج الفيلم محمد العدل لـ«الأخبار» أنّ تلك الجريمة لم تكن قد حدثت بالفعل وقت كتابة السيناريو، أي إنّ بشير الديك تنبأ بحدوثها وهو ما قد حصل بالفعل. وقد رصدها الفيلم وسط العديد من جرائم الكبار الذين يشكّلون بلداً مستقلاً داخل مصر لا يعرف عنه الصغار شيئاً: بلد له قواعد حاكمة ووجوه يراها الناس في الصحف من دون أن يعرفوا خلفياتها. إذ أشار الفيلم إلى أنّ الحاج الذي أصبح شخصيةً نافذة تتمتّع بالسلطة والثروة، بدأ حياته «بلطجياً» في الانتخابات قبل ثلاثين عاماً، أي إنّ المؤلف يطالب المتفرّجين بإعادة البحث في نشأة من يديرون ثروات البلد الآن، من أجل معرفة إجابات عن أسئلة عديدة أبرزها: لماذا لا يتوقف هؤلاء عن النهب والاستغلال رغم كل ما حصدوه من ملايين محرّمة؟

ومع أنّ بعض النقاد، من بينهم طارق الشناوي، اعتبروا أنّ الفيلم عانى لغة سينمائية قديمة كانت سائدة قبل ثلاثين عاماً، رغم أنّ الأحداث تدور في عام 2010، إلا أنّ الجدية في الطرح ورسالة التحذير التي انتهت بها الأحداث، جعلتا الأقلام النقدية أكثر رأفةً بصنّاعه... وخصوصاً أنّ الجميع نجحوا في تقديم شريط متكامل سينمائياً وجاء أداء الممثلين الأربعة جيداً، ومعهم ضيوف الشرف سامي العدل ومحمد مرشد. لكنّ إجماع النقّاد كان على أداء خالد الصاوي الذي أضاف شخصيةً مميزةً جديدة إلى قائمة الشخصيات التي قدّمها في الآونة الأخيرة.

الصاوي في مشهد من الشريط

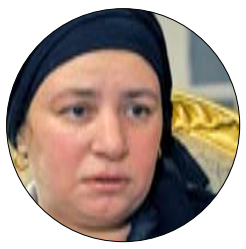

## ظهور مميز

**في الآونة الأخيرة، اعتاد صنّاع الأفلام الاستعانة بنجم معروف من دون ذكر اسمه في الدعاية ولا التترات الأولى، لتقديم مشهد واحد مؤثر في الأحداث أو لافت للانتباه. وهو ما حدث في فيلم «الكبار». إذ ظهرت من خلاله عبلة كامل (الصورة) في شخصية والدة صديق عادل التي تعيده إلى الدرب السليم بطريقة غير مباشرة. كما ظهر النجم أحمد عز في المشهد الأخير من فيلم «الثلاثة يشتغلونها». وكان الفنان شريف منير قد ظهر أيضاً من دون دعاية في فيلمي «عن العشق والهوى» و«مسجون ترانزيت»، كما ظهر كريم عبد العزيز في فيلم «جاي في السريع».**

## ريموت كونترول

**المشنوق والأورانج... والفلسطينوفوبيا!**

**OTV ■ 20:45**

من يعرقل بتّ ملف الحقوق المدنية للفلسطينيّين؟ ما هي علاقة هذا الموضوع بالأوضاع السياسية الداخلية والإقليمية؟ ولماذا يخاف بعضهم من هذا الموضوع؟ تطرح ماغي فرح هذه الأسئلة على عضو كتلة «المستقبل» النائب نهاد المشنوق (الصورة).

**هل تذكرون شارل رزق؟**

**«أخبار المستقبل» ■ 21:00**

يستقبل علي حمادة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» وزير العدل السابق شارل رزق (الصورة)، ليقدّم قراءته الخاصة للمرحلة المقبلة في لبنان والمنطقة. كما تتناول الحلقة تطورات المحكمة الدولية، وجلسة الاستماع التي عُقدت أمس، وتكلّم خلالها اللواء جميل السيّد.

**العرب في مستنقع الفساد**

**«الجزيرة» ■ 22:05**

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من برنامج «بلا حدود»، الأمين العام لـ«المنظمة العربية لمكافحة الفساد» عامر خياط، ليتحدث عن أسباب تفشي الفساد في العالم العربي، والتزاوج بين أهل الثروة والسلطة، وأثر ذلك في انتشار الفقر في المجتمع.

**أربع سنوات مرّت على تموز 2006**

**«الجديد» ■ 21:30**

تعرض قناة «الجديد» اليوم وثائقي «حرب الـ33 يوماً» من كتابة فخر الأيوبي وإخراجه وتقديمه. ويروي الشريط تفاصيل العداون الإسرائيلي على لبنان في تموز (يوليو) 2006، إلى جانب ثلاث شهادات حية للبنانيين نجوا من الموت. كما يصوّر العمل الأسلحة والآليات التي خسرها العدو في الجنوب.

**أطيب فاهيتا مع مونيك**

**«الآن» ■ 12:00**

تقدّم اختصاصية التغذية، مونيك باسيلا زعرور، في حلقة اليوم من برنامج «صحي وسريع»، عشر نصائح لاختيار أفضل أنواع البروتينات. كما تستعرض طريقة إعداد فاهيتا الدجاج المكسيكية. تتضمّن الحلقة أيضاً جولة تسوّق لكي تتعرّف النساء إلى الطريقة المثالية لاختيار احتياجات الأسرة.

**هؤلاء كانوا ضدّ النازية**

**arte ■ 22:25**

شيوعيّون، اشتراكيّون، يهود، مسيحيّون... توحّد هؤلاء الألمان الموجودون في الخارج جميعاً في مواجهة النازية. الليلة سنشاهد ذلك على arte ضمن وثائقي Les Allemands dans la Résistance (2005) للمخرجَين فرانك غوترموث، وولفغانغ شون، مع شهادات هؤلاء.

مقابلة

# نقولا نخلة: أغنيات مضادة للكآبة

**مع صدور ألبومه الأوّل «القلب الحنون»، يؤكد الملحّن اللبناني أنّه دخل مجال الغناء من الباب العريض، وخصوصاً بعد نجاح الأغاني المنفردة التي قدّمها في السابق**

هناء جلاد

يوم قرّر الملحّن نقولا سعادة نخلة خوض الغناء، كان يريد تسليط الضوء على أغنية «الله معا» التي لحّنها للمغني السعودي عباس إبراهيم التي لم تأخذ حقّها حسب رأيه. هكذا أعاد نخلة غناءها بصوته، فلاقت نجاحاً كبيراً، وفتحت أمامه الباب لدخول الساحة الغنائية. اليوم بعد أكثر من أغنية ناجحة، ها هو يطلق ألبومه الأوّل «القلب الحنون» الذي بدأت أغانيه تحتلّ المراتب الأولى على الإذاعات.

نقولا سعادة نخلة الذي عرف النجاح في كتابة الأغاني وتلحينها، يقول لـ«الأخبار»: «كان هدفي من الغناء، الإضاءة على «الله معا»، ولم أكن أعرف أنني سأبلغ مرحلة أقدّم فيها ألبوماً كاملاً بصوتي». ويضيف: «قبول الجمهور والنجاح الذي حظيت به أكدا لي تميّز الفن الذي قدّمته، ما شجعني على إعادة الكرّة».

يدرك نخلة أنّه يختلف عن باقي الفنانين، «وهو ما فهمه الجمهور. أقدّم موسيقى مختلفة عمّا يقدّمه غيري» يقول. ويرى أنّه في ظلّ سطوة وسائل الإعلام على ذائقة المستمعين، «يجب أن تبقى الموسيقى حرة، ويتمتّع الجمهور بحرية الاختيار.. رغم كل المحاولات لإرغامه على سماع بعض الإنتاجات».

ورداً على الفنانين الذين يهاجمون الملحن ــ المغنّي، يكتفي بالقول «اكتشفت أن الوسط الفني يشن هجوماً على كل شخص ناجح، لكنني تعلمت التعاون مع الجميع. لذلك قدّمت أغانيَ من كلمات وألحان فنانين غيري لأنني أحببت ما قدموه لي». لكن تقبّله النقد، لا يمنعه من إعلان أسفه لاستخدام بعضهم «طرقاً مؤذية في الانتقاد، تتخطّى الحدود الأخلاقية المفترضة في أي منافسة شريفة».

هكذا، يحاول نخلة الابتعاد عن مشاكل الوسط الفني، إذ يدرك أنّ «الموسيقى هي أحد مصادر السعادة المجانية النادرة للإنسانية في زمن ارتفع فيه منسوب الكآبة». لذلك، قدّم أغنية «إفردها» التي اعتبرها الناس «دعوةً إلى اختيار الفرح عوضاً عن الإحباط الذي أصبح وباءً عالمياً». وينفي أن تكون هذه الأغنية محاولة «مختصرة لركوب موجة الأغنية الشعبية اللبنانية التي أرى تألقها اليوم حقاً طبيعياً بما أننا نملك فولكلوراً موسيقياً جميلاً ومحبوباً رغم اعتراضي على بعض المواضيع المطروحة».

ورغم ما يشاع عن أن سبب غياب نخلة عن عالم التلحين حالياً هو طلبه مبالغ خيالية، يؤكّد أن ذلك غير صحيح «لأن الجميع يعرف أنني لست تاجراً ولا أعرض موسيقاي على أحد، بل أهتم بالتفاصيل، حتى تلك التي تخص تصوير الأغنية. لكنني اكتشفت فجأة أنّ بعض الفنانين ابتعدوا عنّي لأسباب أجهلها». ويضيف: «بصراحة يكفيني فخراً أنني كنت مشاركاً في انطلاق مواهب واعدة، منها جوزف عطية في «لا تروحي»، وشذا حسون في «روح» وإيلي بيطار وغيرهم... واليوم أحضر الأغنية الأولى للفائز بلقب «ستار أكاديمي» لهذا العام ناصيف الزيتون...».

> **يحضّر الأغنية الأولى لناصيف الزيتون، الفائز بلقب «ستار أكاديمي» لهذا العام**

وبالعودة إلى جمعه التلحين والكتابة والغناء والإنتاج الفني من خلال شركته الخاصة «طرب برودكشن» وإدارة الأعمال في مرحلة سابقة لكل من كارول سماحة وآدم... يشير صاحب «كوني مرا» إلى أنه يفصل «بين نقولا المطرب والملحن، بينما أجد في كتابة الكلمات فسحةً للتنفيس عن بعض الأفكار».

وعن تسميته «مطرب المرأة»، يجيب بابتسامة «نعم، أنا المتحدث الرسمي بلسان المرأة، وهي قضيتي، كونها الأم أولاً، إلى جانب أدوارها الكثيرة في الحياة... المرأة برأيي حلاوة الحياة وروح المجتمع...». وأخيراً، يكشف نخلة لـ«الأخبار» أنه في صدد التحضير لأغنية جديدة يتناول فيها ضرورة التزام الرجل بمسؤولياته تجاه المرأة.

---

◄ يبدو أنّ العقبات الإنتاجية التي أجّلت انطلاق فيلم «**مملكة النمل**» قد حُلّت أخيراً، والفيلم في طريقه ليبصر النور كما قال المنتج الفني للشريط صلاح طعمة. الفيلم من إخراج شوقي الماجري وتأليف وسيناريو خالد طريفي وشوقي الماجري ومن إنتاج سوري ـ تونسي ـ مصري مشترك. ويُرجح أن ينطلق التصوير في 20 من الشهر الحالي. وتدور الأحداث عام 2001 حول المقاومة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

◄ أطلقت قناة «**القاهرة والناس**» التي تبث فقط خلال شهر رمضان الإعلان الترويجي الأول لمسلسل «**الجماعة**» الذي يتناول تاريخ «الإخوان المسلمين» في مصر. واللافت كان عدم ظهور الممثل الاردني إياد نصار في الـ«برومو» رغم أن المسلسل من بطولته. وكان التركيز في الإعلان على أسباب إنتاج العمل مع بعض لقطات تعكس نشاطات الجماعة في السنوات الأخيرة وصور فوتوغرافية لمؤسسيها قبل 80 عاماً. وجاء الإعلان بتعليق الممثل الراحل عبد الله فرغلي ويبدأ بعبارة «مصر طول عمرها كانت بتأثر في غيرها دلوقتي هي أكبر بلد بتتأثر بغيرها».

◄ تعلن «**منظمة العفو الدولية**» اليوم تقريرها «تكميم الأصوات المستقلة في تونس» الذي يتناول أوضاع الحريات في **تونس**. ويعرض التقرير أبرز الانتهاكات التي يتعرّض لها الصحافيون والناشطون في مجال حقوق الإنسان. كما يعدّد أساليب المضايقة والترهيب التي يستعملها النظام لمضايقة المستقلين والمعارضين.

---

## «أنا زهرة» نافذة المرأة العربية

في حفلة أقيمت في مطعم «لو بارتيكولييه» في بيروت، أطلقت «شركة أبو ظبي للإعلام» أمس موقع «أنا زهرة. كوم»، «البوّابة الإلكترونيّة الجديدة المخصّصة للمرأة العربية المعاصرة»، على حدّ تعبير رئيسة تحرير الموقع زويا صقر (الصورة). هذه الأخيرة، أتت من عالم الميديا المرئية إلى مجال عدّته مهمّاً، لأنّ الموقع الإلكتروني يجمع مختلف وسائل الإعلام في شاشة واحدة، قادرة على بلوغ الهدف بطريقة أسرع وأقوى. وقالت صقر: «هذا هو المستقبل، وستتذكّرون كلامي بعد عشر سنوات. سيسيطر الإعلام الرقمي على كل شيء».

من خلال هذا المنبر الإعلامي الجديد، تسعى صقر وفرق العمل إلى تسليط الضوء على حياة المرأة العربية وتطلّعاتها وأنشطتها، وأن يكون الموقع مصدر إلهام يومياً من خلال توفير فرص كبيرة للتفاعل، وخلق شعور حقيقي بالانتماء إلى المجتمع. وعن توجّه الموقع إلى المرأة تحديداً، قالت زويا: «تبقى المرأة أساس العائلة والقدوة. ونفضّل في الموقع تسليط الضوء على المرأة الملهمة، التي حقّقت ذاتها واستقلاليتها، وأحرزت إنجازات رائدة تستحق الثناء، كي تتمثّل بها الشابات الأخريات، والجيل الجديد».

وأضافت: «نبذل قصارى جهدنا لتقديم الأفضل إلى الجمهور، وأتوقع أن يلقى تركيزنا على تعزيز المشاركة والتفاعل صدىً حقيقياً من المرأة العربية المعاصرة، ويسهم في الارتقاء بمكانة موقع «أنا زهرة. كوم» في القريب العاجل».

وقالت زويا لـ«الأخبار»: «نريد أن نعزّز من رغبة المرأة العربية في الارتقاء بجميع قدراتها، إذ سيسعى «أنا زهرة. كوم» إلى مواكبة المرأة في سعيها إلى تعزيز قوتها واستقلاليتها وقدراتها الإبداعية في المستقبل». ويُعنى الموقع بمختلف المواضيع، من الجمال إلى الأزياء، وأخبار المشاهير والقضايا الاجتماعية والثقافية.

لكن بما أنّ وسيلة الإعلام تعتاش من الدعم الإعلاني، فهل سيقتنع المستثمر في العالم العربي بإيصال أفكاره ومنتجاته إلى المستهلك عبر الشبكة العنكبوتية؟ هنا، تجيب صقر «تردنا الدراسات من الخارج، وتحديداً من كبرى الشركات المتخصصة في مجال الإعلان، عن ضرورة ضخ المزيد من الأموال لتعزيز القدرة على جذب الإعلان عبر الشبكة العنكبوتية. إذ أثبتت هذه الأخيرة أنّها من أنجح وسائل الترويج حالياً. أضف إلى ذلك، انخفاض كلفة إنشائها وإدارتها عن إطلاق محطة فضائية مثلاً».

«هذا هو المستقبل» جملة كرّرتها زويا خلال حديثها عن التغيير الجذري الذي يستعد له مجال الإعلام في العالم، لكنها تقف عند هدفها الرئيس، وهو التوجّه إلى المرأة بعين عربية.

www.anazahra.com

هناء...

---


## دكتوراه فخرية لبهيّة للحريري من AUST في احتفال تخريج طلابها

دعت الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST ) إلى احتفال تخرّج طلابها لهذا العام، الذي سيقام في مجمع البيال الخميس في 15 تموز الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر.شعار التخرج هذا العام هو العطاء، ويرمز إلى جهد الجامعة تجاه طلابها وجهد الطلاب تجاه أنفسهم ومجتمعهم ووطنهم، إنطلاقاً من أن لا تمييز لإنسان على آخر سوى بالعطاء.وتقديراً لمن قدّم الكثير للعلم وللوطن، تكرّم الجامعة علَمَين من لبنان وهَبا الغالي لبناء الوطن والإنسان، وهما دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري ودولة الرئيس عصام فارس، من خلال الإضاءة على عطاءاتهما عبر وثائقي خاص وكتيّب يوزّع في الاحتفال.تفتتح الاحتفال رئيسة الجامعة السيدة هيام صقر، وبشهادة تقدير ودكتوراه فخريّة وبكلمة منها، تكرَّم ضيفة الشرف الوزيرة بهيّة الحريري على مجمل عطاءاتها واهتمامها بالشأن العام، إضافة إلى عملها رئيسةً للجنة البرلمانية للتربية والثقافة. وفي الاحتفال ضيف مميز هو دكتور آلان دايفيس، ممثلاً جامعة ولاية نيويورك ورئيس إمباير ستايت كولدج.

## الزواج بين الأنظمة

**وائل عبد الفتاح**

لم يحدّد المصدر الصحافي نوع الزواج، لكنه قال بالنص: «... ومثل الأزواج فإنّ مصر والاتحاد الأوروبى عليهما مناقشة بعض الأمور المزعجة من وقت إلى آخر، دون أن يعني ذلك رغبة أيّ طرف في النيل من الشراكة العميقة». المصدر أوروبيّ طبعاً. وتصريحاته تفسير لاهتمام سفراء أوروبا في القاهرة بملف خالد سعيد، الشابّ المقتول بعد التعذيب على أيدي عناصر من الشرطة المصرية.

الملف مقلق بالنسبة إلى شركاء نظام مبارك (أو أزواجه) في أوروبا، لأنهم يريدون نظاماً أكثر نصاعةً في مرحلة ما بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية. رغبةً منهم في تقوية النظام لا تغييره.

رسالة الاتحاد الأوروبي تبدو في إطار منافسة (ليست متكافئة لكنها مهمّة) مع الشريك أو الحليف الأميركي للنظام، الذي أبدى اهتماماً مكثّفاً بملف خالد سعيد، ولم يكتفِ بإشارة أو إدانة عابرة كما هي العادة.

«الزوج الأميركي» أكثر تأثيراً على المستوى السياسي، أو على مستوى التدخّل في أساسيات الحكم، وهنا يتحدث العالمون بما يحدث في الكواليس عن انتقال في الأداء الأميركي من مرحلة إبداء النصيحة إلى مرحلة المساعدة الفاعلة في «تربيط» النظام خلال مرحلته الانتقالية.

جولات مندوبي الزوج الأميركي استقصت ما يريده المجتمع المدني في ملف خالد سعيد، بماذا ينصحون الأصدقاء في النظام؟ هل يكفي خروج تصريحات من شخصيات كبيرة بإدانة التعذيب؟

الإجابات سارت في اتجاه أنّ النظام غير قادر على وقف التعذيب في أقسام الشرطة. وأنه لا بد من تعهد واعتذار على مستوى رئاسي. وهو ما لن يحدث.

الهدف لم يكن تغيير السياسات أو تعديلها، بل تحسين الصورة، وتهدئة عصبية النظام في المرحلة الانتقالية، وهذا ما يفعله الأوروبيّون بمناقشة بعض الأمور المزعجة على طريقة المتزوّجين، مع الاختلاف في درجة الزواج ونوعه، لكن يبدو واضحاً أنّ القوى الدولية تدعم نظام مبارك في مرحلة الانتقال من مرحلة الملك القوي إلى الملك الجديد.

من هو الملك الجديد؟ المؤشرات تقول إنه جمال مبارك، المحبوب من القوى الدولية، وممثل رجال الأعمال، القوى الساعية إلى شراكة حقيقية في الحكم. المؤشرات تقول أيضاً إنّ جمال عاد للحركة بعد هدوء عاصفة البرادعي، الذي أصبح تهديده للنظام في مستوى آخر غير مستوى المنافسة على الرئاسة.

البرادعي يقترب الآن من الإخوان المسلمين، أو العكس، اقتراب يشبه الكهرباء، حيث تلتقي الشحنات الداخلية (ورقة الدعم الشعبي للإخوان) مع الشحنات الخارجية (ورقة الدعم الدولي للبرادعي). وهذه كهرباء خارج السيطرة.

النظام لا يقبل إلا سيطرةً كاملة، وهذا سر عصبيّته وانفعاله خلال فترة البرادعي وما بعدها، لكن بعد تخطي الأميركيين والأوروبيين مراحل النصيحة إلى العمل المساعد، بدأت راحة الأعصاب والاطمئنان، وخصوصاً أنّ الطرق القديمة لا تزال فاعلة، فالقدرات المبهرة للنظام على شق صفوف المعارضة، كما فعل حين رسم سيناريو تصعيد حزب الوفد ليكون كبير المعارضة، وتوافد الشخصيات العامة ونجوم المجتمع في كرة القدم والفضائيات، وبرلمانيين على الانضمام إلى الحزب في ثوبه الجديد.

أول أدوار «الوفد» كان الانسحاب من تحالف أحزاب المعارضة، وهو ما يمنع قيام أيّ كتلة قوية (ولو كانت أطرافها هشّة) تشاغب الحزب الوطني الحاكم. كذلك فإنّ الشحن الغامض للقضاة في أزمتهم مع المحامين، أظهر طريقتهم المتعجرفة والانفعالية دفاعاً عن الذات، وهو ما يكسر خطوط التحالف بينهم وبين المجتمع المدني، الذي يطالب بعودة الإشراف القضائي على الانتخابات. هكذا يواجه الحزب والنظام، أشلاء مجتمع يحاول الخروج من شرنقة النظام، وبدلاً من الشعور بقوة التحالفات غير المرئية تقطّعت الخيوط واحداً واحداً، بذكاء غريزة القدرة على البقاء، وهي غريزة لا تبدع، لكنها تستفيد من طول الإقامة في السلطة، ومعرفة الخبايا والدهاليز والملفّات والحكايات في السيطرة، ولا شيء غير السيطرة.

الزواج إذاً في مرحلة الدفاع عن الاستمرار لا التغيير. الأوروبيون مهتمون بالشراكة الاقتصادية، والأميركيون بالسياسية، وهناك مهمات أخرى صعبة في مناطق تستعيد فيها الذراع المصرية الطولى دائرة حركتها، في السودان ولبنان، وهذه اليد لا بد أن يحرّكها جسد قادر على التجدّد من داخله.

وهذا ما يفعله الأزواج الصالحون، ولن يسمعوا فيه صرخات الاعتراض التي تطلقها أصوات في نظام مبارك، ترفض التدخل في الشؤون الداخلية. وقد قالها المصدر الأوروبي بوضوح «إنها تقاليد الزواج... الصعبة، لكن الضرورية».

إلّا أنه لم يحدّد نوع الزواج. فعندما قال وزير في حكومة ما قبل الثورة إنّ العلاقة بين مصر وبريطانيا مثل الزواج الكاثوليكي، قُتل، لكن إعلان الزواج لن يثير شهية القتل لدى أحد الآن.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

# الفقيه الذي أحدث انقلاباً فـ

**نجيب نور الدين***

**تحتار من أين تبدأ حين تريد أن تتناول شخصيةً مرجعيةً وقامةً علمائيةً بحجم سماحة آية الله العظمى السيِّد محمد حسين فضل الله، فهو شخصية استثنائية بكل ما للكلمة من معنى، شخصية متعددة الأبعاد والآفاق، لقد مثّل علامة فارقة في تاريخ المرجعيات الدينية في العالم الإسلامي، سنيِّها وشيعيّها، ولا نبالغ إذا قلنا إنّه أحدثَ انقلاباً في المفهوم التقليدي للمرجعيات الدينية ودورها. فالسائد أن المرجعية الدينية هي مرجعية مقتصرة على الاختصاص الفقهي تحديداً، لكنها مع السيِّد، تحوّلت إلى مرجعية دينية وسياسية واجتماعية وفكرية وتربوية وجهادية وحوارية وإنسانية، تحاور إشكالات الواقع وتجادلها لتجترح من جدلية العلاقة بينه وبين الإسلام الحلول المناسبة...**

**وبهذا المعنى، كان سماحته شخصيةً مرجعيةً شموليةً، حمل قضايا الإنسانية في وجدانه وقلبه وضميره، وكان جريئاً في طرح مواقفه من مجمل هذه القضايا، غير آبه بما يمكن أن يواجهه من انتقادات وإشكالات ومخاطر. كان صارماً في قول كلمة الحق، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضايا المصيرية المتعلقة بالدوائر الوطنية والعربية والإسلامية والعالمية...**

**جمع بين انتمائه الإسلامي ونفسه الإيماني وتوجّهه الإنساني، فاعتبر أنّ الأديان وحدة تتكامل في خط سيرها، ولأنها كذلك، لا بدّ من أن تتّحد في مسارها، لارتكازها على بنية عقائدية وأخلاقيّة وتربويّة وإنسانيّة مشتركة، فكان دائم التأكيد على هذه المشتركات، واعتبرها القاعدة الصلبة التي يجب أن يبنى على أصولها الحوار بين الأديان، وخصوصاً مع قناعته الراسخة بأنّ ما يجمع هذه الأديان أكثر بكثير مما يفرّقها، وأنها جميعاً قد هدفت للارتقاء بمستوى الإنسان، وبالتالي بمستوى الحضارة الإنسانية المرتكزة على قيم السماء الخالدة. وكان يردِّد دائماً أننا يجب أن نتّفق على الله بدل أن نختلف باسم الله، لأنّ الله هو حصن المحبة الذي يأوي إلى كهفه كلّ المؤمنين في العالم.**

**أدرك منذ البداية أنّ الأديان هي حركة في حياة الإنسان، وليست مقدَّسات نتجمَّد أمامها، وقد قامت فلسفته على مقولة الإسلام الحركي، لاقتناعه بأنّ القرآن، وهو كتاب الحياة، قد نزل ليجيب عن إشكالات الواقع، وهكذا يجب أن تتحوّل الاجتهادات الدينية إلى سلسلة إجابات على مستجدّات ما يحفل به الواقع من أسئلة وقضايا وطروحات.**

**عمل سماحته على تأسيس الحركة الإسلامية العالمية وشارك في انطلاقتها الأولى، وكان رهانه دائماً على الجيل الشاب المملوء حيوية وحماسةً وإيماناً، وعلى أنّ الشباب، إذا تحصَّن بالوعي، يتحول إلى ضمانة للمستقبل وبشائر خير ومحبة للإنسانية جمعاء.**

> **مواجهة منظومات الغلو والتكفير ومواقع التخلف التي لا تفقه الدين بمعناه الرباني الرحماني**

**كان همه كيف نظهّر البعد الإنساني للدين، كيف نقدم الدين أطروحةً عالميةً تتجاوز كل الطوائف والمذاهب والفئويات والعصبيات، رسالة إلى كل العالمين، كما نزلت منذ البداية على قلب محمد، قبل أن تعصف بها أهواء الجهويات والحزبيات والشخصانيات والعصبيات، واعتبر أنه لا بد من تقديم الإسلام كمشروع حضاري متكامل للعالم أجمع، لذلك رفض حصر ميدان عمله بقطر أو مصر، حزب أو جهة، وبقي مستقلاً عن كل الأطر الرسمية والتنظيمية، رغم أنه كان مرشداً وعضداً لكل الحركات الإسلامية في العالم، امتد نظره دائماً إلى أقصى الأرض قائلاً إنّ الإسلام وجد لكي يعمَّ الدنيا، ونحن لا نستحي من العمل على أسلمة العالم، لكن بالحوار والإقناع ومقارعة الحجّة بالحجّة، والمنطق بالمنطق والمشروع بالمشروع...**

**وكان أكثر ما يزعجه، أن يقدّم العاملون للإسلام إسلامهم انطلاقاً من زواياهم الطائفية والمذهبية أو المناطقية، لأنهم بذلك يجعلون من دين الله كائناً على قدر أحجامهم وقياساتهم...**

**من هنا، لاقى ترحيباً من أصحاب الأديان، كما من أصحاب الأفكار الوضعية على السواء، لأن دعوته كانت عقلانية غير استفزازية، وخصوصاً أنّه من أصحاب القول إنّ ما يجمع الناس لكثير، فلنتفق على ما نجتمع عليه، ونؤسس واحة أمن وعدالة وسلام لهذا العالم المتوتر بكل تناقضات العقول الحامية والمشاريع الطامحة، ولنتحاور حول ما نختلف عليه، وإذا لم نتّفق، فلننظم هذه الخلافات، ونضعها في دوائرها المناسبة، كي لا تتحوَّل إلى مواضيع نزاع وصراع، وربما اقتتال.**

**لذا، عرف عنه أنه رجل الحوار والانفتاح على كل الأفكار الدينية وغير الدينية. كان يرى في الحركات الإسلامية أملاً بعودة الإسلام إلى ربوع الأوطان التي هجرها الإسلام بعدما تحولت مادةً للمزايدة والنزاع، ولأن الإسلام من جهة أخرى قد تحجَّر على يد الأنظمة والمؤسسات الدينية الرسمية، وكان لا بدّ من جيل يحمل فهماً حركياً للدين يعيد إليه حيويته وآماله، وكان يرى في هذه الحركات رافعات للمشروع الإسلامي، وأحد أجنحته التي تتكامل مع جناحه الآخر، أي الفكر الإسلامي المستنير غير المتكلّس على قناعات عفا عليها الزمن.**

**آمن سماحته بنوعين من المقاومة: المقاومة بالمفهوم العسكري السائد والمقاومة بمعناها الفكري، وبأنهما يكمل بعضهما بعضاً، الأولى مهمَّتها فضح الاستعمار ومخططاته وممانعة احتلاله وهيمنته، وخصوصاً الأميركية والإسرائيلية، والثاني مهمّته مواجهة بؤر منظومات الغلوّ والتكفير ومواقع التخلف التي لا تفقه الدين بمعناه الرباني الرّحمانيّ والإنساني، ولا تراه إلا سبيلاً لشدّ عصبياتها، وزرع بذور الانقسام والشقاق بين صفوفها، وتعويق مسيرتها الحضارية نحو المستقبل، والاقتصار على جهويات ودول لا يهتم كل منها إلا بما يجري في قطره، بدلاً من أن تكون الأمّة على سعتها مداها الهمّ والأمل وغاية النضال والهدف والمرتجى...**

**لقد شخّص سماحته مصدرين للخطر على الأمّة العربية والإسلامية؛ الأول من داخل، ويتمثل بنزعات التطرُّف والغلوّ اللذين ذهبا بالمسلمين إلى تكفير بعضهم بعضاً، وترتيب أثر هذا التكفير محاولات للنزاع والاقتتال.**

**والآخر من خارج، وتحديداً الإستكبار الأميركي، الذي وجد فيه مانعاً وحائلاً أمام وحدة الأمّة، دولاً وشعوباً وحركات ومستقبلاً.**

**لذا انصبَّ جهده في خلال سنوات حياته الأخيرة، على جبه هذين الخطرين، من طريق فضحهما، غير آبهٍ بما يلاقيه من تهديدات ومؤامرات من الجهتين معاً، ورائده أن الحقّ لا يستقيم له عمد بالتنازلات والتسويات والمساومات، حتى لو**

# ...ي مفهوم المرجعية

المرجع الراحل السيّد محمد حسين فضل الله (أرشيف ـ بلال جاويش)

تطلَّب ذلك أن ندفع الأثمان الغالية في سبيله والثبات عليه، لأنّ كلّ ما عدا الحق زائل، ولأنّ ما ينفع الناس يمكث في الأرض.

فهم الدّين سبيلاً للارتقاء بالإنسان، ولرفع مستوى إنسانية الإنسان، فتحدّث عن أنسنة الدين، واعتبر أنّ الأديان وجدت لخدمة المسيرة البشرية، وأنها البوصلة التي تصوّب مسارها باتجاه استكمال الصيرورة الحضارية للبشرية، فكان يرى أن القرآن كتاب الحياة، وهو أساس المعرفة الدينية، والإطار ـ النظام لبناء حياة اجتماعية وسياسية محكومة للمبادئ والقيم التي تعلي من شأن الإنسان وتعبّده لله وحده، وتدعوه إلى تحطيم أصنام النفس وأصنام الواقع مهما كبرت.

أهمية سماحة السيِّد، أنّه كان يحمل مشروعاً حضارياً كبيراً، ولم يكن يستثني من هذا المشروع أحداً من أبناء الأمّة العربية والإسلامية، وحتى مفكّري وأحرار العالم، بل لم يكن يرى تناقضاً بين سعي هؤلاء وسعي علماء الدين في تقاطعهم حول هذا المشروع، فخاض معهم العديد من النقاشات والحوارات، وتبادل معهم الأفكار والتوجهات، وكان عوناً لكل من يرى في نهضة الأمّة سبيلاً إلى خلاصها واستقلالها وحريتها...

ومن العناصر الأساسية التي رأى أنها ضرورية لقيامة البنيان الحضاري، جملة قضايا كبرى لا بدّ من العمل عليها كشرط أساس لإزالة العوائق من أمام هذا المشروع الكبير:

القضية الأولى، الاهتمام بالمقاومة سبيلاً للخلاص من الكيان الصهيوني. والقضيّة الثانية، وحدة الأمة الإسلامية باعتبارها السبيل الأوحد لإحباط كلّ مشاريع الهيمنة والنّهب والاستتباع وإفشالها.

تميَّز بجرأته في مراجعة الكثير من الثوابت التي كادت تتحوّل إلى مقدَّسات، وهي نتاج اجتهادات مجتهدين يصيبون ويخطئون، وكان دائم القول إنّ هؤلاء السّابقين من العلماء قد اجتهدوا لواقعهم الذي عاشوا فيه، حيث استخدموا ما توافر لديهم من العلوم والمعارف، واستفادوا منها في إنتاج آرائهم الفقهية والعقائدية والفكرية، ونحن يجب ألا نتجمَّد أمام ما توصَّلوا إليه، بل يجب تجاوز ذلك أو تطويره، لأنّ ذلك هو سنّة التطوّر في الحياة، وسبيل ليكون الاجتهاد الديني مواكباً للعصر، لا يتجمَّد عند اجتهاد باعتباره مقدساً، وهو في حقيقة الأمر غير مقدّس.

لقد نزع سماحته القداسة ليس عن المجتهدين فحسب، رغم تعظيمه لهم، بل نزع القداسة أيضاً عن أفكارهم وكتاباتهم ونتاجاتهم التي تجمَّد أمامها دارسو العلوم الإسلامية، وكان يرى أنه لا بد من الجرأة في مناقشة هذه الآراء سبيلاً إلى تطويرها وتجاوزها إن أمكن إلى الأفضل.

وقد أخضع هذه الأفكار للبحث والدّرس، وقال إنّ في هذه الأفكار والمعارف ما ينتمي إلى زمان إنتاجه، وبالتّالي، فلقد استوفى الغرض والوظيفة من ظهوره في حينه، حيث كان مناسباً لبيئته، وحاجة لأسئلة هذه البيئة المعرفية والدينية. وإذا كان من هذه المعارف والأفكار ما يصلح لأن يستمر، فهذا ما نُبقي عليه ونراكم فوقه، أما ما يعني عصرنا وزماننا وإشكالات واقعنا وحاضرنا، فيجب أن نجتهد له بما يناسبه، كي نكون بجدّ ممن يحملون ديناً مواكباً لقضايا العصر ومتطلّباته.

من هنا، اعتبر سماحته أن على المجتهد أن يواكب العصر، وإلا فليس لاجتهاداته قيمة عملية في الحياة. فللمعرفة في يقين سماحة السيِّد خطّ مستقيم متواصل لا يتوقّف عند حدّ، وليس هناك من محطة معرفية تعتبر مقدّسة يكون التجمّد أمامها أمراً لازماً، لأن لكل زمان رجاله ومجتهديه ومعارفه.

من هنا، تنوّعت معارف سماحته، فشملت مؤلّفاته وكتاباته التي جاوزت المئة، في الفقه والعقائد والفكر والأخلاق والدّعاء والسياسة والمقاومة والاجتماع والوحدة، إضافة إلى طروحاته الاستراتيجية المميَّزة في استشراف المستقبل.

أستطيع أن أقول إنّ سماحة السيِّد كان شخصيةً استثنائية في ظروف استثنائية، ففي غمرة انزلاق الأديان والطوائف والمذاهب إلى خنادقها العصبيّة وكهوفها الموحشة، وأفكارها المغلقة، وتوجّهاتها الفئوية الضيقة، كان يرى في الدين سبيلاً لوحدة الإنسانية، وواحةً للمحبة الإلهية، وأن وظيفة الأديان لم تكن يوماً غير إقامة العدل والمحبة بين الناس.

السيِّد فضل الله كان بحقّ رجل دين، صرف جهداً كبيراً لاستنقاذ الدين من حراس المغاور والكهوف الطائفية، ونشر قيمه في الهواء الطلق، ولعله من الرجال القلائل الذين سعوا إلى إظهار الوجه الإنساني للدين، بعدما تحوَّل على أيدي تجار الأديان والآلهة إلى سلعة في سوق النخاسة لطالبي السلطة والمال والجاه، الذين استبدلوا بتجارتهم هذه نعيم الآخرة الأبديّ، بفتات الدنيا الزائلة.

ويطيب لي أن أختم بجوابه على أحد سائليه عندما استوضحه لمن يكتب والعالم الإسلامي في انحدار لأنه لا يقرأ، فقال يا بني أكتب لأجيال المستقبل. ربما كان الراحل الكبير على صواب لأن التاريخ علمنا أن قدر الرجال العظماء أن يعرفوا بعد رحيلهم.

* أستاذ جامعي ومستشار المرجع الراحل فضل الله

# رسالة معتقل إلى معتقل

**زياد أسود***

يوم وقف أدونيس عكرة وحيداً أمام قصر العدل، مدافعاً عن كتابه، يصارع من أجله، ومن أجل استعادة اسمه، يومها لم يفقد أدونيس اسمه ليستعيده، ولم يضع في التعريف عن نفسه بالأرقام، وإن كان رقمه اسمه، فإن رقمه لم يغير البتة في كونه بطلاً من أبطال لبنان، ولم يغير من كون من أعطاه رقمه قد نسي أن الأبطال لا يذكرون دائماً بأسمائهم وبأرقامهم، ولا يهلل لهم بعائلاتهم، ولا يمنن عليهم من يعرفهم أو يستمد قوته منهم بأي اسم ولا حتى بأي رقم، بل بتاريخ مشرق وحاضر ومستقبل أكثر من واعد لشعب وأمة ووطن.

وللحظة، عندما رأيته وحيداً، عادت بي الذاكرة إلى 2001/7/7 وإلى برهة 2001/7/9 أمام قصر العدل. يومها لم أقف أنا وحيداً، ولم أعتقل وحدي ولم أعطَ رقماً، لأن من اعتقلني لم يتسنَّ له ترقيمي أسوة برفاقي، ربما لأن الوقت داهمه والإفراج عاجله، والسقوط في المحظور أصابه كما أصاب قصر العدل والدولة.

ومع سقوط الأرقام سقطت المؤامرات والمحاضر التحقيقية المحضّرة سلفاً على قياس الأبطال والشرفاء والأوادم الذين في مراحل سابقة كان الماسكون على رقاب الناس يدفعونهم إلى

> امتعضت بالفعل عندما شاهدت أدونيس وحيداً وسألت عن معنى 2001/7/7 و2001/7/9

الانحلال والذوبان في بوتقة لم تكن تستوعب أسماءهم ولا حتى أرقامهم ولا وجودهم كمواطنين وكأصحاب حق وأرض وكرامة.

وهكذا، وفي لحظة رؤية أدونيس العكرا، انغمستُ في التفكير، وعادت بي الذاكرة إلى أيام حلوة ومرّة وأليمة، ولكن امتعضت من نفسي لأنني رأيته وحيداً يدافع عن كتاب أطل بنا على العالم ولم ينسَ في أي سطر منه ذكر تفاصيل اعتقال، وملابسات ملفات مشبوهة، وشروحات عن ممارسة قضاء مسيّس فاقد للقدرة وللحكمة، وعن شباب شجعان قلّ مثيلهم. وإن لم يذكر الكل بالأسماء، فإنّه لم ينسَ أحداً ولم يذكر إلا من قاوم بالفعل لا بالقول، ولم يدخل من الأبواب الصغيرة ولم يمارس دوراً أكبر من حجمه.

في كتابه «عندما صار اسمي 16»، أخذ شباب التيار الوطني الحر حقهم، كما التيار الوطني الحر أجمع. ورغم الاجتماع عليه من الوراء ومن الأمام، لم يتمكن غارزو السكين من غرزه لا في الصدر ولا في الظهر، لأننا قررنا المواجهة بالصدر المفتوح والرأس المرفوع ولم نساوم ولم نخضع للتسويات للإفراج عنا من السجون أو إدخالنا إليها، أو حتى العودة من المنفى.

امتعضت بالفعل عندما شاهدت أدونيس وحيداً وسألت عن معنى 2001/7/7 و2001/7/9 وبعده عن محطات كثيرة، وسألت عن الشعب

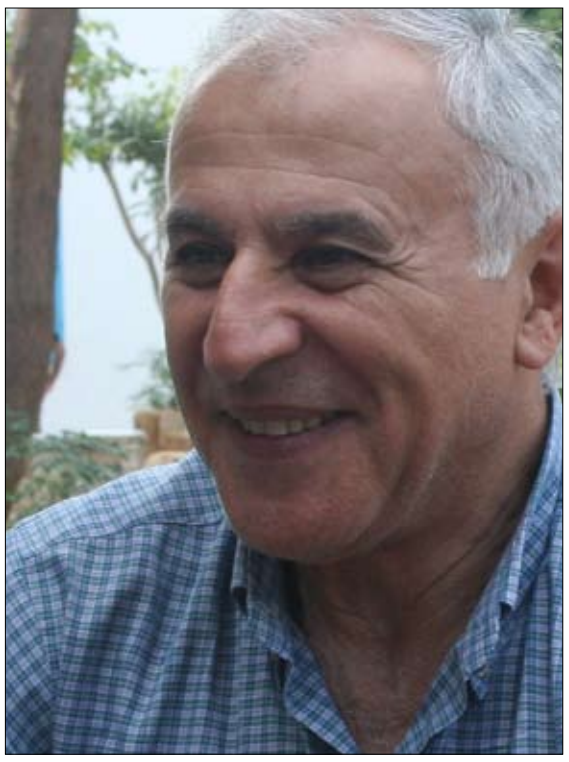

أدونيس عكره (أرشيف)

الذي قاوم ولم يكن إلا وحيداً، وفتشت عنه في كتاب أدونيس لأعرف معنى أن يكون الإنسان وحيداً دون رفيق ودون تجربة تعلمه ألا يكون وحيداً. لا بل أن يتمسك أكثر بمبادئه وتعاليمه وتجاربه المريرة ليتعلم منها ألا يكون وحيداً، وليحمي نفسه ووطنه وحضوره، وليتنبّه فعلاً من سائقي الأجرة في محطات الوطن الذين لم ينفكّوا عن نقل شعبنا من محطة إلى محطة دون أفق وأمل، حتى كدنا نعود وحيدين مستفردين منغمسين في مشاكلنا وعاداتنا السيئة ومساوماتنا القاتلة.

وامتعضت فعلاً عندما شاهدته وحيداً وهو لم يكن وحيداً في عز أزمته واعتقاله وكتابته، لأن إنتاجه ترافق مع مسيرة شعب عظيم أقام الدنيا وشغلها...

في 2001/7/7 وقع في الفخ من حفر الحفرة، أما نحن فلم يطونا الزمان، وبقينا في كتاب أدونيس ننتقل من سطر إلى سطر ومن صفحة مشرقة إلى أخرى، لأننا لم نرسم لأنفسنا سوى طريق قويم واحد، ولم يسقط معنا شعب انتظر الفرج والفرح كما سقط مع غيرنا وضاع بين المقابر الجماعية، ودماء الشهداء المنسيّين، وحسابات البنوك السرية.

تلك مأساة شعب تحوّل إلى شعوب سوّاه زعماؤه بالأرض ومسحوا فيه عار الجبن والجبين وفقدان القرار وبيع الوجود والمكتسبات. أما نحن وغيرنا من المقاومين الشرفاء، فرسمنا في تلك الحادثة، وفي مسار السنوات الست عشرة، علامات فارقة، كما المقاومة في كل الأرض، أرزات شامخة وإن قسا عليها الزمان، وفي بعض الأحيان المارّون عفواً على هذه الأرض أو غصباً طمعاً في هذه الأرض.

تلك الحادثة، وتلك المقاومة في جهات لبنان وعلى جبهاته، ضد المحتل والغاصب، ضد الفاسد والمرتهن، ضد مسح الهوية والتوطين، وضد الفتن والانقسامات.

في هذه الجهات الأربع لم نمسح دمعاً، ولم نبخل دماءً، ولم نطأطئ رأساً، ولم ننسَ شهيداً...

ولم يفهم أدونيس أنه، وإن كان قد وقف وحيداً في لحظة، فإن القضاء الذي يأخذه ويململ روحه ليصدر الفرج عن كتابه، سيبقى هو وحيداً، لأن الكتاب وسيرته وسيرة ما جاء ومن جاء فيه لا تحتاج إلى قرار ولا حتى إلى قضاء ليفرج عنها ويفرج عنهم، لأنهم في عز احتياجهم وسعيهم لبناء دولة واستجداء قضاء عادل بقوا وحيدين ولم يفرج عنهم القضاء الذي نلتجئ إليه اليوم. ذلك أن الفرج أو الإفراج لا يكون باسم من قيّد نفسه وحكم على نفسه باعتقال أحرار سعوا يوماً ليكونوا نزلاء السجون العتيقة لأنها وحدها تعرف معنى الحرية والكرامة والعزّة.

وبعد، يا أدونيس، لا تسأل ولا تمتعض. في 2001/7/7 كتبت تاريخ شعب وتاريخ مناضلين، وفي 2010/7/8 لم يتمكن أحد من محو هذا التاريخ والمستقبل لأنه امتداد النضال المستمر لمن نسي أن ثمة قوماً بنوا تاريخهم بحفر الصخر، وعمّروا كنائسهم بعتق الحجارة المرصوصة على الأكتاف ودماء اليدين، وتنشقوا برائحة البخور عتق الزمان الذي لا تطويه المراحل الصعبة والبائسة.

تلك هي الحكاية التي نسيتها يا أدونيس لأنك انشغلت كما انشغلنا في أزمنة وأوقات، ووقفنا وحيدين وتلهينا بالتفتيش عن الضائعين على حفافي هذا الزمان وامتداد أفعاله، ولم نتعظ ولم نفتح أعيننا لنرى صورة 2001/7/7 لنتعلم أن الرزم المتفلتة توزع وتضيع، ولا تعود لتتجمع لأن من أفلتها أرادها وحيدة لتنكسر، فهل تيقنا يا أدونيس من أنك لم تكن يوماً وحيداً ولن تكون لكي لا تكسر.

وهل أدركنا يا أدونيس بما يدور من حولنا لمحو الذاكرة لكي لا نستغل ونستفرد ونضيع؟ ولكن حتى في عمق المشاعر الفرحة والحزينة، تتراءى أمامي وجوه وصفوف مناضلين ومعتقلين ورموش الأعين المغطاة بغبار تلك الأيام، وأرى ملامح أصدقاء ورفاق ورموز طواها الزمان، أو انحت لكي لا تنكسر.

وغابت ولكنها في البال بتضيحاتها ولا ننسى، مهما قسا الزمن، وتبقى مع تلك الوجوه دموع أمهاتنا ولمسات الأيادي الحنونة التي لم تتفلت منها أصابعنا، ويبقى معها شيب آبائنا وابتساماتهم العريضة عزاً وفخراً بأبنائهم.

ويبقى دون أن ننسى صوت القائد في كل الأزمنة، بروحه ومحبته وإيمانه وبدموعه التي لا تسقط حتى فوق نجومه.

على هذا الحد، أتركك يا أدونيس. ولكن هذه المرة، لست وحيداً ولن تكون بقضاء أو دون قضاء بدولة أو بدون دولة في وطن أو بدون وطن.

* نائب لبناني

# ماذا بقي من الوجود الفلسطيني في تونس؟ [3/3]

**كثير من الفلسطينيين في تونس لا يعرفون موقعي اغتيال أبو جهاد وأبو أياد**

**لم تكن العمليات الأمنية سمة العمل الفلسطيني فوق الأراضي التونسية، التي كانت ساحة تخطيط لهجمات نوعية في أوروبا وفي الداخل الإسرائيلي، إضافة إلى إطلاق الانتفاضة الأولى في عام 1987 في الأراضي المحتلة عام 1967.**

**رغم ذلك، كانت الساحة التونسية مسرحاً لثلاث عمليات أمنية كبرى، بينها اغتيالان لأبرز شخصيتين في منظمة التحرير الفلسطيني وحركة «فتح» بعد ياسر عرفات.**

**أبو جهاد، الرجل الثاني في المنظمة والقائد الفعلي للعمليات العسكريّة، سقط في عمليّة أمنية معقّدة لـ«الموساد»، بينما قُتل أبو أياد في عملية لا تزال الأطراف الضالعة فيها غامضة، فيما كانت مجزرة حمّام الشط من أبرز محاولات اغتيال أبو عمّار**

**فيلا «أبو الهول»، حيث قتل أبو أياد، تحولت إلى سفارة لفنلندا**

# هنا اغتيل أبو جهاد وهكذا قُتل أبو أياد

في هذه الفيلا اغتيل أبو جهاد (الأخبار)

تونس ـ **حسام كنفاني**

الاطلاع على «الأطلال» الفلسطينية في تونس لا تكتمل من دون زيارة مواقع العمليات الأمنية التي شهدها هذا البلد. الزيارة ليست سهلة، ولا سيما أن المعالم تغيّرت والمواقع عادت إلى أصحابها. كثير من الفلسطينيين الذين لا يزالون في تونس لا يعرفون موقع الفيلا، التي كان يسكنها خليل الوزير (أبو جهاد)، والتي شهدت اغتياله على أيدي عناصر الموساد. والغالبية الموجودة لا تعلم أيضاً موقع سكن هايل عبد الحميد (أبو الهول)، حيث قتل صلاح خلف على يد أحد حرّاس أبو الهول. طلب زيارة هذه المواقع من المسؤولين في الدائرة السياسية في منظمة التحرير تطلّب بعض الاتصالات والسؤال عمّن يعلم بهذه الأماكن، ومن عايش تلك المرحلة ويستطيع أن يروي مشاهداته عنها.

الاتصالات أوصلت إلى ناصر قبلاوي، الذي كان أحد أقرب مرافقي أبو أياد عند اغتياله، ولا تزال مشاهد الاغتيالات حاضرة في ذهنه. ورغم أنه لم يكن شاهداً على اغتيال أبو جهاد، إلا أن روايات الشهود لم تمح من ذاكرته. روايات قد تتعارض في بعض تفاصيلها مع الكثير مما نشر عن الجريمة وطريقة تنفيذها.

في الطريق إلى مواقع الاغتيالات يستحضر المرء كل ما قرأ عن جريمتي الاغتيال. قراءات لا بد أنها ساهمت في رسم صورة سينمائية للمشهد الاغتيالي، وخصوصاً بالنسبة إلى أبو جهاد، الذي كان الانطباع أن «فيلته» مطلة على البحر مباشرة، وأن أفراد الكوماندوس الإسرائيلي خرجوا من الزوارق المطاطية وتوجّهوا سيراً على الأقدام إلى حيث كان يقطن القيادي الفلسطيني.

مشهد لا يلبث أن يتبدد لحظة الدخول إلى الشارع الفرعي في منطقة سيدي أبو سعيد، حيث فيلا أبو جهاد. ورغم أن المنطقة تعد مطّلة على البحر، إلا أن مكان تنفيذ الاغتيال يبعد نحو 3 كيلومترات عن الشاطئ، حيث يُعتقد أن عناصر «الموساد» نزلوا بزوارقهم المطاطيّة.

«يُعتقد؟» تسأل قبلاوي، الذي يجيب بأن الأمر غير محسوم بعد رغم الروايات الإسرائيلية التي نشرت عن الموضوع. حتى وإن كان هناك عناصر من «الموساد» وصلوا عبر البحر، إلا أن جزءاً كبيراً من منفذي الاغتيال، الذين «يقدّر عددهم بالعشرات، كانوا موجودين على البر».

تقديرات قبلاوي لمنفذي الاغتيال تأتي من السيارات التي كان قد استأجرها بعضهم للانتقال من الشاطئ إلى منزل أبو جهاد والعودة بها إلى الشاطئ. فالسيارات، وعددها ثلاث، كانت عبارة عن حافلات صغيرة تتسع كل منها لأكثر من 8 أشخاص.

الحافلات استؤجرت من مكاتب سياحيّة تونسية عبر أشخاص دخلوا إلى تونس بجوازات مزورة، نشرت بعض الصحف الإسرائيلية أنهم لبنانيّون. وبحسب تقديرات الأمن الفلسطيني، التي ينقلها قبلاوي، فإن العدد الكبير من المنفذين كان لتأمين مكان الاغتيال، وإغلاق الشوارع المحيطة بالفيلا قبل التوجّه لإتمام العمليّة.

بالوقوف أمام الفيلا وسماع الرواية، تتشكّل صورة سينمائية أخرى متخيلة: الشارع مظلم (بما أن العملية تمت في الساعة الحادية عشرة من ليل السادس عشر من نيسان 1988). حارس تونسي عند الباب، إضافة إلى سائق أبو جهاد. تقترب سيارة فيها زوجان «سائحان» من الحارس، الذي كان يجلس تحت مكتب أبو جهاد، للاستدلال على مكان ما، فيسارع الزوج إلى إطلاق رصاص من مسدس كاتم للصوت على الحارس ويرديه قتيلاً، قبل أن يتوجه إلى السائق ويقتله أيضاً، وينتقل مع آخرين كانوا في الانتظار للدخول إلى الفيلا.

رواية الداخل معروفة، ولا يمكن أن تقترن بالمشاهدة، بما أن الفيلا حالياً مشغولة بساكنين جدد، قد يعلمون أو لا يعلمون بالجريمة التي شهدتها. الرواية تشير إلى سماع أبو جهاد للجلبة والانتقال بمسدسه إلى خارج مكتبه ليفاجأ بثلاثة أشخاص في ردهة الفيلا. بادر بإطلاق النار من مسدسه، لكن رصاصات الأسلحة الرشاشة كانت أمضى. وبحسب رواية انتصار الوزير (أم جهاد)، التي كانت شاهدة عيان، فإن الثلاثة أفرغوا مخازنهم في جسد أبو جهاد الذي فارق الحياة في لحظتها.

بالعودة إلى المشاهدة الحيّة، يشير قبلاوي إلى أن حارس الرئيس الفلسطيني الحالي محمود عبّاس (أبو مازن)، الذي كان يسكن في الحي، كان أوّل من تنبّه إلى الحادثة بعد رؤيته سيارات مسرعة تغادر المكان، ثم سماعه صوت أم جهاد. قبلاوي يشكّك أيضاً في رواية مغادرة المنفذين عبر البحر، إذ يشير إلى أنهم تركوا الحافلات قرب البحر ربما للتمويه، وقد يكونون غادروا برّاً.

افتراض قد لا يكون مستبعداً، ولا سيما بعدما كشف الإسرائيليون في مرحلة لاحقة أن نائب وزير الداخلية التونسي في سنوات الثمانينيات، أحمد بنور، والهارب إلى باريس حالياً، عمل لحساب «الموساد» الإسرائيلي لسنوات طويلة، وكان له دور كبير في اغتيال عدد من القادة الفلسطينيين، بينهم أبو جهاد وعاطف بسيسو في باريس.

## أبو أياد

الانتقال من سيدي أبو سعيد إلى منطقة قرطاج، حيث فيلا أبو الهول لا تأخذ الكثير من الوقت. غير أن الوصول إلى الفيلا والوقوف أمامها أو تصويرها يعدّ مستعصيّاً، بعدما تحوّلت إلى سفارة لفنلندا. لكن هذا لم يمنع المرور السريع أمام المكان، مترافقاً مع شرح من قبلاوي لعملية الاغتيال التي كان شاهداً عليها، وكان الوحيد الذي أطلق النار على المهاجم.

المهاجم هو حمزة أبو زيد. كان أحد مرافقي أبو الهول، غير أنه اتضح بعد ذلك ارتباطه بجماعة صبري البنا (أبو نضال) الذي كان يقيم في العراق.

قبلاوي يروي الحادثة، وكيف انضم القيادي في «فتح»، فخري العمري (أبو محمد)، إلى أبو أياد أثناء توجهه إلى منزل أبو الهول. حدث ذلك في الرابع عشر من كانون الثاني 1991. حينها تجمّع الثلاثة في المنزل بانتظار وصول أبو عمار من إحدى جولاته الخارجية.

ويؤكد قبلاوي أن تلك الليلة لم تكن موعد مناوبة حمزة أبو زيد، لكنه حين علم بأن أبو أياد موجود جاء على الفور إلى المنزل، وكان يتحيّن الفرصة للدخول. الفرصة جاءت حين انطفأ أحد مصابيح الإنارة في الخارج، فتوجه إلى المنزل لطلب تغييره. وما إن فتح الباب حتى انسل إلى الداخل، وسُمع بعدها إطلاق الرصاص. نفذ حمزة جريمته وتوجّه إلى غرف النوم، حيث كانت زوجة أبو الهول، وقال لها إن «الموساد» قتلهم. لكن في تلك الأثناء كان أبو الهول قد خرج من المنزل مصاباً وأبلغ الحرس بما فعله حمزة.

وبعد مفاوضات طويلة مع الأمن التونسي، سلّم حمزة نفسه في الساعة الخامسة صباحاً، ليسلّم بعد ذلك إلى منظمة التحرير التي أعدمته في اليمن «في عرض البحر»، بحسب قبلاوي.

**منفّذ اغتيال أبو أياد كان أحد العناصر الذين جنّدهم أبو نضال**

## «الساق الخشبية»

كانت تونس أيضاً شاهدة على مجزرة إسرائيلية، راح ضحيتها 61 شخصاً وعشرات الجرحى، حين أغارت الطائرات الإسرائيلية في 11 ت1 1985 على مكاتب منظمة التحرير في منطقة حمام الشط، على الطريق بين تونس وحمّامات.

لم يكن بالإمكان زيارة المنطقة، التي تحتضن أيضاً مقبرة الشهداء الفلسطينيين. غير أن رواية المجزرة كانت حاضرة، وهدفها أيضاً. وبحسب المسؤولين الفلسطينيين، فقد كانت تستهدف اغتيال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات (أبو عمّار) (الصورة).

العملية، التي أطلق عليها اسم «الساق الخشبية»، جرت أيضاً بالتنسيق مع نائب وزير الداخلية التونسي في الثمانينيات، أحمد بنور، الذي أبلغ «الموساد» بموعد قدوم عرفات إلى مقر قيادته.

**عرفات نجا من مجزرة حمّام الشط التي أوقعت 61 قتيلاً**

أبو عمّار نجا كعادته من الاغتيال، غير أن هناك روايتين للنجاة، الأولى تقول إن الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة استبقاه في قصره، وأخرى تشير إلى أن أبو عمار كان «يمارس رياضة السباحة» عند وقوع الغارة.

تقرير

# نتنياهو والانتصار في واشنطن

## حقّق مبتغاه بلا أثمان: مفاوضات مباشرة بلا وقف للاستيطان

**يمكن القول إنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خرج منتصراً من لقائه مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، فهو سيحقّق ما يريده بالانتقال إلى المفاوضات المباشرة من دون دفع ثمن يذكر**

علي حيدر

إحدى أهم النتائج التي توصّل إليها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال لقائه الأخير بالرئيس الأميركي، باراك أوباما، أن الإدارة الأميركية أسقطت الارتباط الشرطي، الذي فرضته هي، بين مفاوضات التسوية المأمولة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وتجميد الاستيطان الجزئي في الضفة الغربية. حسبما بات واضحاً، تضغط واشنطن على رئيس السلطة، محمود عباس، للانتقال من «محادثات التقارب»، التي لم تقرّب شيئاً طوال الفترة الماضية، إلى المفاوضات المباشرة، حتى قبل انتهاء موعد تجميد الاستيطان في أيلول المقبل. وبحسب ما يرشح عن الإعلام الإسرائيلي، تواضعت المطالب الأميركية إلى الاكتفاء بـ«تعهد سري» بأن لا تقدم تل أبيب على اتخاذ خطوات استيطانية صاخبة في القدس الشرقية، وتحديداً في المناطق الآهلة بالسكان الفلسطينيين.

وللتخفيف من حدة التراجع الأميركي أمام إصرار نتنياهو، ومن ورائه اليمين الإسرائيلي، وفي محاولة لتكوين طابع تبادلي للتنازلات الأميركية، استُبدل تجميد الاستيطان بخطوات «بناء الثقة»، على شاكلة تقليص النشاط العسكري الإسرائيلي في عدد من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، إضافةً إلى إزالة عدد من الحواجز العسكرية، ونقل المسؤولية الأمنية عن مناطق إضافية إلى أجهزة السلطة الفلسطينية.

ومن ناحية عملية، تبنّت إدارة الرئيس الأميركي الموقف الإسرائيلي، ومن شأن ذلك أن يدفع السلطة الفلسطينية إلى واقع يرجّح أن يضطر معه محمود عباس، مرة جديدة، إلى التراجع عن شروطه، والانتقال إلى مرحلة المفاوضات المباشرة، تماماً كما تراجع قبل أشهر، عندما وافق على الدخول في مفاوضات غير مباشرة، في ظل عدم التزام إسرائيل بتجميد تام للاستيطان في القدس الشرقية والضفة الغربية.

ورضوخ محمود عباس أمام الضغط الأميركي، وأن يتجاوز شروطه، لا يُعدّان مسألة تحليلية أو تقديرية، بل حقيقة واقعة لا يمكن أن يحيد عنها، إذ لا يمكن عباس أن يرفض ما تسمح به واشنطن وتل أبيب في ما يتعلق بمسارات التسوية، مهما صغرت وصغر مآلها، وينبغي التأكيد أنّ اختلاق «أفق سياسي» للتسوية على المسار الفلسطيني، يمثّل مطلباً أميركياً وإسرائيلياً وفلسطينياً (السلطة)، إضافة إلى كونه مطلباً لعرب الاعتدال، فالإقرار بانسداد آفاق التسوية ينطوي على مخاطر قد تودي بالسلطة الفلسطينية نفسها، وتفقدها مبرر وجودها، كما من شأن إنهاء التسوية أن تجذّر خيار المقاومة لدى الشعب الفلسطيني، كخيار وحيد باق، لانتزاع حقوقه الوطنية والتاريخية.

أما بالنسبة إلى إدارة أوباما، فإنّ استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني، مطلب دائم وذو أبعاد استراتيجية، إذ تربط واشنطن بين التسوية العربية الإسرائيلية، والقدرة على مواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، وأيضاً ما تسمّيه الإرهاب الإسلامي. من هنا، كان خيار التنازل أمام نتنياهو طبيعياً، وكان طبيعياً ومعتاداً أيضاً، التوجه للضغط على السلطة الفلسطينية، لتقديم مزيد من التنازلات التي وصلت إلى حدود غير مسبوقة. إذ لا يمكن واشنطن أن تسمح بتعثر العملية السياسية، وإعلان انسداد آفاقها، مهما كانت الآمال متواضعة حيالها.

ضمن هذا الإطار، يمكن القول إنّ نتنياهو حقق ما يريده لجهة التسوية مع الفلسطينيين، أي الانتقال إلى المفاوضات المباشرة من دون دفع أثمان، على مستوى الاستيطان، التي من شأنها أن تؤثر سلباً في ائتلافه الحكومي وداخل حزبه، الليكود، كما أنها تجنّبه إمكان اتجاه الأمور نحو المجازفة بالائتلاف مع حزب «كديما» برئاسة تسيبي ليفني، ضمن حكومة وحدة، قد تصل في نهاية المطاف إلى انتخابات مبكرة للكنيست.

إلى جانب ذلك، من الضروري استحضار حقيقة أن زيارة نتنياهو الأخيرة، كانت بديلاً عن زيارة قطعها في حزيران الماضي في أعقاب المجزرة على متن السفينة التركية، مرمرة، التي كانت بدعوة من أوباما، بناءً على توصية من مستشاريه، الذين أكدوا له أن الانطباع المتبلور في الرأي العام الأميركي، عامةً، ولدى اللوبي الإسرائيلي خاصةً، عن توتر العلاقات بينه وبين نتنياهو، يترك آثاره السلبية على الحزب الديموقراطي، وستكون له نتائج سلبية في الانتخابات النصفية للكونغرس، في تشرين الثاني المقبل.

ولعل الطابع الاحتفائي الذي حرص على إظهاره أوباما خلال استقباله نتنياهو في البيت الأبيض، يفسّر هذه الخلفية ويعكسها، بل إن جزء أساسياً من خلفية المقابلة الأخيرة، التي أجراها أوباما مع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، تشير وتؤكد أن ما يهدف إليه أوباما في هذه الفترة، هو استرضاء إسرائيل انطلاقاً من عوامل داخلية أميركية.

تبقى الإشارة إلى وجوب عدم القفز فوق حقيقة غير قابلة للنقض، ضمن الموازين والمصالح والقوى داخل الولايات المتحدة، بأنّ الخط الأميركي الثابت في التعامل مع الدولة العبرية، ينطلق من احتضانها ودعمها والمحافظة على تفوّقها النوعي حيال أعدائها، وبالتالي تبقى كل حالات التباين على مستوى الرؤية والموقف مسقوفة دون هذا المستوى، فواشنطن ترى، رغم كل ما يقال، أن إسرائيل جزء من منظومة الأمن القومي الأميركية، ويجوز لها ما لا يجوز لغيرها من الحلفاء، ولا مجال للمقارنة والقياس بين الحليف الإسرائيلي، والحليف العربي، هذا إن صح القول بوجود حليف عربي.

لن يتغير هذا الواقع، إلا عندما تبدأ مصالح الأميركي تتضرر مباشرةً من الدعم المطلق لإسرائيل.

نتنياهو في الكنيست أول من امس (دان باليلتي ـ أ ب)

# الاحتلال يستأنف هدم بيوت المقدسيّين

**بعد نحو أسبوع من عودة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى إسرائيل، أقدمت بلدية القدس على تدمير ثلاثة منازل فلسطينية، ما يدفع إلى التساؤل عن حقيقة التفاهمات التي تم التوصل إليها في واشنطن**

محمد بدير

أقدمت بلدية القدس المحتلة أمس على هدم ثلاثة منازل فلسطينية، رغم أن المدير العام للبلدية، يائير معين، اكد انه لن تُدمّر المنازل في شرقي القدس، نتيجة عدم مصادقة مكتب رئيس الحكومة، مع الاشارة إلى أن أوامر الهدم التي لم تنفذ حتى الآن تشمل آلاف المنازل الفلسطينية.

وكانت بلدية القدس قد نفذت، منذ مطلع السنة الحالية، سبعة أوامر تدمير في شرق القدس فقط. وللمقارنة دمّرت بلدية القدس، خلال السنة الماضية، 2009، نحو 65 منزلاً فلسطينياً. أما بالنسبة إلى معدل تدمير منازل الفلسطينيين في شرق القدس، خلال السنوات الخمس الماضية، فقد كان يتراوح بين 80 إلى 90 منزلاً في السنة.

وكانت لجان التخطيط لبلدية القدس قد بحثت في الاشهر الأخيرة سلسلة من خطط البناء الإسرائيلية في مناطق وراء الخط الأخضر، بينها حيّ رمات شلومو، خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل، ما أثار انتقاداً أميركياً حاداً في حينه، إضافة إلى سعي لإقامة حديقة سياحية مكان 22 منزلاً فلسطينياً.

على صعيد آخر، دعا وزير الاقليات في حكومة بنيامين نتنياهو، أفيشاي برافيرمان (عن حزب «العمل»)، إلى تغيير حكومي كونه ضرورياً من اجل إنجاح عملية السلام مع الفلسطينيين. وأضاف «إذا كان لأسباب ما، بعض اعضاء الائتلاف غير مستعدين للموافقة على هذا الامر، يجب علينا ان ندعو احزاباً اخرى مثل كديما» الذي تتزعمه رئيسة المعارضة تسيبي ليفني.

**دحلان يؤكد رفض السلطة الانتقال إلى مفاوضات مباشرة من دون تحقيق تقدم**

إلى ذلك، توقع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد دحلان، ان يطلب المبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل من السلطة الفلسطينية الذهاب الى مفاوضات مباشرة، خلال زيارته المرتقبة خلال الايام المقبلة.

وقال دحلان «لم يطلب رسمياً من السلطة الدخول في مفاوضات مباشرة». لكنه اضاف «اذا جاء ميتشل بهذا المقترح من دون احراز تقدم في القضايا المثارة، فعليه ان يوفر المقترح لنفسه». وشدد على ان حركة «فتح» «تعارض الذهاب الى مفاوضات مباشرة من دون احراز تقدم في قضيتي الامن والحدود في المفاوضات التقريبية». وقال «نحن في حركة فتح متيقنون من أننا لن نذهب الى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل من دون إحراز تقدم في موضوعي الامن والحدود في المفاوضات التقريبية». وأضاف «على عكس ما يتوقع البعض وحتى الجمهور الفلسطيني ودول عديدة، لن نذهب من دون الاستجابة لمتطلبات المفاوضات المباشرة». وأضاف «ان الضغوط ستكون كبيرة وليست سهلة، ووضعنا الآن صعب لكن وضع الآخرين ايضاً صعب».

## عربيات دوليات

### داوود أوغلو: ننتظر تدابير إسرائيليّة

طالب وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو (الصورة)، أمس، إسرائيل، بـ«اتخاذ التدابير الضرورية» في ضوء اعتراف لجنة التحقيق الإسرائيلية بارتكاب جيش الاحتلال «أخطاءً» خلال الاعتداء على «أسطول الحرية». وقال إنّ «مجرد اعترافهم بحصول

أخطاء أمر إيجابي». وأضاف «لأنهم اعترفوا بحصول أخطاء، ننتظر منهم أن يتخذوا التدابير الضرورية. إنّ ما حصل جريمة وليس خطأ».

(أ ف ب)

### السجن 5 أشهر لرائد صلاح

حكمت المحكمة المركزية الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، على رئيس «الحركة الاسلامية ـ الجناح الشمالي»، الشيخ رائد صلاح، بالسجن خمسة أشهر بتهمة «الاعتداء على شرطي». وكانت محكمة الصلح قد أدانت صلاح بتهمة «أعمال شغب والاعتداء على شرطي وتعطيل عمله أثناء حفريات باب المغاربة» الملاصق للمسجد الأقصى في 7 شباط 2007.

(أ ف ب)

### استفتاء القدس والجولان

أعادت إحدى لجان الكنيست، أمس، مناقشة قانون الاستفتاء الشعبي على الانسحاب من مناطق فرض القانون الإسرائيلي عليها بعد احتلالها، وخصوصاً القدس الشرقية وهضبة الجولان، وذلك بعدما كانت الحكومة الإسرائيلية قد طلبت من اللجنة البرلمانية تجميد التداول في القانون لتجنّب حرج سياسي يظهر إسرائيل كرافضة للتوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين وسوريا.

(يو بي آي)

### أمير قطر في صنعاء لساعات

غادر أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، صنعاء، أمس، بعد زيارة استغرقت بضع ساعات، بحث خلالها مع الرئيس علي عبد الله صالح التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات. وقالت مصادر رسمية في صنعاء إنّ صالح وحمد ناقشا «جهود البلدين إزاء تعزيز التضامن وتفعيل العمل العربي المشترك في ضوء المبادرة اليمنية لإنشاء الاتحاد العربي».

(يو بي آي)

# جيش الاحتلال يبدأ تحرّشاته بسفينة «الأمل»

**في وقت أعلن فيه الجيش الإسرائيلي أنه يستعدّ لاعتراض سفينة «الأمل» الليبية المتجهة إلى غزة في المياه الإسرائيلية، قال منظّمو «الأمل» إنه بدأ بالفعل اعتراض الأخيرة وتهديدها**

## مصر أعلنت أنها تلقت طلباً بدخول السفينة إلى ميناء العريش

أعلن رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، النائب المستقل جمال الخضري، والنائب العربي في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي، أن البحرية الإسرائيلية اعترضت سفينة «الأمل» الليبية على بعد 100 كيلومتر من سواحل قطاع غزة، فيما قالت متحدثة باسم جيش الاحتلال إنه «بدأ استعداداته» لاعتراض السفينة، إذا حاولت اختراق الحصار.
وقال الخضري والطيبي، اللذان يتواصلان مع منظمي السفينة، إن «الزوارق تحاصر السفينة وتطلب منها عدم التوجه إلى غزة والتوجه إلى أي ميناء آخر، وهو ما يرفضه المتضامنون ويصرّون على أن حمولتهم إنسانية ووجهتهم غزة فقط».
ورأى الخضري أن تهديدات مسؤولي الاحتلال، بمعاملة «الأمل» على غرار «أسطول الحرية»، «حقيقية، مع حشد وحدات الكوماندوس والبحرية في عرض البحر لإجبارها على التوجه إلى ميناء آخر». وقال إن ذرائع الاحتلال بوجود أسلحة «واهية وغير صحيحة، وذلك بعد تفتيش السلطات اليونانية لها قبل السماح لها بالمغادرة».
وسبق كلام الخضري والطيبي إعلان ممثل مؤسسة القذافي، التي يرأسها نجل الزعيم الليبي سيف الإسلام، ما شاء الله الزوي، أن «إسرائيل هددت بإرسال قواتها البحرية لاعتراض السفينة، إذا لم تغيّر مسارها». وقال «اتصل بنا الإسرائيليون بواسطة المذياع وهددوا بإرسال البحرية لاعتراض السفينة في حال عدم تغيير وجهتنا إلى أشدود أو العريش». وأكد «أن الإسرائيليين حددوا مهلة تنتهي منتصف الليل لتغيّر السفينة وجهتها»، مضيفاً «قلنا لهم سندرس الأمر».
وعادت مؤسسة القذافي وأكدت أن زورقاً حربياً إسرائيلياً اعترض سفينة «الأمل».
في المقابل، نفى سلاح البحرية الإسرائيلي أن يكون قد بعث رسائل تهديدية إلى «الأمل». ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» عن مصادر في الجيش قولها إن «سلاح البحرية حاول القيام باتصال أولي مع السفينة الليبية بغية فحص نوعية الاتصال، من دون أن يوجه رسائل من أي نوع كان إلى طاقم السفينة».
وقال الموقع إن «سلاح البحر ينوي اعتراض السفينة، وإذا كان ثمة حاجة، فسيسيطر الجنود الإسرائيليون على السفينة».
غير أن التهديد حصل بالفعل، إذ قال المتحدث باسم الجيش، أفيحاي أدرعي، إن الجيش «أجرى اتصالاً مع سفينة الأمل، ويحاول إقناع ربانها بعدم المتابعة إلى وجهته، وهدد بالسيطرة عليها في حال مواصلتها طريقها». وتابع إن «الجيش هو الذي اتصل بالسفينة، وليس سلاح البحرية»، موضحاً أن «هذه عملية اعتيادية هدفها إقامة الاتصال، وتشمل تحقيقاً روتينياً، مثل من أين جاءت السفينة وإلى أين هي متوجهة».
وأضاف أدرعي إن «الجيش سأل المنظمين على متن السفينة عن وجهتها، وأجابوا أنهم يتوجهون إلى غزة»، موضحاً «قلنا لهم إننا أعلنا أننا لن نسمح بوصول السفينة إلى شواطئ غزة، وعليهم التوجه إلى ميناء العريش، وإلا فإن قوات البحرية ستعترض السفينة وتقتادها إلى ميناء أشدود». وشدد على أن جيش الاحتلال «مصر على عدم السماح للسفينة بالوصول إلى قطاع غزة».
وفي وقت لا تزال فيه نتائج التحقيق الإسرائيلي بشأن مجزرة «أسطول الحرية» قيد التداول لصدورها أول من أمس، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن وزارة الخارجية «أوصت الجيش بألا يعترض السفينة في المياه الدولية، بل في المياه الإقليمية الإسرائيلية أو الفلسطينية أو بقربها كي لا تخالف القانون الدولي».
وذكرت أن الدائرة القانونية التابعة لوزارة الخارجية «وزعت على جهاز الأمن ومكتب رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو) تقريراً تضمن وجهة نظر حيال اعتراض السفينة». وشدد التقرير على أنه «بما أن الوجهة الرسمية للسفينة هي ميناء العريش وليس غزة، فإنه لا يمكن تأكيد وجود نية لدى النشطاء لاختراق الحصار البحري».
وأضافت وجهة النظر التي توصلت إليها الدائرة القانونية إن «تصريحات طاقم الأمل بشأن عزمهم الوصول إلى غزة، قد لا تكون كافية من الناحية القانونية لتبرير سيطرة الجيش الإسرائيلي على السفينة بالقوة».
تجدر الإشارة إلى أن مسؤولاً مصرياً، رفض الكشف عن اسمه، كان قد أعلن أن بلاده «تلقت طلباً للسماح بدخول سفينة المساعدات الليبية إلى ميناء العريش».
إلى ذلك، أعلن مسؤول الشؤون الخارجية في الحكومة المقالة برئاسة حركة «حماس»، أحمد يوسف، أن قوافل كسر الحصار البحرية والبرية «ستتواصل خلال الأيام المقبلة من جهات عديدة».
وتابع إن «استعدادات تجرى أيضاً لاستقبال قافلة الأنصار 1 الأردنية، إضافة إلى وفد تضامني من جنوب أفريقيا».
وفي السياق، أعلنت «الحملة العالمية لمقاومة العدوان» أن «موعد انطلاق أسطول الحرية 2 سيكون بعد عيد الفطر، في 18 أيلول المقبل، من أجل كسر الحصار عن غزة». ودعت إلى «أوسع مشاركة في قافلة شريان الحياة 4، التي ستتحرك من محاور ثلاثة، هي: أوروبا، دول المغرب العربي ودول الخليج والجزيرة العربية».
(يو بي آي، أ ف ب، أ ب، رويترز)

فلسطيني يحمل صورة سيف الاسلام القذافي خلال تظاهرة لدعم سفينة «الأمل» (تارا تودراس ـ أ ب)

## «أسطول الحرية 2» ينطلق في 18 أيلول المقبل

إسرائيل

# باراك وأشكينازي يتقاذفان «أخطاء» مجزرة «مرمرة»

صبّ التقرير، الذي أصدره رئيس لجنة التحقيق العسكري الإسرائيلي في مهاجمة السفينة «مرمرة»، اللواء في الاحتياط، غيورا آيلند، الزيت على نار الخلافات بين وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي، فشرّع الأبواب أمام «حرب روايات» بين الرجلين، في محاولة منهما لتقاذف كرة الفشل وتبادل الاتهامات بشأن من يتحمّل المسؤولية، ومن حذّر أولاً من النتائج التي توصّل إليها التقرير، والتي أشارت إلى ارتكاب العديد من الأخطاء من جانب المستويات العليا.
وما كاد آيلند ينتهي من تلاوة أهم المعطيات غير السرية من تقريره، الذي رفعه إلى أشكينازي، وإشارته إلى رسالة كان رئيس الأركان قد بعثها إلى باراك ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل أسبوعين من أحداث أسطول الحرية، وحذّر فيها من تبعات شن عملية عسكرية ضد الأسطول، حتى سارع مكتب باراك إلى الرد على أشكينازي، فادعى في بيان أصدره أنّ وزير الدفاع طلب قبل تنفيذ العملية العسكرية ضد أسطول الحرية بثلاثة أسابيع جمع معلومات عن النشطاء الموجودين على متن السفينة «مرمرة»، تحسباً من وجود «إرهابيّين» بينهم. ووفقا لآيلند، فإن أشكينازي بعث رسالته إلى باراك ونتنياهو في 13 أيار الماضي، وحذّر فيها من السيطرة العسكرية على السفينة «مرمرة»، واقترح أن يُعتمد هذا الخيار كمخرج أخير.
وكتب أشكينازي أنه «يتحتم القيام بعمل مشترك بين الوزارات، فيما يكون الخيار العسكري، الذي يشمل السيطرة على السفينة ومصادرتها، واعتقال نشطائها الخيار الأخير، وبأفضلية منخفضة».
وبعد بضع ساعات من نشر استنتاجات تقرير آيلند، نشر مكتب باراك في وسائل إعلام أنه قبل ثلاثة أسابيع من أحداث الأسطول، عقد باراك اجتماعاً في مكتبه، وأصدر خلاله تعليمات للمشاركين في الاجتماع بتكثيف عملية جمع المعلومات الاستخبارية عن السفينة «مرمرة»، والنشطاء على متنها. وأضاف إن باراك عبّر أمام المجتمعين عن عدم رضاه عن الصورة الاستخبارية غير الواضحة التي جرى استعراضها أمامه، وطالب الجهات المختلفة بتعقب منظمي الأسطول، واستيضاح من يقف وراءه، والتعرف إلى هويات نشطاء السفينة ونياتهم.
ووفقاً لهذه الرواية، فإن باراك أصدر تعليمات لقائد سلاح البحرية بالاستعداد لاحتمال تنفيذ إطلاق نار على متن السفينة، ولاحتمال وجود «إرهابيين» على متنها.
وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن قيادة الجيش الإسرائيلي «ذُهلت» لدى سماعها رواية باراك. وقالت إن «الحديث يدور عن محاولة من جانب باراك لتحميل المسؤولية عن الورطة في قلب البحر للجيش وقيادته». وأضافت الصحيفة إنّ المسؤولين في الجيش عبّروا عن غضبهم من «محاولات باراك، الذي كان المدير الأول لمشروع العملية العسكرية»، كي يزيل عنه المسؤولية عن الأخطاء الخطيرة التي اكتُشفت بشأن عملية اتخاذ القرارات قبل السيطرة على السفينة «مرمرة» وخلالها.
وأضاف المسؤولون العسكريون إنّ «وزير الدفاع متوتر من شهاداته القريبة (التي سيدلي بها) أمام لجنة تيركل، ومن الاستنتاجات التي قد تتوصل إليها، ولذلك فإنه يحاول تحميل الجيش المسؤولية».
ولاحقاً أصدر مكتب باراك بياناً جاء فيه أنه «تسود بين وزير الدفاع إيهود باراك ورئيس أركان الجيش غابي أشكينازي وهيئة الأركان العامة علاقات عمل نزيهة وموضوعية، والأحداث التي رافقت الأسطول هي مواضيع متعلقة بعمل لجنة تيركل، ولا مكان للتعامل معها من جانب وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي في وسائل الإعلام، ووزير الدفاع يثق ثقة تامّة برئيس الأركان وهيئة الأركان العامة، وفي سبل تنفيذ التحقيقات في الجيش الإسرائيلي».
ويُتوقع أن يدلي نتنياهو وباراك وأشكينازي بشهاداتهم أمام لجنة تيركل في شهر آب المقبل. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ نتنياهو سيدلي بشهادته أمام «لجنة تيركل» في التاسع من آب، فيما سيدلي باراك بشهادته في اليوم التالي، وسيدلي أشكينازي بشهادته في 11 آب.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

قوات إسرائيلية تقترب من إحدى سفن «أسطول الحرية» في أيار الماضي (يوريل سيناي ـ رويترز)

مصر

# تأجيل اجتماعات مبارك: أيّ طبخة تُعَدّ؟

**تبقى صحّة الرئيس المصري حسني مبارك سراً من أسرار الدولة، وتبقى التسريبات والشائعات سيدة الموقف. الأكيد أنّ «شيئاً كبيراً» فقط أدّى بالرئاسة إلى تأجيل لقاءاتها**

وائل عبد الفتاح

«من دون إبداء أسباب التأجيل». هكذا ينتهي نبأ تأجيل زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ، للمرة الثانية على التوالي. كان مقرراً أن تحصل الزيارة أول من أمس، الثلاثاء، وتأجلت إلى اليوم، قبل أن يعلن مصدر في وزارة الخارجية المصرية إرجاءها إلى الأحد المقبل.

الغريب أن الموعد الجديد لزيارة نتنياهو يتزامن مع موعد آخر للرئيس مبارك... مع المستشفى. نبأ تسرّب عبر شائعات تحدثت عن رحلة علاجية جديدة سيقوم بها مبارك إلى ألمانيا، وتحديداً إلى مدينة ميونيخ، في محاولة للشفاء من متاعب صحية يُقال إنها تمنعه من ممارسة نشاطه السياسي المعتاد.

مبارك في شرم الشيخ (أرشيف ــ رويترز)

لم يكن نتنياهو وحده ضحية تأجيل اللقاء مع مبارك. فالرئيس الفلسطيني محمود عبّاس أرجأ هو الآخر زيارته التي كانت ستبدأ غداً الخميس إلى المنتجع الرئاسي إلى يوم السبت، ليلتقي الرئيس منفرداً، قبل أن يجتمع مع «بيبي».

مجموعة من اللقاءات تندرج في سياق تفعيل الدور المصري، هذه المرة في اتجاه عقد مفاوضات إسرائيلية ـ فلسطينية ثنائية، بعدما طلب الرئيس الأميركي باراك أوباما، في السادس من تموز الجاري، الانتقال من المفاوضات غير المباشرة، عبر مبعوثه جورج ميتشل، إلى مرحلة التفاوض المباشر. ولمصر في هذه الخطة دور محوري، وهذا ما يجعل من تأجيل اللقاءات إشارة إلى «شيء ثقيل» يُبعد الرئيس مبارك عن إتمام مهماته. الغموض سيد الموقف، وخصوصاً أنّ المؤسسات العليا في مصر لم تردّ على شائعات عادت لتنتشر، قبل أيام، بعد تقارير صحافية إسرائيلية تحدثت عن «تدهور صحي للرئيس مبارك المُصاب ربما بالسرطان».

لم تفسّر الرئاسة سبب التأجيل المتكرر لزيارة نتنياهو، وكذلك لم يظهر الرئيس علناً منذ أيام، وهو ما يعزز سيناريو «الطبخة» الذي تردّده بعض مصادر المعارضة المصرية، وتشير فيه إلى أن النظام يُعدّ ما يواجه به الرأي العام في مسألة «قدرة الرئيس على قيادة البلاد في المرحلة المقبلة». حتى إنّ بعض المغالين يسيرون أبعد من ذلك، ويتحدثون عن طبخة مقصود بها ترتيب أوضاع «ما بعد مبارك».

لا إجابة عن سؤال «من يحكم؟»، في ظل إشارات إلى اختفاء صراع الأجنحة داخل النخبة المحيطة بالرئاسة، وأخرى توحي أن تحركات النظام تبدو كنتاج عقل واحد، لا توافق عقول متعددة، وهو ما يفتح الباب للتساؤل عن «قدرات العقل» الذي يدير السلطة على مواجهة هبّات غضب متوقّعة، أو تمرد غير محسوب.

ويشير المراقبون إلى أن القلق الوحيد بالنسبة إلى النظام الآن هو الشارع ومفاجآته، وهو ما يجعل السؤال عن الحالة الصحية للرئيس هاجساً عند من يتولون تسيير الأمور في مصر، لأن مجرد الاختفاء المفاجئ لمبارك سيفتح الباب أمام ردود فعل من خارج حسابات النظام، وهو ما يستدعي محاولة طبخ سيناريوات متتابعة، يردّون بها على الشائعات، ويختبرون فيها الانفعالات قبل الساعة الصفر الحقيقية.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 587

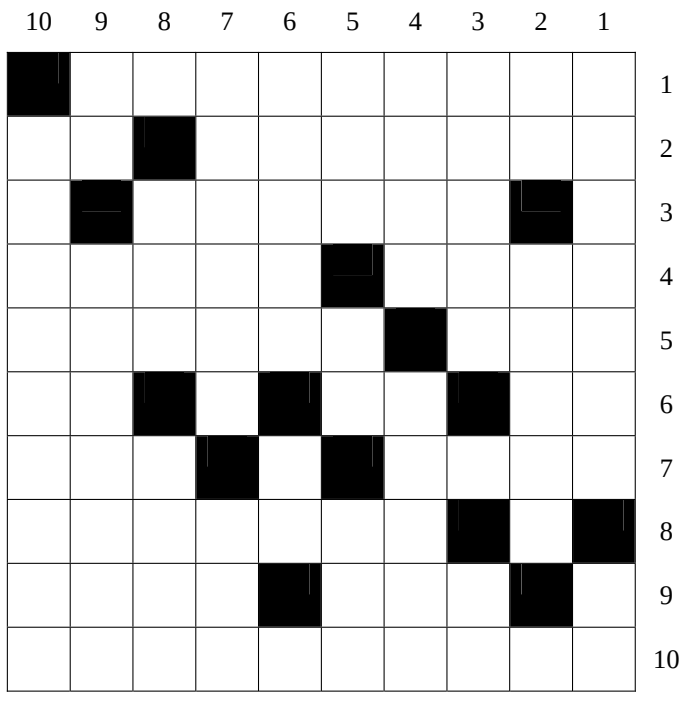

**أفقيا**

1- إسم يشتهر به الفريق الإسباني لكرة القدم – 2- فيلسوف هولندي راحل نبذه أهله بسبب آرائه التي تجعل الله مرادفاً للطبيعة الكاملة – حلّ العقدة – 3- أحادثه في الليل – 4- نقي العظم ويُعرف عند العامة بالنخاع – يُعجب ويقع في حب النساء – 5- طرد وإبعاد عن البلاد – عائلة لاعب كرة قدم ألماني – 6- للنداء – مقياس ارضي – خصب – 7- غياب – نوع من الحيّات – 8- سياسي صيني راحل من مؤسسي الشيوعية في الصين ورئيس الوزراء حتى وفاته – 9- عائلة مطرب لبناني راحل – مدينة ليبية – 10- ملك إسبانيا عيّنه فرانكو خليفة له

**عمودياً**

1- بطل العالم لكرة القدم في مونديال 2010 – طائر وهميّ كبير – 2- قلب – سيجارة من التبغ – 3- مدينة أميركية في ساحل فلوريدا – جرذ بالأجنبية – 4- أنقل الكتاب وأكتتبه حرفاً حرفاً – الهمّ والحزن وهوى النفس – 5- فوراً – إحسان – أسبوع بالأجنبية – 6- مدينة تركية على بحر إيجه – إسم موصول – 7- مديرية في غرب السودان على حدود ليبيا وتشاد – نحت الخشب وسوّاه – 8- فضح ستر الفاجر – ضد حرام – 9- سرب من الطيور – الإعصار بالأجنبية – 10- فيلسوف صيني شكّل مذهباً تضمّن كل التقاليد الصينية عن السلوك الإجتماعي والأخلاقي والمثاليات

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- النمليّة – آه – 2- راجم – دبي – 3- يوشيا – اكرا – 4- وله – مايتاك – 5- كومة – وهل – 6- لا – الغريب – 7- ست – يلجأ – مع – 8- امّا – لي – 9- نوفوستي – رب – 10- آر - تيتانيك

**عمودياً**

1- اليوك – سانا – 2- ولولت – ور – 3- نرشهما – اف – 4- ماي – يموت – 5- لجام – الآسي – 6- يم – اللجّ – ت ت – 7- اي – غاليا – 8- دكتور – 9- ابراهيم – ري – 10- هياكل بعلبك

### sudoku 587

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 6 | | | 3 | 1 | 8 |
| 1 | 7 | 6 | | | | | | |
| | | | 5 | 1 | 4 | | | |
| 8 | 4 | | 3 | | 9 | | | |
| 3 | 2 | | | | | 5 | 9 | |
| | | | 2 | | 1 | | 7 | 3 |
| | | | 7 | 3 | 2 | | | |
| | | | | | | 6 | 3 | 4 |
| 9 | 3 | 8 | | | 5 | | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 586**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 5 | 4 | 9 | 8 | 1 | 6 | 3 | 7 |
| 3 | 9 | 8 | 7 | 4 | 6 | 2 | 1 | 5 |
| 1 | 7 | 6 | 5 | 3 | 2 | 4 | 8 | 9 |
| 5 | 3 | 7 | 2 | 1 | 9 | 8 | 6 | 4 |
| 4 | 1 | 2 | 8 | 6 | 7 | 9 | 5 | 3 |
| 8 | 6 | 9 | 3 | 5 | 4 | 1 | 7 | 2 |
| 6 | 2 | 3 | 4 | 7 | 8 | 5 | 9 | 1 |
| 9 | 8 | 5 | 1 | 2 | 3 | 7 | 4 | 6 |
| 7 | 4 | 1 | 6 | 9 | 5 | 3 | 2 | 8 |

### مشاهير 587

| 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | |

لاعب كرة قدم اسباني سابق (25 ايلول 1954). كان مدرباً سابقاً لنادي توتنهام الإنكليزي ونادي ريال مدريد. يدرّب حالياً فريق الوداد المغربي
5+6+4+3+7 = عملة عربية ■ 11+2+1+10+6 = طائرة حربية روسية ■ 8+9 = والدة

حل الشبكة الماضية: **الشاب صحراوي**

إعداد
**نعوم مسعود**

## عربيات دوليات

### كاسترو: أميركا تفتعل ذرائع للتعدّي على إيران

ظهر الزعيم الكوبي المتقاعد فيديل كاسترو (الصورة) أول من أمس في ندوة تلفزيونية، وقال «إنّ الولايات المتحدة تلعب لعبة قذرة ولا تقول الحقيقة». فبالنسبة لكاسترو «تفتعل الولايات المتحدة عدداً من الذرائع للتعدي على إيران وعزلها دولياً». وأضاف الزعيم الكوبي إنّ العقوبات التي فرضت على إيران «تثبت النوايا الحقيقية للولايات المتحدة». وحذر العالم من الخطر الوشيك التي تمثله.

وقال الزعيم الكوبي «إنّ إغراق السفينة الكورية الجنوبية مشبوه ويذكر بالتعدي المختلق لكوريا الشمالية على الجنوبية الذي أشعل حرب الكوريتين». وشكك في أن تكون الصواريخ الكورية الشمالية القديمة هي التي أغرقت السفينة المدججة بالتكنولوجيا. وقال «يثير الغرابة أن يكون الهجوم حصل ما إن طالب رئيس وزراء اليابان بانسحاب القوات الأميركية من قاعدة أوكيناوا».

(الأخبار)

### واشنطن تطلب مثول البشير أمام المحكمة في لاهاي

أعلنت الولايات المتحدة، أمس، أنّ على الرئيس السوداني البشير المثول أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بعد اتهامه بارتكاب إبادة في دارفور.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية فيليب كراولي «عليه الرد على الاتهامات التي سيقت ضده». وأضاف «كلما كان مثوله أمام المحكمة اقرب كان ذلك أفضل».

وحسب كراولي، فإنّ المبعوث الاميركي الخاص للسودان سكوت غريشون، سيصل الى المنطقة الاسبوع المقبل، وسيجدد دعوته البشير إلى «التعاون الكامل» مع المحكمة في لاهاي.

(أ ف ب)

### ... وتعتبر حريّة المقرحي «إهانة»

قالت الولايات المتحدة إنّ بقاء المسؤول عن اعتداء لوكربي، عبد الباسط المقرحي، حراً في ليبيا «إهانة» للضحايا البالغ عددهم 270 شخصاً. وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية فيليب كراولي، للصحافيين، «كل يوم يعيش فيه (المقرحي) كرجل حر، برأينا هو إهانة لعائلات ضحايا الطائرة بانام 103». وأضاف «كان هناك توقع بأنه على وشك الموت، لكن ذلك لم يحصل».

(أ ف ب)

إيران

# طهران تُعدّ لعودة أميري: تصريحات مدفيديف خاطئة

**عادت قضية العالم النووي الإيراني المفقود شهرام أميري، إلى واجهة الأحداث أمس، غداة ظهوره في مكتب المصالح الإيرانية في واشنطن**

أميري كما ظهر في حزيران الماضي على شاشة التلفزيون الايراني (أ ف ب)

أعلنت واشنطن أمس أن عالم الفيزياء النووية الإيراني المفقود، شهرام أميري، موجود في الولايات المتحدة بـ«محض ارادته»، وأنه «حر في الرحيل» كما اختار.
وجاءت هذه التصريحات في وقت برز فيه موقف أميركي لافت تحدث عن موافقة أنقرة على التنحي جانباً في قضية العقوبات الدولية على إيران، المفروضة بذريعة برنامجها النووي.
ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن وكالة «أسوشييتد برس» قولها إن مسؤولاً أميركياً لم تذكر اسمه، قال إن الموقف التركي الذي وافق على التنحي جانباً في قضية العقوبات على إيران، جاء خلال مكالمة هاتفية أجريت بين وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، ونظيرها التركي أحمد داوود أوغلو.
في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، أن عالم الفيزياء النووية الإيراني، شهرام أميري، موجود في الولايات المتحدة بـ«كامل إرادته»، وأنه «حر في الرحيل» كما اختار.
وقال كراولي إن أميري كان بداية سيعود إلى إيران الاثنين «لكنه لم يتمكن من إجراء الترتيبات اللازمة للتوجه إلى إيران عبر بلد ترانزيت»، موضحاً أن الفيزيائي الإيراني أقام في الولايات المتحدة «لبعض الوقت» وأبلغ الولايات المتحدة برغبته في مغادرة البلاد.
وقال المتحدث للصحافيين: «لا أستطيع أن أقول لكم» ما إذا كان أميري قد سلم معلومات بشأن البرنامج النووي الإيراني، مشيراً إلى أنه لا يملك معلومات تفيد بأن أميري أسيئت معاملته أثناء وجوده في الولايات المتحدة.
وكان أميري قد أجاب عن أسئلة التلفزيون الإيراني بالهاتف، قائلاً إنه موجود في مكتب رعاية المصالح الإيرانية في واشنطن، مشيراً إلى أنه «منذ اليوم الذي بُثت فيه تصريحاتي على الإنترنت (في 5 حزيران الماضي) أدرك الأميركيون أنهم الخاسرون في هذه القضية».
وأعرب أميري عن «سروره» في المقابلة، قائلاً: «بعد نشر تصريحاتي على الإنترنت والإهانة التي لحقت بالولايات المتحدة، أرادوا إرسالي الى إيران من دون ضجة في رحلة إلى بلد آخر ليتمكنوا بعد ذلك من نفي علاقتهم بالقضية».
وقال عالم الفيزياء النووية، الذي تقول طهران إنّ أجهزة الاستخبارات الأميركية خطفته، إنه تعرض خلال الأشهر الـ14 الأخيرة «لضغوط نفسية كبيرة، وإنه كان تحت حراسة مسلحين». كذلك أعرب عن الأمل في «التمكن من العودة بأسرع ما يمكن إلى البلاد».
من جهتها، أكدت وزارة الخارجية الباكستانية «أنه (أميري) ليس في السفارة الباكستانية نفسها. لكنه في قسم رعاية المصالح الإيرانية. سفارتنا اتصلت برئيس القسم الإيراني وقالوا لنا إنهم يتخذون الإجراءات لإعادته إلى إيران».
كذلك، أكد مصدر مطّلع في وزارة الخارجية الإيرانية، وجود أميري في مكتب رعاية المصالح الإيرانية في واشنطن. وقال وزير الخارجية، منوشهر متكي، خلال مؤتمر صحافي في مدريد: «نحن لدينا الأمل في أن يتمكن (أميري) من أن يعود إلى وطنه من دون أي عقبات، وفي ألا تضع (الولايات المتحدة) أي عراقيل أمام عودته إلى وطنه». ووصف متكي تصريحات الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف، الذي قال إن إيران «تقترب من امتلاك وسائل لصنع سلاح نووي»، بأنها «خاطئة تماماً». وقال إن «تصريحات مدفيديف الأخيرة عن الملف النووي خاطئة تماماً وننفيها».
وأضاف: «لا نعرف الهدف الأخير من هذه التصريحات وماذا وراء ذلك. لكننا نتمسك بموقفنا بوضوح ولا نطالب إلا بحقنا».
من جهة ثانية، أعلن قائد القوات الأميركية في العراق، الجنرال راي أوديرنو، أن مجموعات من الناشطين تلقت أخيراً في إيران تدريبات خاصة على شنّ هجمات على القواعد الأميركية.
وأكد أوديرنو تشديد الإجراءات الأمنية المتخذة في القواعد العسكرية إثر تقارير استخبارية تؤكد أن «كتائب حزب الله، التي تتلقى دعم طهران، تخطط لشن هجمات». وقال: «كانت هناك معلومات استخبارية تتعلق بمحاولة عملاء إيران مهاجمة القواعد الأميركية، وهو أمر نراقبه عن كثب». ورأى أوديرنو أن ذلك «يمثل محاولة من إيران والآخرين للتأثير على دور الولايات المتحدة في العراق».
إلى ذلك، أرجئت الانتخابات البلدية الإيرانية التي كانت مقررة في أواخر عام 2010 إلى عام 2013 لتتزامن مع الانتخابات الرئاسية، وذلك عملاً بقانون جديد أقره مجلس الشورى.
(أ ب، يو بي آي، فارس، أ ف ب، رويترز، مهر، إرنا)

مهرجانات بعلبك الدولية

السبت ٣١ تموز / يوليو ٢٠١٠
نصير شمّه مع أوركسترا العود العربي
يُعد نصير شمّه من أكثر الموسيقيين المحترمين والمتميّزين في العزف على العود اليوم. منذ أن بدأ حياته المهنية، وهو يؤلف موسيقاه الخاصة، مقدماً العروض والحفلات في مختلف أنحاء العالم وحاصداً العديد من الجوائز العالمية. إنه الموسيقي الوحيد الذي صمّم عوداً بثمانية أوتار متّبعاً ما جاء في مخطوطات النظريات الموسيقية الشهيرة للفارابي في القرن التاسع. سيقدم نصير شمّه، لليلة واحدة، عزفاً موسيقياً مع أوركسترا العود العربي (المؤلفة من ٣٠ موسيقيا) في مهرجانات بعلبك الدولية، وستكون من الليالي التي لن تُنسى.
180000L.L., 150000L.L., 105000L.L., 75000L.L., 45000L.L., 30000L.L.
باحة المعبدين
تبدأ العروض في تمام الساعة الثامنة مساءً
تباع البطاقات في: ■ جميع فروع Virgin Megastores هاتف: ٩٩٩٦٦٦ ١ ٩٦١+
■ مدخل قلعة بعلبك هاتف: ٨٩١٦٩٥ ٣ ٩٦١+ – ٨٣٧٦٩١٢ ٩٦١+
■ دمشق، جاست فوريو – دماسكينو مول ٦٣٣ ٥٦٥٦٥ ٩ ٩٦٣+
اسعار خاصة للمجموعات عند شراء ما يزيد عن ٢٠ بطاقة
النقليات مؤمّنة من وإلى بيروت بواسطة نخال (جادة سامي الصلح) ٣٨٩٣٨٩ ١ ٩٦١+
بطاقات الباص متوفرة لدى Virgin Megastores
www.ticketingboxoffice.com | www.baalbeck.org.lb
TICKETING BOX OFFICE
Partner ARABIA INSURANCE
Sponsor FRANSABANK

فرنسا

# ساركوزي يهرب للخارج

باريس ـ **بسام الطيارة**

لم يتطرق الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في مداخلته التلفزيونية ليل أول من أمس للسياسة الخارجية، بل اكتفى بالدفاع عن نفسه في وجه اتهامات الفساد المالي، والدفاع عن وزير العمل إيريك وورث. ثم انتقل للدفاع عن مشروع تعويضات التقاعد، ما أحبط النقابات التي توعدت بتحرك إضرابي كبير في الخريف.
بانتظار هذا الموعد، سيعمل ساركوزي وفق مبدأ «الهرب إلى الخارج» الذي يطبّقه كلّ حاكم عندما تضيق به سبل الخلاص الداخلية، فيحاول تلميع صورته بعمل خارق على الساحة الدولية. ولدى قاطن الإليزيه «مشروع جاهز» عمل عليه فور وصوله إلى الحكم: الشرق الأوسط، وتحديداً الصراع الإسرائيلي ـ العربي. إذ رمت الدبلوماسية الفرنسية منذ بداية عهد ساركوزي إلى شيء واحد، «تعزيز أمن إسرائيل وتحقيق السلام مع جيرانها العرب». حتى إنّ تحقيق القطيعة في الملف اللبناني كان يرمي أولاً وأخيراً إلى تعزيز فرص نجاح التقارب مع سوريا. ويقول مصدر مقرب من الإليزيه إنّ مستشار الرئيس هنري غييتو هو الذي وقف وراء هذه المقاربة، وهو الذي دفع ساركوزي إلى تحمل مشقة زيارة دمشق.
وعلمت «الأخبار» أنّ المؤتمر الدولي الذي تنوي باريس الدعوة إليه سيكون في سياق القمة الثانية للاتحاد من أجل المتوسط. إلا أنّ الأوساط المقربة تشير إلى عقبتين: الأولى كبيرة تدور حول الشق الفلسطيني الذي يبدو أنّه لا يمكن حلحلته لأسباب كثيرة، منها فقدان الثقة بين حماس والوسيط المصري وتشبث اليمين الإسرائيلي بعدم التراجع عن الاستيطان، ولو أدى ذلك إلى سقوط حكومة نتنياهو. أما الثانية الصغرى، فهي محصورة في إعادة التفاوض غير المباشر بين دمشق وتل أبيب.
ووفق عدد من المصادر، فإنّ الفكرة الفرنسية الجديدة تقوم على «إيجاد وسيط جديد قادر على مخاطبة الطرفين» يُمهّد في المرحلة الأولى لموافقة العاصمتين قبل أن ينطلق بمفاوضات مكوكية بينهما.
إلا أنّ بعض القوى الإقليمية لا تنظر بعين الرضى إلى هذا التوجه؛ فهو من جهة، يضعف الدور المصري كثيراً، وعلى نحو أقل الدور السعودي. كذلك فإنّ دمشق ستسجل لمصلحتها كلّ محاولة تخفيف للحصار على غزة، ما يزيد من قوة حماس ويضعف السلطة الفلسطينية. وهو ما جعل البعض يصف هذه الاستراتيجية بـ«قطيعة 2» تشبه من حيث خطوطها العريضة ما حصل في الملف اللبناني. ويقول مصدر مقرب من هذا الملف إنّ «أفضل شخص جدير بأن يكون ممثلاً لساركوزي وفي مستوى ميتشل، هو السفير جان كلود كوسران». ويستدرك قائلاً إنّ طرح اسمه في الإعلام منذ يومين كبالون اختبار يدل على أنّ عدداً من هذه القوى لا تنظر بعين الرضى إلى هذه «القطيعة 2»، وهدفت إلى حرق إمكان اختياره. وبالطبع، لا يؤكد أي مقرب من كوسران ولا ينفي إمكان تكليفه هذا الدور. إلا أنّ ثمة مصادر أكدت لـ«الأخبار» أنّ «كوسران لم يلتق بعد كلود غيان»؛ إذ إنّ زيارة الإليزيه «وأخذ الأوامر المباشرة من ساركوزي» هي الخطوة الأولى حسب هذه المصادر، وهي تتطلب لقاءً مع غيان. إلا أنّ ذلك لا يمنع قول مصادر أخرى إنّ «كوسران قد اطلع على الخطوط العريضة». فهل يكون قد التقى بهنري غييتو؟ لا أحد يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، إلا أنّ من الواضح أنّ ساركوزي يستعد لإعادة إطلاق فكرته عن مؤتمر السلام، تكون قمة المتوسط مسهّلة له.

# لاريجاني إلى بغداد لمصالحة الكتلتين الشيعيّتين!

بغداد ـ **الأخبار**

نقلت شبكة «السومرية نيوز» الإخبارية العراقية، أمس، عن مصادر سياسيّة «مطّلعة»، تأكيدها أنّ النظام الإيراني سلّم الملف العراقي لرئيس مجلس الشورى علي لاريجاني، الذي ينوي القيام بزيارة خلال الأيام القليلة المقبلة لبغداد. وبحسب مصادر «السومرية»، فإنّ لاريجاني، المولود في مدينة النجف العراقية في 1958، تسلّم الملف من رئيس «فرع الحرس الثوري في العراق»، قاسم سليماني، بسبب «فشل» هذا الأخير في تقريب وجهات النظر بين الأحزاب الشيعية العراقية. ووفق المصادر نفسها، يحمل لاريجاني في زيارته العراقية، نقطة وحيدة، وهي ردم الهوّة بين ائتلافي «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحَّد» للمضيّ بترشيح شخص واحد لرئاسة الوزراء من هذين الائتلافين.

وأكّدت «السومرية نيوز» أنّ لاريجاني «سيقوم بالانفتاح على جميع الأطراف العراقية، ولن يضع قوالب جامدة كالتي كان يفرضها سليماني في مفاوضات كان يُجريها خلف الكواليس».

وفي السياق، لفتت المصادر نفسها إلى أنّ «القيادة الإيرانية كانت تنتظر مجيء نائب الرئيس الإيراني جوزف بايدن، إلى العراق ليكشف أوراقه، قبل أن تعيد تنظيم تعاطيها مع الملف العراقي».

وأكّدت «القائمة العراقية» علمها بالزيارة المرتقبة للاريجاني. ووضع القيادي في القائمة، محمد علاوي، هذه الخطوة في إطار «دفع طهران بآخر أوراقها لتقريب وجهات النظر بين الإئتلاف الوطني ودولة القانون»، متوقّعاً ألّا يأتي «الحل السياسي المتمثّل بلاريجاني بثماره».

أما في تطورات مفاوضات تأليف الحكومة العراقية العتيدة، فقد شُغلت الساحة الداخلية العراقية بما نُقل عن مصادر رئيس الجمهورية جلال الطالباني، عن أنه طلب رأي رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي مدحت المحمود بشأن قانونية المطالبة بإعادة الإنتخابات.

إلّا أن مكتب الطالباني نفى سريعاً ما تردّد عن طلبه. ولفت بيان توضيحي من المكتب الرئاسي إلى أنّ رسالة الطالباني إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى «اقتصرت على الاستفسار عن التوصيف القانوني لوضع مجلس الرئاسة، ولم تتضمّن البتة أيّ إشارة، تصريحاً أو تلميحاً، إلى إعادة الانتخابات».

وكانت «القائمة العراقية» قد سارعت إلى اعتبار أنّ «مطالب بعض الجهات بإعادة تنظيم الانتخابات التشريعية، وإلغاء النتائج التي أفرزتها في السابع من آذار الماضي، هي انقلاب على الديموقراطية والدستور العراقي». وحذّر مستشار «العراقية»، هاني عاشور، من أنّ مثل هذه المطالب تعني انقلاباً فعلياً على الديموقراطية والدستور، وإعادة النظام الديكتاتوري إلى البلاد.

تقرير

# البرلمان الفرنسي يقرّ حظر النقاب

باريس ـ **الأخبار**

اليوم هو ذكرى سقوط الباستيل إبان الثورة الفرنسية وانطلاق مسار «الجمهوريات الفرنسية» التي ارتبط اسمها باسم الحريات وحقوق الإنسان. أما أمس، فكان يوم سقوط النقاب بحظر ارتدائه في الأماكن العامة على جميع الأراضي الفرنسية، بعدما أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية، في قراءة أولى وبغالبية ساحقة، مشروع القانون الذي يحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، رغم تحفظات قانونية على المبدأ.

وحصل النص على غالبية 335 صوتاً، تمثل اليمين بمجمل فصائله، إضافة إلى عشرين صوتاً اشتراكياً، وصوت النائب الشيوعي أندريه غيران، الذي كان أول من طرح مسألة النقاب، مقابل صوت واحد ضده. أما المعارضة من اشتراكيين وشيوعيين وخضر، التي تعارض بشدة «من حيث المبدأ» ارتداء النقاب، فرفضت المشاركة في التصويت، خشية «مخاطر قانونية»، وحذرت من رد المجلس الدستوري للقانون، مشيرة إلى أن ذلك قد يمثل «هدية لا تقدر بثمن للمتطرفين الذين نحاربهم جميعاً».

وكان مجلس شورى الدولة، وهو أعلى سلطة إدارية في البلاد، قد أبدى تحفظات قانونية على «تعميم الحظر بما فيه الشارع»، وعدّه «من دون أساس قانوني»، وأوصى بأن يقتصر المنع على بعض الأماكن العامة كالإدارات ووسائل النقل والمراكز التجارية والمصارف والمدارس. إلا أن زعيم الكتلة البرلمانية للحزب الرئاسي، اتحاد الأكثرية الشعبية، جان فرانسوا كوبيه، وهو من أكثر المدفعين لإمرار القانون، أعلن نيته العمل على إزالة جميع التحفظات القانونية على هذا القانون برفع الأمر تلقائياً إلى المجلس الدستوري، المكلف التأكد من عدم مخالفة القوانين للدستور. ومع ذلك، فإن عدداً من الخبراء يشيرون إلى أنّ «من الصعوبة أن يمر القانون لمخالفته النصوص الدستورية». إلا أن بعض نواب اليمين يطالبون باستفتاء لتغيير الدستور وإمرار القانون.

> يستبعد خبراء أن يمر القانون في المحكمة الدستورية

ويفترض أن يقر مجلس الشيوخ القانون في قراءة متطابقة في مطلع أيلول المقبل، ما يتيح البدء بتطبيقه بسرعة. وفي حال تطبيقه، فإنه يفرض غرامة قدرها 150 يورو، إضافة إلى «دروس مدنية في المواطنية»، على من ترتدي النقاب بدءاً من ربيع العام المقبل، أي بعد ستة أشهر كمرحلة «تربوية». في المقابل، فإن كل «شخص يفرض ارتداء النقاب» يغرَّم بمبلغ ثلاثين ألف يورو وسنة سجن، وتضاعف العقوبتان إذا كانت «المنقبة» قاصراً.

كان يمكن اليمين أن «يستفيد شعبوياً» من هذا القانون رغم استفزازه لمشاعر عدد من المسلمين، إلا أنه لسوء الحظ، غطى مسلسل الفضائح المالية والفساد على إعلان صدوره، وبقي شعور 6 ملايين فرنسي مسلم، ومعهم المهاجرون المسلمون، بالاستهداف.

# مبوب

## ◄ وفيات ►

آل الصمد وعموم أهالي بخعون
النائب السابق جهاد مرشد الصمد
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى فقيدهم المرحوم بإذنه تعالى

**فخري حسين علي الصمد**

أولاده: حسين ومحمد وصدام وفخر
أشقاؤه: المرحوم علي والنائب السابق المرحوم مرشد والمرحوم الحاج فاروق والمرحوم فخر ورياض ومروان ورضوان وبسام ووحيد حسين علي الصمد
أعمامه: المرحوم الحاج مصطفى والمرحوم الحاج أحمد والحاج محمد علي الصمد
أخواله: المرحومون نظيم ومحمد ونهاد وعلي وفؤاد حسن العثمان رعد
صهراه لابنتيه: محمد أحمد درباس وعلاء خالد الغول
أصهرته لشقيقاته: المرحوم الحاج محمد حمد الصمد والمرحوم الحاج محمود محمد مصطفى الصمد والمرحوم الحاج عبد الحميد نظيم شاكر الصمد والحاج محمد قاسم عمر الصمد والحاج ناظم أحمد الصمد والحاج مصطفى محمد الصمد والدكتور واضح محمد علي قاسم الصمد والحاج محمد مصطفى علي الصمد ونزار محمد الصمد والحاج عبد الكريم حسن مرعي الصمد ومحمود مصطفى علي الصمد وإبراهيم الفران وزكريا الشحروق ومحمد الفران والمرحوم حسن صلاح
تقبل التعازي اليوم الثالث في 14 تموز 2010 للرجال في قاعة مسجد بخعون الكبير من بعد صلاة العصر ولغاية صلاة العشاء.
وللنساء في منزل الفقيد في بخعون طيلة النهار.

---

نقابة المحامين في بيروت
رئيس وأعضاء مجلس بلدية الشياح
رئيس وأعضاء الجمعية الخيرية في الشياح
زوجته أمال جوزف ماضي
ابناه المحامي مكرم القارح، زوجته المحامية ندى جورج العتر وعائلتهما (ممثل نقابة المحامين في بعبدا، عضو مجلس بلدية الشياح)
زياد القارح (مدير فرع الحازمية في بنك لبنان والمهجر)
ابنته المحامية كارلا القارح، زوجها المحامي ادي مغاريقي وعائلتهما
أشقاؤه المرحوم ميشال زوجته ليديا فيرتيسكا وعائلتها
الدكتور جوزف القارح، زوجته رينا ميشال لمع وعائلتهما
فيكتور القارح، زوجته سعاد متري نعمان وعائلتهما
شقيقته إنعام القارح، زوجها جوزف شدياق وعائلتهما
وأنسباؤهم وعموم عائلات الشياح
ينعون إليكم فقيدهم الغالي
**المحامي أنطوان عبده القارح**
يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم الأربعاء 14 تموز 2010 في كنيسة مار مخايل في الشياح.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها ويومي الخميس والجمعة 15 و16 منه في صالون كنيسة مار مخايل في الشياح من الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان بيع بالمعاملة 2009/80**

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/7/26 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه طلال احمد مشلح ماركة نيسان مورانو 4×4 موديل 2004 رقم /355876/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /22099/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13000/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /11000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2009/624**

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/7/26 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد حسين شداد ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2002 رقم /147941/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /18810/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8772/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /7500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان عن مناقصة**

تعلن بلدية «دير دلوم ـ ذوق المقشرين» بالتعاون مع برنامج «اليونيسيف» عن اجراء مناقصة لتأهيل مبنى اشغال مدرسة «دير دلوم الرسمية» فعلى من يرغب بالاشتراك والحصول على دفتر الشروط الحضور الى مبنى البلدية خلال مدة عشرة ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان وذلك للاطلاع على جدول الكميات والمواصفات المطلوبة واستلام عرض مناقصة بالاشغال المطلوبة وتقديمه للبلدية ضمن الفترة المحددة لغاية: 2010/7/23 من تاريخه.
دير دلوم ـ ذوق المقشرين
رئيس البلدية
جرجي كوراني

**إعلان عن مناقصة**

تعلن بلدية «دير دلوم ـ ذوق المقشرين» بالتعاون مع برنامج «اليونيسيف» عن اجراء مناقصة لتأهيل «ملعب رياضي» في البلدة، فعلى من يرغب بالاشتراك والحصول على دفتر الشروط الحضور الى مبنى البلدية خلال مدة عشرة ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان وذلك للاطلاع على جدول الكميات والمواصفات المطلوبة واستلام عرض مناقصة بالاشغال المطلوبة وتقديمه للبلدية ضمن الفترة المحددة لغاية: 2010/7/23 من تاريخه.
دير دلوم ـ ذوق المقشرين
رئيس البلدية
جرجي كوراني

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فقد جواز سفر باسم جمانا علي خليل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/627773

---

فُقد جواز سفر باسم آية يوسف حمادي، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/765335

---

فُقد جواز سفر باسم مازن مفيد حطب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/021910

### للبيع

لوحتا سير خصوصي غير مرمزة (ر# 1206) (ر# 5009)
03/313317

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

**عرض بطيّر**

نظم السيتي مول حدث استثنائي من ٢٨ أيار لغاية ٦حزيران تخلله جوائز فورية للجميع بمجرد تناول الطعام بأي من مطاعم أو مقاهي السيتي مول. بالإضافة إلى ذلك حظي الجميع بفرصتي ربح تذاكر سفر إلى أي مكان في العالم. و كانت الفائزة بالسحب الأول السيدة مارسل عون اما السيدة سنتيا مندليان فقد فازت بالسحب الثاني.
(بيان)

لإعلانك في جريدة الأخبار في زحلة

| | | |
|---|---|---|
| مكتبة نديم نبهان | زحلة | 08–806967 |
| مكتبة المستقبل | زحلة | 03 ـ 531151 |
| مكتبة المنار | زحلة | 71 ـ 730485 |

كأس العالم

**...لا، كأس العالم لم تنتهِ تماماً بعد. فقط انتهت مباريات الكأس على ملاعب جنوب أفريقيا، فحمل الإسبان كأس اللقب، وعاد الهولنديون بكأس الخيبة الثالثة، وطارت كؤوس أخرى متنوّعة بين المنتخبات والفيفا، ودوائر البلد المضيف، وجماهيرها في أنحاء العالم**

# راحت صراعات الملاعب لتبدأ حروب الفيفا والمضيف والمعارضة

**علي صفا**

ماراثون كأس العالم، الذي شغل العالم شهراً، لا يمكن أن «ينكتم» سريعاً. ففي إسبانيا، البطلة، تتوالى الأفراح من الشعب إلى الملك، فالفوز الأول غالٍ كالمولود البكر، الذي يمنح الأهل حَياة جديدة. والمنتخبات الأخرى الـ31 حملت كؤوسها بين المرارة والرضى والتكريم والتغيير والترميم. وبقيت أصداء المونديال الأفريقي الأول تموج فوق مراجع البلد المضيف، وفي أروقة الفيفا مع سقطات التحكيم والتحطيم وضحايا الأمن.

وتتفاعل مراجع الدول المشاركة بين تقدير ورضى في أورغواي وغانا، وأسى في البرازيل والأرجنتين وإنكلترا، وانكسار في فرنسا وإيطاليا، وطموح في ألمانيا وباراغواي والبرتغال.

وهكذا، ملفات طويت وكشوف فتحت مع تساؤلات وأرقام للحساب والعقاب في دوائر مسؤولة.

**فنياً: نص...نص**

كشفت نتائج هذا المونديال فروقاً واضحة بين «تجميع فريق» و«إنشاء فريق». فقد سقطت فرق التجميع سريعاً ( فرنسا المرشحة، وإيطاليا حاملة اللقب، واليونان بطلة أوروبا السابقة)، كما سقط تجميع أسماء النجوم في منتخبات ساحل العاج والكاميرون ونيجيريا. وفي المقابل برزت مستويات إسبانيا وألمانيا وهولندا وأورغواي، ومعها غانا، وحتى اليابان وكوريا الجنوبية، كمنتخبات مشغولة بعناية للحاضر والمستقبل.

وبدا البرازيلي غير ناضج تماماً للمنافسة على اللقب، بدليل توتر لاعبيه، وخروج لاعب وسطه فيليبي ميلو بصفراء غبيّة في لقاء حاسم أمام هولندا.

وبدا الأرجنتيني «ملحوماً» بقُبَل وحنان مارادونا الطامح إلى لقب «اللاعب والمدرب البطل»، لكنه سرعان ما تفكّك أمام الماكينة الألمانية.

وبدا الإنكليزي مكبّلا بقيود مدربه كابيللو، قبل أدائه أمام الألمان، حيث صدمه الحكم ومساعده بعدم احتساب الهدف الثاني من لومبارد، الذي عرقل المعادلة.

وهكذا تبيّن أنّ مدربي الأرض والفضاء لا يمكن أن يُحيوا منتخبات مهترئة، فماذا فعلت الأسماء والملايين؟

وعلى صعيد النجوم، سقطت فرديات كريستيانو رونالدو، وظهر عبئاً على البرتغاليّ، وتاه روني الوحش بعيداً عن مستواه ومرمى الخصوم، وخرج ميسي مظلوماً مرهقاً بالحصارات وضغوط المسؤوليات عليه. وبرز المخضرم فورلان، والنجم الألماني الشامل مولر.

وتفوقت أسماء المدربين: الإسباني دل بوسكي، والألماني لوف، والهولندي مارفيك، والأورغواياني أوسكار تاباريز. والصربي رايفاتش (غانا).

أمّا منتخب الجزائر العربي الوحيد، فكان يلزمه مزيد من الإعداد الجديّ ليكسب عقول العرب مع عواطفهم، ويترك أكثر من هدف في مشاركته.

وفي الخلاصة، كيف يصنّف هذا المونديال؟ إنّ السقوط المبكر للفرق الجاذبة كإيطاليا وفرنسا والبرازيل والأرجنتين وإنكلترا أطفأ حرارة المونديال، ليكمل «مشواره» على الشموع. وتبيّن أنّ النجاح لا ينهض بالمستويات فقط، بل يحتاج أيضاً إلى حضور نجومية الفرق واللاعبين التقليديّين.

**البلد المضيف: نجاح وخسائر**

هل نجحت جنوب أفريقيا في استضافة المونديال كما يجب؟ حقيقة الجواب تأتي لاحقاً بعد

> **كشف المونديال فروقاً فاضحة بين منطقي «تجميع الفريق» و «إنشاء الفريق»**

## بلاتر رابح على حساب الجميع

**هل نجح هذا المونديال حقاً؟ سؤال يتأرجح بين مجاملات بلاتر المادحة وتحاليل المراقبين العلمية. فقد سقطت مستويات معظم المنتخبات العريقة، وسقط التحكيم في أخطاء قاتلة، ما يفرض إعادة طرح الاستعانة بالتكنولوجيا، أو زيادة الحكام، وهدّدت كرة الجابولاني أمن الحراس، ووقعت مصاريف البلد فوق وارداتها، وسقطت هيبة معظم المنتخبات الأفريقية، فكيف نجح المونديال؟**

كرة السلة

# 24 مرشّحاً مستوفون الشروط القانونيّة والمنتخب يلتقي اليابان اليوم

تقلص عدد المرشحين لدخول «جنة» الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة الى 24 مرشحاً، مستوفين الشروط القانونية بعدما دققت الأمانة العامة للاتحاد في مهمة تصريف الأعمال بالتراشيح.

وصدر عن الأمين العام للاتحاد المحامي غسان فارس بيان جاء فيه «بعد التدقيق في كل التراشيح الواردة إلى الأمانة العامة في الاتحاد اللبناني لكرة السلة ضمن المهلة القانونية لانتخابات الهيئة الإدارية الجديدة للاتحاد المقررة في 18 تموز الجاري، تفيد الأمانة العامة بما يأتي:

المرشحون المستوفون الشروط القانونية، وعددهم 24 مرشحاً، هم: محمد نزار الرواس، ايلي فرحات، سعد سعد، روبير أبو عبد الله، كريستابور ليباريان، جورج شلهوب، جودت شاكر، شربل باخوس، فيكن جرجيان، غازي بستاني، علي فواز، نادر بسمة، جورج بركات، ياسر الحاج، فؤاد نعمة، جان مامو، غسان فارس، مارون جبرايل، سابا مخلوف، فادي تابت، طوني ديب، فادي محفوظ، محمد أبو بكر، هادي غمراوي. أما المرشحون غير المستوفين الشروط القانونية فهم: جاك حداد (عضو الهيئة الإدارية لنادي البيليفرز اللوزية) بسبب انتهاء ولاية الهيئة الإدارية لنادي حمانا المصدّق على الترشيح، روجيه العشقوتي (عضو الهيئة الإدارية لنادي إحياء الرياضة) بسبب انتهاء ولاية الهيئة الإدارية لناديه، وطوني معكرون (عضو الهيئة الإدارية لنادي أبناء أنيبال ـ زحلة) بسبب انتهاء ولاية الهيئة الإدارية لناديه».

### هارلم في «سيتا دي فيرمو»

غادرت بعثة نادي هارلم، أمس، الى مدينة فيرمو الايطالية للمشاركة في دورة «سيتا دي فيرمو» الدولية الرابعة التي تنطلق اليوم وتستمر حتى 17 تموز الجاري، وذلك بدعوة من جمعية «فيكتوريا باسكيت» التابعة للاتحاد الايطالي لكرة السلة. ويعتبر النادي أحد أبرز المدارس السلوية في لبنان إذ يخرج سنوياً عدداً من اللاعبين الممتازين والذين يتألقون فيما بعد في الأندية اللبنانية.

**يعد نادي هارلم مدرسة في كرة السلة ويشارك في الاستعراضات السلوية برئاسة نزيه بوجي**

وتشارك في الدورة فرق من الولايات المتحدة وروسيا وألمانيا وليتوانيا والمجر ورومانيا وفرنسا. وترأست البعثة زينة عرقجي وهي ضمت الاداري رافع الخطيب والمدرب مروان دياب، واللاعبين: رمزي عرقجي وكريم برو ومحمد قبطان وشاكر ماردیني وعمر دية ومحمد الحريري وسامي الخطيب وميشال عبد النور ومحمد موصللي وجاد اللهيب (مواليد 98.99).

**كأس وليم جونز**

تنطلق اليوم فعاليات كأس وليم جونز الـ32، التي تعدّ محطة تحضيرية هامة للمنتخب الوطني قبيل استحقاقه المنتظر في نهائيات كأس العالم في تركيا ابتداءً من 28 آب المقبل.

ويلتقي اليوم لبنان مع اليابان (الساعة 12:00 بتوقيت بيروت)، فيما يرتاح غداً ويستكمل مشواره الجمعة بمواجهة المنتخب التايواني (الساعة 14:00)، والسبت مع نظيره الإيراني بطل آسيا (الساعة 12:00)، والأحد مع منتخب نجوم الجامعات التايوانية (الساعة 10:00)، والاثنين مع تاونسفيل كروكودايلز الأوسترالي (الساعة 6:00 صباحاً)، ويلعب الثلاثاء في ختام البطولة مع فريق سمارت جيلاس الفيليبيني (الساعة 10:00).

وسيمثل لبنان في البطولة 14 لاعباً، هم: جاكسون فرومان، مات فريجي، علي كنعان، دانيال فارس، أحمد إبراهيم، جان عبد النور، إيلي اسطفان، الياس رستم، علي محمود، روني فهد، علي فخر الدين، رودريك عقل، روي سماحة وغالب رضا.

وعقب كأس جونز، سينخرط لاعبو المنتخب في معسكر إعدادي في اليابان يخوض خلاله ثلاث مباريات.

## مقررات اتحاد الملاكمة

**وافق الاتحاد اللبناني للملاكمة على المشاركة في دورة النضال الدولية في دمشق التي ستنطلق في 28 الجاري، على أن يتمثّل لبنان فيها بالملاكمين: عباس طحان، أحمد العثمان، نجد سلوم وشادي طوبيا، وذلك عقب جلسته الأخيرة التي عُقدت برئاسة محمود الحطاب، وفي أبرز القرارات: تنظيم بطولة لبنان للدرجة الأولى في 17 الجاري، تنظيم بطولة لبنان الممتازة عقب بطولة الأولى، وهي مخصصة لملاكمي المنتخبات الوطنية، المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية في تشرين الثاني المقبل، طلب المساعدة من اللجنة الأولمبية في استقدام أحد المدربين الدوليين، من خلال برنامج التضامن الأولمبي.**

إسبانيا تحتفل بكأس المونديال بجدارة فماذا عن بقية كؤوس المونديال المرّة؟ (جيانلويجي غيرتسيا – أ ف ب)

دراسات وكشف حسابات دقيقة، فظاهرياً نجح ممثل أفريقيا على الشاشات، وسط حوادث متفرقة بين القتل والسرقات، ولكن أصوات المعارضة هناك فتحت النيران على أهل الحكم والكرة والفيفا بتهم الفساد.

كشف الدكتور باتريك باوند، المتخصص في الاقتصاد والاجتماع السياسي، عن نقاط فساد واستغلال حكومي لهذا المونديال، منها: الهدر المالي الفائض والفاضح عن الحدود المطلوبة، والفشل في تحقيق تسهيلات اقتصادية عامة للشعب، واستغلال الحكم في تعطيل الحريات والديموقراطية ضد المعارضين.

وكشف باوند ضغوط الفيفا لتحقيق أرباح فاحشة. فقد رفض رئيسها، سيب بلاتر، ترميم ملعب بحجة وقوعه في منطقة فقيرة، ما فرض بناء ملعب جديد بكلفة 375 مليون دولار، ومطار جديد بكلفة تفوق المليار دولار على حساب مشاريع إسكان ومستشفيات ومدارس في مناطق شعبية.

والسؤال: كيف يمكن السلطات أن تعوّض أكلاف استضافتها رغم عدم وضوح عائداتها؟

### الفيفا: الرابح الأكبر

أهنّئ هذا البلد، فقد نجحت التجربة. طبيعي أن يصرّح الداهية بلاتر، رئيس الفيفا، بهذا المديح، ملتفتاً إلى فوائده هو و«فيفاه»، بعيداً من خسائر البلد المادية، مع تراجع نسبة سيّاح المونديال لأسباب عديدة، فنية وأمنية وسياحية، وخروج الكبار مبكراً. الفيفا حصدت حقوق بث المونديال مع شركاء لها من الشركات الكبرى الراعية، وهي ستوزّع القليل لتكسب الباقي الكثير، وهي متّهمة أيضاً بتلقّي رشى من دول مرشحة لاستضافة مونديال 2018.

وعليه، تبقى صراعات المونديال مفتوحة بين أهل الضيافات والفيفا ومواليهم ومعارضيهم... حتى إشعار آخر.

## الكرة العراقية

# حسين سعيد يرشّح نفسه رسمياً لرئاسة الإتحاد

حسين سعيد والمنتخب بطل آسيا (الأرشيف)

بغداد ـ **الأخبار**

رشّح رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، حسين سعيد، نفسه رسمياً للموقع عينه في الانتخابات المقرّرة في 24 الجاري. وقال هادي جواد، عضو الاتحاد العراقي لكرة القدم، في تصريح صحافي له أمس: «إنّ لجنة تسلم الترشيحات تسلّمت اليوم (أمس) طلب ترشيح حسين سعيد لمنصب رئيس الاتحاد».

> رفض الـ«فيفا» إقامة الانتخابات في بغداد وأصر على إجرائها في أربيل

وأضاف: «إنّ 18 عضواً من الهيئة العامة قدّموا طلباتهم الرسمية للترشّح لعضوية الاتحاد، وهم طارق أحمد عضو الاتحاد الحالي، وخليل ياسين ممثل أندية الدرجة الثانية، وعبد الرزاق عطية ممثل نادي الشرقاط، وكاظم سلطان وهادي جواد عضوا الاتحاد، وهادي أحمد ممثل نادي الميناء، وعلاء كاظم ممثل نادي الطلبة، ولطيف خلف ممثل الاتحاد الفرعي في ديالى، ومحمد خليل ممثل نادي صلاح الدين، ويحيى زغير ممثل نادي نفط ميسان، وخالد رسن ممثل نادي السياحة، ومحمد عباس ممثل الاتحاد الفرعي في كربلاء، ومحمد صاحب ممثل نادي سامراء، وعلي عزيز ممثل نادي السماوة، وقادر شمخي ممثل الاتحاد الفرعي في الناصرية، وعصام الدخيل ممثل نادي الرمادي، وعلي جبار ممثل نادي ميسان، وإبراهيم دحلوس ممثل نادي نفط الجنوب».

وأشار إلى وجود توقعات بزيادة العدد قبل انتهاء المهلة المحددة للترشّح، التي ستكون يوم الخميس المقبل.

وفي سياق متصل، أعلن الاتحاد، أمس، أن الاتحاد الدولي «فيفا» رفض مجدداً إجراء الانتخابات في بغداد، وأصر على إجرائها في أربيل. وأوضح الاتحاد العراقي أنه تسلّم رداً من الفيفا بهذا الشأن، مضيفاً «طلب الفيفا في ردّه من الاتحاد العراقي أن يفهم قراراته ويلتزم بها».

## أخبار رياضية

### إنجاز للبناني مراد في سيلفرستون

حقّق السائق اللبناني دانيال مراد (20 عاماً) إنجازاً دولياً كبيراً بإحرازه لقب جائزة بريطانيا الكبرى على حلبة سيلفرستون، ضمن المرحلة الرابعة من بطولة العالم لـ «جي بي3» الدولية لسباقات السيارات ذات المقعد الأحادي، وهي بطولة جديدة تُعدّ البوابة الأساسية للدخول إلى عالم الفورمولا ـ 1.

ونجح مراد بالتقدّم في الترتيب العام للسائقين. وبات رصيده، هو الذي يشارك ضمن فريق «ستاتوس غران بري»، 15 نقطة، بعد انتهاء المرحلة الرابعة، ومحتلاً المركز السادس من أصل ثلاثين سائقاً.

كما احتلّ فريق «ستاتوس غران بري» المركز الثالث في ترتيب الفرق بـ36 نقطة. وسيقام السباقان المقبلان في 23 و24 و25 تموز الجاري على حلبة هوكنهايم الألمانية.

### افتتاح مهرجان جامعة MUBS

افتتحت الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS مهرجانها الرياضي السنوي الثالث للأندية والجامعات والمؤسسات على ملعب الجامعة في الدامور، في ألعاب كرة السلة، وكرة الطائرة، بحضور الوزير ماريو عون، وممثل وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، مستشاره يوسف شاهين، وممثلين عن القادة العسكريّين، وعن الاتحادات والأندية والجمعيات الرياضية، وإدارة الجامعة وهيئتها التعليمية وحشد من الطلاب، وذويهم.

وبعد الكلمات، جرت عروض رياضية وفنية، واختُتم الاحتفال بمباراة استعراضية بين فريق الجامعة لكرة السلة وفريق نجوم منتخب لبنان السابقين: وليد دمياطي، ياسر الحاج، إيلي نصر، داني حاموش، وربيع صليبي.

### طراد وخزعل بطلا عاليه

أحرزت العداءة أولغا طراد (الصورة) من نادي العدّائين القدامى، لدى السيدات، وعلي خزعل من الأمن الداخلي لدى الرجال، المركز الأول في سباق مدينة عاليه السنوي، الذي يمتد مسافة 4,5 كيلومترات باتجاه سوق الغرب، والذي أقيم بمشاركة أكثر من 70 عدّاءً وعدّاءة من كل الفئات.

### باكيتا مدرباً لليبيا

تعاقد الاتحاد الليبي لكرة القدم مع البرازيلي، ماركوس باكيتا، لتولّي الإشراف على المنتخب الليبي، خلفاً للصربي برانكو ايفانكوفيتش، بموجب عقد يمتد أربع سنوات. وستكون أولى مهمّات باكيتا (52 عاماً) تأهيل ليبيا إلى نهائيات أمم أفريقيا 2012 في غينيا الاستوائية والغابون، وتحقيق نتائج جيدة قبل استضافة ليبيا للنهائيات الأفريقية عام 2013.

وكان باكيتا قد أشرف على أندية برازيلية عدّة، وعلى منتخبات البرازيل للناشئين (دون 17 عاماً) وللشباب (دون 20 عاماً)، ودرّب أيضاً المنتخب وفريق الهلال في السعودية وفريقي الغرافة والريّان في قطر.

مونديال 2010

# فورلان 2010 يُعيد زمن اللاعبين العظماء

**لا بد من التوقّف طويلاً في كأس العالم 2010 عند اللاعب دييغو فورلان، الذي أعاد زمن اللاعبين العظماء، بقيادته بلاده إلى المركز الرابع في البطولة، ليحصل إثر ذلك على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب عن جدارة**

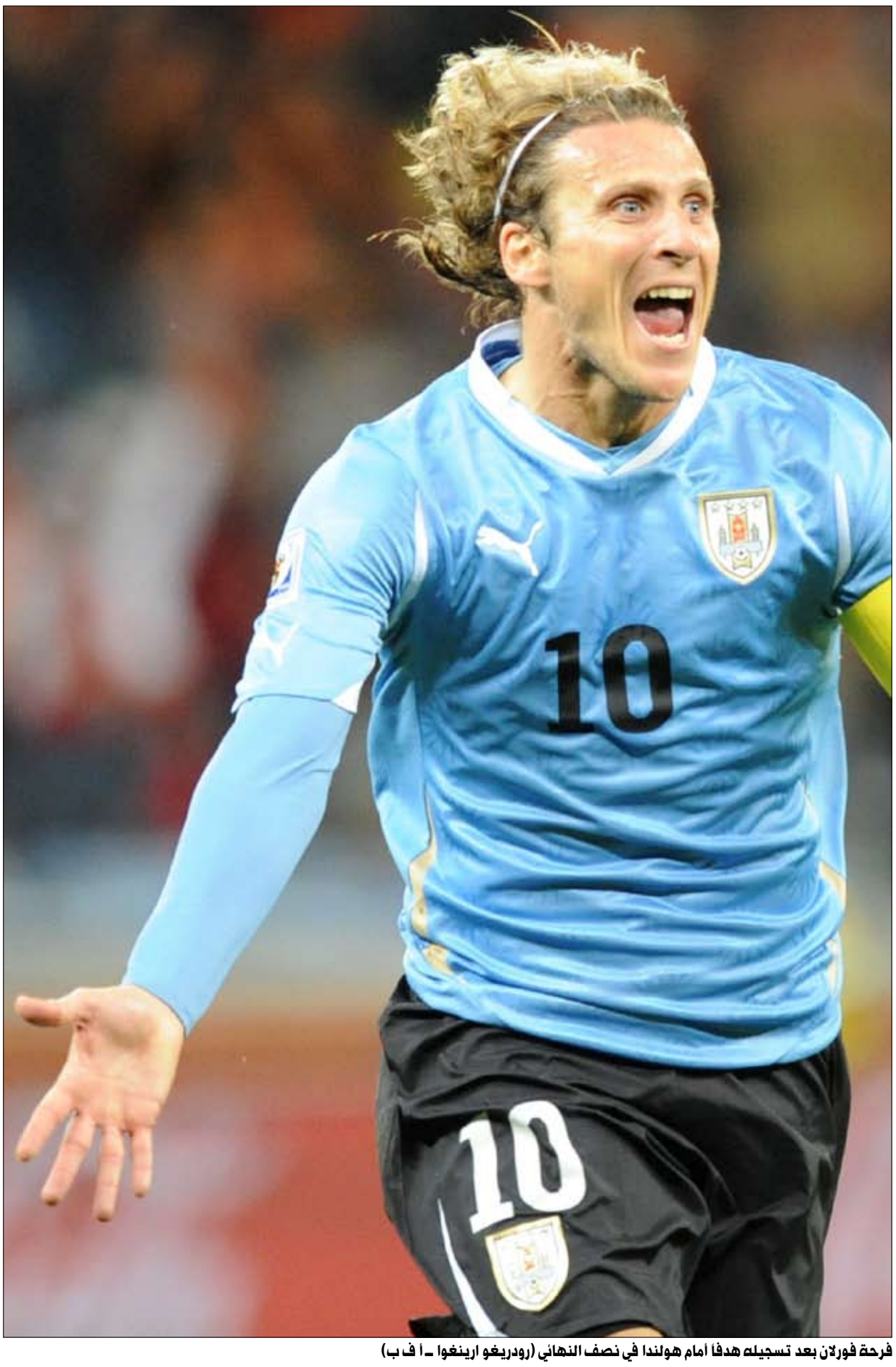

فرحة فورلان بعد تسجيله هدفاً أمام هولندا في نصف النهائي (رودريغو ارينغوا ـ أ ف ب)

**حسن زين الدين**

كثيرون ممّن تابعوا مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، وعاشوا حيثياته يوماً بيوم، واحتفلوا بالمفرقعات وأبواق الفوفوزيلا، ربما لم يكونوا يعلمون مدى حجم موهبة دييغو فورلان، أو يعرفون من هو هذا اللاعب، في أيّ ناد يلعب، أو كم يبلغ من العمر؟ لكنّ المتابع عن كثب لمسيرة فورلان في ملاعب أوروبا يوقن أنّ ما حقّقه هذا اللاعب في ملاعب جنوب أفريقيا لم يكن عن عبث ولا مفاجئاً. المفاجأة الوحيدة التي قدمها إلينا هذا اللاعب هي دخوله التاريخ، بعدما أصبح ثاني لاعب في تاريخ المونديال يحصل على لقب أفضل لاعب في كأس العالم، دون أن يكون مشاركاً في نهائي البطولة، وذلك بعد الإيطالي سلفاتوري سكيلاتشي عام 1990، حين حصل على الكرة الذهبية آنذاك، وتوّج هدافاً للبطولة التي نظّمتها بلاده. «توتو» كما كان يلقّب سكيلاتشي اشتهر في كأس العالم بعدما كان لاعباً مغموراً في الدوري الإيطالي، أمّا فورلان، ذلك الفتى القادم من مونتفيديو، فاستطاع أن يترك بصماته في ملاعب أوروبا منذ دخوله إليها عام 2002، وتوّج خبرته بعد 8 سنوات في كأس العالم بنيله الكرة الذهبية.

## موهبة فذّة

بطول 180 سنتمتراً وبجسم مثالي للاعب كرة القدم، وبفنياته العالية وحنكته أمام المدافعين وتسديداته الرهيبة استطاع فورلان (31 عاماً) أن يكوّن أسطورته الخاصة في البطولة الحالية، إذ يكفي التوقّف مثلاً عند هدفه المِقصّيّ الرائع في مرمى ألمانيا، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، لنتأكد من مدى موهبة هذا اللاعب الفذ، الذي حمل فريقه على كتفيه. نعم، ببساطة، أدّى فورلان دور النجوم العظماء، الذين يقودون بلادهم إلى تحقيق المجد. فقد كان فورلان في هذه الدورة عبارة عن دييغو مارادونا عام 1986، ولكن بشعر أشقر كثيف وذلك ليس بقليل، أو قل كان بمهارة زين الدين زيدان في عام 1998 وذلك أيضاً ليس بقليل، إذ إنّ مقارنة قدرات منتخبَي هذين النجمين الخارقين بمنتخب أوروغواي تُظهر الفارق كبيراً في المستوى الفني، وحجم الأسماء الموجودة.

## مسيرة مظفّرة

مسيرة اللاعب انطلقت في فريق انديبندينتي الأرجنتيني عام 1998، حيث سجل 37 هدفاً في 80 مباراة، فلفت أنظار المدرب الداهية السير الاسكتلندي أليكس فيرغيسون، الذي جلبه إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي عام 2002.

هناك حيث ترك بصمة واضحة رغم تسجيله 10 أهداف في 63 مباراة فإنّه استطاع أن يصنع الكثير منها لزميله آنذاك الهولندي، رود فان نيستلروي. من ثم بدأت تجربته الناجحة جداً في ملاعب إسبانيا بدءاً من عام 2004، حيث لعب في صفوف فياريال، واستطاع تسجيل 54 هدفاً في 106 مباريات، ثم توّجها في صفوف اتلتيكو مدريد، بتسجيله حتى الآن 50 هدفاً في 73 مباراة، وهو رقم هائل جداً بالنسبة إلى مهاجم.

«إنه لاعب مقدَّر جداً في إسبانيا، استطاع أن يكرّس نفسه لكل الفرق التي لعب لها» يقول خافيير غوميس، الصحافي في يومية «أل موندو» الإسبانية، مضيفاً: «بالتأكيد فإنّ وصول أوروغواي إلى المركز الرابع في المونديال كان بفضل فورلان، بينما فوز إسبانيا باللقب كان بفضل المجموعة، لذا فهو يستحق الجائزة».

# هولندا تحتفي بوصيف بطل العالم

**استقبل مئات الآلاف من المشجّعين الذين تجمّعوا في ساحات العاصمة الهولندية أمستردام، أمس، منتخب بلادهم، استقبال الأبطال للترحيب بوصيف بطل العالم**

كويت يحيي الجماهير خلال الاحتفالات (فينسينت يانيك ـ أ ب)

أضيء ليل أمستردام، أمس، بألوان المنتخب الهولندي، حيث تجمّع مئات الآلاف من المشجعين في ساحة متحف أمستردام، للترحيب بمنتخبهم الذي احتل المركز الثاني في مونديال جنوب أفريقيا.

وكان اليوم الاحتفالي هذا قد انطلق باستقبال رسمي للمنتخب من قبل رئيس الوزراء يان بالكينيندي، الذي أشاد بإنجاز المنتخب في مونديال جنوب أفريقيا، وأعرب عن أمله في عدم الانتظار لمدة طويلة أخرى حتى يصل منتخب البلاد إلى نهائي كأس العالم من جديد. وأشار بالكينيندي إلى آخر نهائي كأس عالم تصل إليه بلاده في مونديال 1978 قبل نهائيات جنوب أفريقيا: «دعونا لا ننتظر 32 عاماً أخرى للوصول إلى نهائي كأس العالم».

ثم انتقل المنتخب إلى قصر نورداينده، حيث التقى الملكة بياتريكس، التي قلدت المدرب بيرت فان مارفيك والقائد جيوفاني فان برونكهورست، وسام «أورانج ناسو» الشرفي من رتبة «فارس».

وأكد فان مارفيك أنه «يعجز عن وصف» شعوره بعد هذا التكريم، أما فان برونكهورست الذي لعب مباراته الدولية الأخيرة مع منتخب هولندا أول من أمس فقد قال: «ما زلنا نشعر بخيبة الأمل (بعد نهائي جوهانسبرغ)، لكننا بعد وقت ما سننظر إلى هذه اللحظة بابتسامة»، قبل أن يقوم بجولة بقارب مكشوف في شبكة القنوات المائية في أمستردام، التي تجمّع على أطرافها عشرات الآلاف من المشجعين للترحيب بوصيف بطل العالم.

ورغم أن المنتخب، الذي كان قد وصل إلى هولندا أول من أمس قادماً من جنوب أفريقيا، خسر المباراة النهائية، فقد رأى أحد المشجعين المشاركين في الاحتفالات «أن المركز الثاني لا نصل إليه كثيراً، لذلك أتينا لنشارك في هذا اليوم العظيم في أمستردام». إلاّ أن هذه النتيجة لم تمنع المشجعين من انتقاد أسلوب لعب منتخبهم، وبالأخص تخلي المدرب فان مارفيك عن أسلوب اللعب الذي عرفت به هولندا على مر السنوات الماضية المعروف بـ«الكرة الشاملة».

كرة القدم

# مارادونا يعيش تردّدات الهزيمة المذلة أمام ألمانيا في منزله

ما زالت ترددات الخسارة الثقيلة أمام ألمانيا 0-4 في ربع نهائي مونديال 2010 في جنوب أفريقيا تلقي بظلالها على مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم دييغو مارادونا، اذ ان معنوياته منهارة حيث ما يزال منغلقاً على نفسه في منزله منذ الخسارة، بحسب ما كشف طبيبه الخاص أمس.

وقال ألفريدو كاهي في تصريح الى راديو «لا ريد» المحلي «دييغو ليس على ما يرام لأن اللقاء مع ألمانيا كان خاصاً، لكنه يتعافى ببطء»، مضيفاً «إنه شارد الذهن لإهدار الفوز».

ومنذ عودة منتخب الارجنتين في الرابع من تموز الماضي عقب خروجه من ربع نهائي المونديال، فإن مارادونا الذي قاد الارجنتين الى اللقب عام 1986، ينغلق على نفسه مع عائلته بمنزله في ازيزا (الضاحية الغربية للعاصمة)، ولم يدل بأي صريح عن احتمال استقالته من منصبه.

وأوضح كاهي الذي يتابع صحة مارادونا منذ أعوام «كان من الممكن أن تكون حالته أسوأ»، مشيراً الى أنه «لم يعد الى تعاطي المخدرات» نافياً الشائعات في هذا الشأن، ومؤكداً «دييغو يعاني من حالة حزن لكنه لم يعد الى الإدمان».

واعترف مارادونا مراراً في الاعوام السابقة بتعاطيه المخدرات التي سبّبت له مشاكل صحية خطرة كادت تودي بحياته قبل ان يخضع لبرنامج علاجي في كوبا للتخلص من الادمان.

مارادونا خلال اللقاء أمام ألمانيا (كريستوف سايمون ـ أ ف ب)

وتولى الاسطورة الارجنتيني تدريب المنتخب قبل نحو عامين واختبر اكثر من مئة لاعب ليستقر على التشكيلة التي احتاجت الى الفوز في الجولتين الاخيرتين من التصفيات لتحجز مكاناً لها في جنوب افريقيا.

اختلفت الصورة تماماً في النهائيات وتحوّل منتخب «التانغو» الى احد ابرز المرشحين بعد تحسن اداء اللاعبين وفي مقدمتهم ليونيل ميسي وغونزالو هيغواين وكارلوس تيفيز وغيرهم، فحقق المنتخب ثلاثة انتصارات صريحة في الدور الاول على نيجيريا 1-0 وكوريا الجنوبية 4-1 واليونان 2-0، ثم تخطى المكسيك 3-1 في الدور الثاني، قبل ان يتوقف مشواره بالخسارة الكبيرة امام ألمانيا 0-4.

الدوري الأميركي للمحترفين

# فيشر: برينت وراء بقائي مع لايكرز

**توصل نادي لوس أنجلس لايكرز إلى اتفاق مع لاعبه المخضرم ديريك فيشر للبقاء في صفوفه، في وقت غرّم فيه مالك نادي كليفلاند كافاليرز دان غيلبرت، لمهاجمته نجم الفريق السابق ليبرون جيمس الذي انتقل إلى ميامي هيت**

أعلن فيشر أن السبب الأبرز في استمراره مع حامل لقب دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، لموسم إضافي يعود إلى العلاقة الجيدة التي جمعته بزميله كوبي برايِنت، بالإضافة إلى طموحه الى الفوز باللقب للمرة السادسة مع النادي.

وكان فيشر قد أصبح حراً في الانتقال إلى أي فريق في الأول من تموز الجاري، وذكرت تقارير أنه سينتقل إلى ميامي هيت للعب بجوار ليبرون جيمس ودوين ويد وكريس بوش. ورغم الحديث مع مسؤولي هيت، لم يكن فيشر يرغب في إنهاء علاقته التي امتدت 11 موسماً ببراينت، الذي قاد لايكرز للفوز بلقب دوري المحترفين للمرة الـ16 في حزيران الماضي.

وقال فيشر في بيان أول من أمس «في نهاية اليوم، هناك شخص واحد لا يمكنني الابتعاد عنه. طلب مني كوبي براينت البقاء، لكنه لم يكن ليعترض على أي قرار أتخذه». وأضاف «رغم أن هذا ربما لا يكون أكثر العروض التي تلقيتها إغراءً في فترة الانتقالات الحالية إلا أنه الأكثر قيمة».

وبدأ فيشر (35 عاماً) مشواره بدوري المحترفين مع لايكرز في 1996 وبلغ متوسط تسجيله 7,5 نقاط في المباراة الواحدة في العام الماضي.

وفي السياق نفسه، أعلن نادي غولدن ستيت واريرز، ضمه لدوريل رايت (24 عاماً)، لاعب ميامي هيت، في صفقة انتقال حر لمدة 3 سنوات سيتقاضى خلالها 11 مليون دولار.

من جهة ثانية أعلن ديفيد ستيرن، مفوض الرابطة الوطنية، خلال اجتماعات مالكي الفرق أول من أمس في لاس فيغاس، أن الرابطة فرضت غرامة مالية على دان غيلبرت مالك فريق كليفلاند كافاليرز، بقيمة 100 ألف دولار بسبب خطاب كتب فيه أن قرار اللاعب ليبرون جيمس بالانتقال إلى ميامي هيت هو «تصرف جبان». وكتب غيلبرت هذا التعليق في الخطاب الذي أرسله في الثامن من تموز الجاري إلى مشجعي الفريق، قبل إعلان جيمس رحيله عن كافاليرز واللعب في هيت بجانب دوين ويد وكريس بوش.

وأعلن جيمس، الذي أصبح حراً في الانتقال إلى أي فريق منذ بداية الشهر الجاري، قراره في برنامج خاص لمدة ساعة على الهواء مباشرة بالتلفزيون الأميركي.

وبعد قليل من إعلان جيمس، وجه غيلبرت هذا الخطاب الشديد اللهجة إلى المشجعين، وقال إنهم «لا يستحقون هذا النوع من الخيانة الجبانة». كذلك قال غيلبرت إن قرار جيمس، الذي بدأ مشواره في دوري المحترفين مع كافاليرز عام 2003، هو «تصرف مخجل ينمّ عن أنانية وخيانة».

الفورمولا1

# ريد بُل يحاول تنقية الأجواء مع ويبر

بعد التصريحات التي أدلى بها سائق فريق ريد بُل، الذي ينافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات، الاوسترالي مارك ويبر، خلال جائزة بريطانيا الكبرى المرحلة العاشرة من بطولة العالم، عن تفضيل الفريق لزميله الألماني سيباستيان فيتل عليه، أعلن مدير الفريق كريستيان هورنر أمس، أن الفريق وسائقه ويبر باتا يسيران على الخط نفسه.

وقال هورنر، إنه سيجلس مع ويبر في وقت لاحق من الأسبوع الجاري للحديث عن بعض الأشياء التي قالها السائق الأوسترالي خلال جائزة بريطانيا الكبرى، لكنه أوضح أنه استعيدت بعض أجواء التفاهم خلال حفل شواء في منزل هورنر انضم خلاله ويبر إلى زميله فيتل.

وقال هورنر «كان من الرائع رؤية السائقين الاثنين مرتاحين قليلاً ويمرحان لبعض الوقت. أعتقد أنه جرى تضخيم تصريحات مارك بعد السباق. لكن الشيء المهم هو أن الفريق حقق فوزه الحادي عشر بسباق في بطولة العالم وهي نتيجة للجهد الكبير الذي يبذله الفريق».

ويبر محتفلاً بالفوز بجائزة بريطانيا الكبرى الأحد الماضي (نيجيل رودريس ـ رويترز)

وأضاف «الفوز بأحد أبرز سباقات البطولة للعام الثاني على التوالي كان نجاحاً مشتركاً للسائقين الاثنين ولزملائهما».

وتراجعت أهمية انتصار ويبر وهو الثالث له هذا الموسم، وسط حديث عن التفضيل في صفوف الفريق حيث ثار يوم السبت الماضي حين سحب رد بُل جناحاً أمامياً بتصميم جديد من سيارة ويبر ليمنحه لفيتل في التجارب الرسمية. ونجح فيتل (23 عاماً) في احتلال مركز أول المنطلقين بينما جاء ويبر في المركز الثاني، وقد جلس غاضباً في المؤتمر الصحافي الذي أعقب التجارب الرسمية التي خاضها بالجناح القديم. وقلب السائق الاوسترالي الطاولة في السباق فبدأ بطريقة رائعة لينهيه في المركز الأول، فيما احتل فيتل المركز السابع في النهاية.

وقال هورنر الذي يتأخر فريقه بفارق 29 نقطة وراء ماكلارين بعد عشرة من أصل 19 سباقاً في البطولة «ما يضايقني أكثر هو النقاط التي خسرناها بسبب الاحتكاك بين سيباستيان ولويس (هاميلتون)». وأضاف «سأجلس أنا ومارك لمناقشة الأحداث التي جرت خلال السباق وبعده بطريقة عقلانية بعيداً عن حلبات السباقات».

(رويترز)

موندياليات

## رقم قياسي لمتابعي نهائي المونديال في أميركا

حظي نهائي كأس العالم بين إسبانيا وهولندا، الأحد الماضي، بعدد قياسي من المشاهدين الاميركيين لمباراة في كرة القدم بلغ 24,3 مليون شخص حسب ما أوضحت هيئة قياس المتفرجين (ذي نيلسون كومباني) امس.

وتخطى عدد متابعي المباراة النهائية التي بثت على قناتي «اي بي سي» و«يونيفيجين» الرقم القياسي السابق لمباراة الولايات المتحدة وغانا (2-1 بعد التمديد) في الدور الثاني في 26 حزيران الماضي وبلغ 19,4 مليون شخص.

وكانت مباراة البرازيل وايطاليا في نهائي مونديال الولايات المتحدة عام 1994 تحمل الرقم القياسي لعدد المشاهدين الاميركيين لمباراة في كرة القدم قبل نهائيات جنوب افريقيا حين بلغ 18,1 مليون شخص، فيما عدد مشاهدي نهائي كأس العالم للسيدات عام 1999 بين البرازيل والصين بلغ 18 مليوناً.

ورغم الارتفاع الملحوظ في اعداد محبي كرة القدم في الولايات المتحدة، فإن اللعبة لا تزال بعيدة عن الرياضات المفضلة لدى الاميركيين ككرة السلة والبايسبول والسوبر بول (كرة القدم الاميركية).

وللمقارنة، فإن عدد متابعي نهائي مسابقة السوبر بول في شباط الماضي وصل الى 106,5 ملايين شخص.

## فايس وهربرت يمدّدان

مدّد مدرب منتخب سلوفاكيا فلاديمير فايس عقده مع اتحاد بلاده حتى عام 2014، بحسب ما أعلن فايس أمس.

من جهة أخرى، سيستمر ريكي هربرت مدرباً لمنتخب نيوزيلندا، بعدما نجح في قيادته للصعود لنهائيات كأس العالم لأول مرة منذ 28 عاماً.

وقال هربرت للصحافيين إنه سيقود المنتخب النيوزيلندي في تصفيات كأس العالم المقبلة 2014 التي ستقام في البرازيل الى جانب الاستمرار في عمله مدرباً لنادي ولنغتون فينكس الذي ينافس في الدوري الاوسترالي.

## ليفربول مطمئن لصحة توريس

كشف نادي ليفربول الانكليزي ان اصابة مهاجمه الاسباني فرناندو توريس (الصورة) في الفخذ اثناء المباراة النهائية لمونديال جنوب افريقيا الاحد الماضي ليست خطرة.

وعانى توريس من اصابات كثيرة في الموسم المنصرم ثم تعافى قبيل المونديال فشارك الى جانب دافيد فيا في خط هجوم المنتخب الاسباني لكنه فشل في التسجيل، ما دفع بالمدرب فيسنتي دل بوسكي الى اشراك بدرو أساسياً بدلاً منه في نصف النهائي والنهائي.

وشارك توريس في المباراة النهائية بعد ان أدخله دل بوسكي في الدقيقة 106 بدلاً من فيا لكنه تعرض لشد عضلي من تلقاء نفسه قبيل انتهاء المباراة التي فازت فيها إسبانيا على هولندا 1-صفر لتتوّج بطلة للعالم للمرة الاولى في تاريخها.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 14 تموز 2010 العدد 1166

أشخاص

# صالح علماني

## «مؤلّف الظل»... ثروة وطنية ينبغي تأميمها

**كان يدرس الصحافة في مدريد السبعينيات حين قرأ «مئة عام من العزلة». من هنا بدأت رحلته مع الترجمة، ليصبح «عرّاب أدب أميركا اللاتينية» في لغة الضاد. نقل حتّى حتى الآن 92 عملاً إلى المكتبة العربيّة... أما رهانه الحالي فينصبّ على التعريف بكتّاب ما بعد الواقعيّة السحريّة**

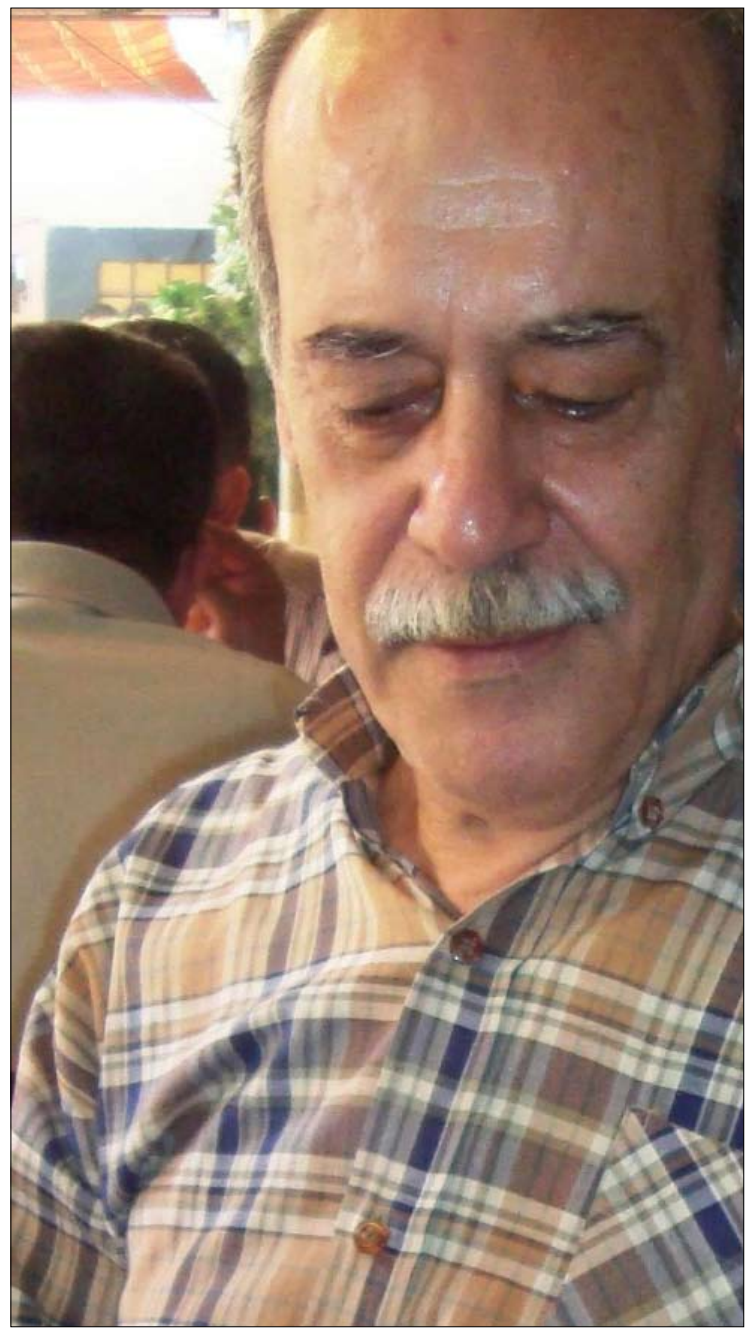

خليك صويلح

كان صالح علماني يضع اللمسات الأخيرة على ترجمة رواية «قابيل» حين بلغه خبر موت صاحبها جوزيه ساراماغو. أرسل المخطوطة إلى دار النشر على الفور كنوع من العزاء الشخصي لصاحب «كل الأسماء». قبلها مباشرة، طاردته لعنة «سانتا إيفيتا» للأرجنتيني توماس إيلوي مارتينيز. في الرواية، تحل لعنة سانتا إيفيتا على الجنرال الذي كان يحقق في حادثة موتها فيصاب بالجنون، فيما يموت الكاتب إثر انتهائه من كتابة الرواية. خشي المترجم أن يصاب باللعنة ذاتها، فغادر منزل العائلة في الضواحي إلى بيته القديم في مخيّم اليرموك، في أطراف دمشق، كي يواجه مصيره وحيداً.

طوال الجلسة معه، كان شبح الجدّة المحنّطة يحوم في المكان. تذكّر أولاً أنّه من مواليد زمن النكبة، في إشارة إلى ساعة شؤم تطارده على الدوام. فما إن وصلت الشاحنة التي تقل العائلة المنكوبة إلى إحدى قرى حمص، حتى ولدته أمه في صبيحة اليوم التالي في فناء مدرسة طينية.

سيزور مسقط رأسه بعد خمسين سنة على ولادته، بناءً على وصية والده، ليجد المكان وقد تحوّل إلى اسطبل مهجور. لكنّ المنعطف الحاسم في حياة هذا المترجم الاستثنائي، كان في مدريد، أثناء دراسته الصحافة هناك، منتصف سبعينيات القرن المنصرم. كان قد هجر دراسة الطب، وانخرط في المناخ الثقافي الإسباني. أهداه أحدهم رواية غابرييل غارسيا ماركيز «مئة عام من العزلة». قرأ الرواية ثلاث مرات، فسحرته مناخاتها، ولغتها المشبعة بالشعر. قرّر أن يترجم الرواية إلى العربية، لكنّه فوجئ بعد ترجمة ثلاثة فصول منها، بصدور طبعة عربية أخرى، فأهملها، لينكبّ على ترجمة «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه». هكذا، ارتبط اسم صالح علماني بأدب أميركا اللاتينية، وأدب ماركيز على نحو خاص.

ندقّق في ملامح وجهه، فنجد شبهاً كبيراً بينه وبين صاحب «الحب في زمن الكوليرا». يضحك للملاحظة، ويقول «من عاشر القوم...». بالطبع فإنّ قارئ الضاد مدين لهذا المترجم البارع برف كامل في المكتبة العربية لأبرز الروايات المكتوبة بالإسبانية. عدا الأعمال الكاملة لغابرييل غارسيا ماركيز، هناك أعمال ماريو فارغاس يوسا، وإيزابيل الليندي، وجوزيه ساراماغو، وإدواردو غاليانو، وخوان رولفو، وحفنة من أبرز كتّاب القارة اللاتينية. انشغل صالح علماني طويلاً بأعمال مشاهير الواقعية السحرية، فيما تحتشد لغة ثرفانتس بأسماء مهمة يجهلها القارئ العربي، أمثال أوغوستو روا باستوس، وجيوكاندا بيللي، وسيرجيو راميرث... وهم وفقاً لما يقوله، يمثلون موجة «ما بعد الواقعية السحرية».

ترجماتها تصبّ جميعاً في مسار واحد، وتندرج ضمن مشروع ثقافي متكامل، بدأه منذ ثلاثة عقود، وقد وضع في حسبانه أن ينتهي إلى الرقم مئة، في سلسلة ترجماته المتواصلة. اليوم طوى الرقم 92، وها هو يقترب من نهاية مشروعه. كما لو أنّه ورشة متكاملة، وليس فرداً. من يعرف دأب هذا المترجم عن كثب، وعمله المتواصل لعشر ساعات يومياً، لن يصدّق مزاعمه عن وجود عشرات الكتب التي تنتظر دورها في الترجمة. ليس لديه أوقات شخصية. أينما ذهب، يتأبط كتاباً جديداً وصله للتو، بعدما بات لديه سعاة بريد متبرعون في مختلف البلدان الناطقة بالإسبانية، يخبرونه عمّا هو جديد في المكتبات.

لكن، ماذا تفعل آلة كاتبة قديمة في مكتبك؟ يجيب «هذه آخر آلة كاتبة اقتنيتها، وقد شهدت معي ولادة روايات كثيرة، بينها أحبّ رواية إلى روحي «الحب في زمن الكوليرا» لماركيز. لذلك قررت أن احتفظ بها كذكرى سعيدة». بالطبع، فإن مترجمنا هجر الكتابة على الآلة الكاتبة منذ سنوات، وصار يكتب ترجماته على شاشة الكمبيوتر مباشرة، من دون أن ينسى تلك الحقبة «الورقية» التي رافقته أمداً طويلاً، حين كان يلتقط أرواح الشخصيات، وهو منبطح أرضاً. لطالما تعامل مع الأعمال التي عرّبها، بوصفه «مؤلف الظل» عبر أسلوب رائق، مشحون بشعرية واضحة. حتى إن القارئ سيعتقد للحظة، أنه يقرأ لمؤلف واحد. لا ينكر هذه الفكرة، لكنه يوضّح، أن «الأسلوب هو المترجم»، معوّلاً على الدقة في التقاط النبض الأصلي للنص، والحدس في اكتشاف المعنى الدقيق للجملة. أمر يصبح ضرورةً مع لهجات محليّة تتطلب معرفة خاصة بمقاصد الكُتّاب. يقول بحماسة «أعيش الرواية كما لو أنني أكتبها».

يستدرك «الأمانة وحدها لا تبرّر تخريب النص الأصلي... وبالطبع، هذا لا يعني تغيير أفكار النص. لكل لغة منطقها الخاص، وليس بالضرورة أن يتقاطع المنطقان بلاغياً، المهم ألا تُفسد النكهة الأصلية للعمل». لعلها الخيانة الضرورية لجفاف القاموس وحراثة جملة «تقع بين لغة الأصل ولغة المترجم بقوة الحدس وحدها».

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

مشروع متكامل بدأه منذ ثلاثة عقود، ويريد أن يصل به إلى مئة رواية

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ذوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

ندوب كثيرة تركتها روايات الآخرين في روحه، وهو يؤكد أن «الأسلوب هو المترجم»

يقول: «جاء الوقت الذي ينبغي لي أن أسدد ديوني لكتّاب مغمورين في لغة الضاد، رغم أهميتهم الفائقة في خريطة الأدب العالمي».

### 5 تواريخ

**1949**
الولادة في «مخيّم العائدين» في حمص (سوريا)

**1970**
السفر إلى مدريد لدراسة الطب ثم الصحافة

**1979**
ترجمة «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» لماركيز

**2002**
ترجمة مذكرات ماركيز «عشت لأروي» في ثلاث طبعات (دمشق ـ القاهرة)

**2010**
تصدر قريباً ترجمته لآخر روايات جوزيه ساراماغو «قابيل» (دار دال ـ دمشق)